

## البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث (دراسة كLINيكية)

إعداد

د/ سوسن علوي موسى مصطفى

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية - جامعة العريش

### المستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث وعلاقته بالمستوى التعليمي والعمل كمتغيرات قد تكون ذات تأثير على البناء النفسي، وذلك من خلال الدراسة التحليلية المتعمقة باستخدام المنهج الكلينيكي. واشتملت عينة الدراسة أربع حالات من السيدات اللاتي حُرمن من ميراثهن وينتمين إلى بيئات مختلفة ريفية وصعيدية وبدوية وحضرية، تتراوح أعمارهن ما بين (٣٢-٤٥) عامًا ومتزوجات ولديهن أبناء، واستخدم في البحث استمارة المقابلة الشخصية (تاريخ الحالة)، والمقابلة الحرة الطليقة، واختبار تفهم الموضوع للراشدين (T.A.T)، وأوضحت الدراسة حدوث اختلالات وصراعات نفسية في البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث تتمثل في مشاعر النقص والعجز والقصور والخذلان والانكسار والوحدة، والقلق وقلق المستقبل والحزن والاكتئاب والشعور بالألم النفسي والتهديد الدائم وفقدان القيمة والتقدير والانتماء العائلي والرغبة في العدوان على الذات والآخرين، والخوف من المطالبة قانونيًا بحقها في الميراث تجنبًا لنظرة المجتمع السلبية. بالإضافة إلى اضطراب الحياة الزوجية والأسرية بسبب الحرمان من الميراث. كما كشفت التحليلات النفسية أن المرأة المحرومة من الميراث تستخدم الدفاعات التكوينية العكسي، الإنكار، التعويض، التوحد السلبي، الإزاحة، لافتقادها حقها في الميراث وضعف قدرتها على مواجهة الواقع وتغييره للحصول عليه، كما أظهرت التحليلات الدينامية المتعمقة لتلك الحالات أن كل من المستوى التعليمي للمرأة المحرومة من الميراث وممارستها للعمل الخارجي يلعبان دورًا ملحوظًا في وعيها بحقوقها والمطالبة بها، وفي خفض حدة المعاناة من الآثار السلبية للحرمان من حقها في الميراث. كما أظهرت الدراسة أن هذه الظاهرة ترجع إلى سيطرة دوافع حب التملك وفرض القوة والسيطرة وحب المال على المجتمع الذكوري الشرقي مما يدفعه إلى حرمان المرأة من ميراثها.

**الكلمات المفتاحية:** البناء النفسي - المرأة - الميراث - المرأة المحرومة من الميراث.

## The psychological structural of Women deprived of inheritance ( Clinical study)

### Abstract:

The current study aimed to discover the psychological structural of women deprived of inheritance and its relation to educational level and external work as a factors that may have an effect on it. This is done through in-depth analytical study using the clinical approach, The study sample included four cases of women who were deprived of their inheritance and belonged to different rural, Upper Egypt, Bedouin, and urban environments. Their ages range between (32-45) years and they are married and have children. The research used a personal interview form (case history) and a free-form interview. and the Subject Understanding Test for Adults (T.A.T). The study revealed the occurrence of psychological imbalances and conflicts in the psychological structure of women deprived of inheritance. It is represented by feelings of inferiority, impotence, inadequacy, disappointment, brokenness, loneliness, anxiety, anxiety about the future, sadness, depression, feeling of psychological pain, constant threat, loss of value, appreciation, family belonging, and the desire to attack oneself and others. And the fear of legally claiming her right to inheritance in order to avoid society's negative view. In addition to the disruption of marital and family life due to deprivation of inheritance. Psychological analyzes also revealed that a woman deprived of inheritance uses the defenses of reverse formation, denial, compensation, negative identification, and displacement, due to her lack of her right to inheritance and her weak ability to confront reality and change it to obtain it. In-depth dynamic analyzes of these cases also showed that both the educational level of the woman deprived of inheritance and her practice of outside work play a noticeable role in her awareness of her rights and her demand for them. And to reduce the severity of suffering from the negative effects of deprivation of her right to inheritance. The study also showed that this phenomenon is due to the dominance of the motives of the love of possession, the imposition of power and control, and the love of money on the Eastern patriarchal society, which leads it to deprive women of their inheritance.

**Keywords:** Psychological structure- Woman- Inheritance- The woman deprived of inheritance.

## أولاً: مقدمة الدراسة:

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ صدق الله العظيم (سورة النساء: الآية ١١).

منحت الشريعة الإسلامية المرأة من الحقوق والواجبات ما للرجل في كل الأمور مثل حقها في الإنسانية والنفقة والمهر والملكية والحضانة والوصية، ومن أنبل هذه الحقوق هو حقها في الميراث لأن الإنسان يميل بطبعه إلى التملك، وقد كفل الإسلام للمرأة حقها في الميراث بنص شرعي وقرآني كما جاء في الآية الكريمة السابقة والتي توضح أن نظام الإرث في الإسلام نظام واقعي وعادل حيث حدد كيفية تقسيم الأنصبة في الميراث حفظاً لحق كل من المرأة والرجل، وساوى بينهما في أصل استحقاق الميراث، ولكنه فاضل بينهما في نسبة الاستحقاق لأسباب شرعية، فقرر للمرأة نصف نصيب الرجل من الميراث، وترجع الحكمة الإلهية العادلة في ذلك إلى أن المرأة غير مكلفة بالإتفاق مثل الرجل، فإذا لم تتزوج فنصيبها من الميراث يكفيها، وإذا تزوجت فلها من يعولها ويبقى إرثها ملكاً لها وتحت تصرفها، لذا يعتبر ميراث المرأة من أصول ذمتها المالية، فهي كما ترث مال الغير كالأب أو الزوج فإن أموالها تُورث عنها بعد وفاتها.

وقد أكرم الإسلام المرأة وأعلى من قدرها ونظر إليها نظرة تقدير وإنصاف ورحمة بأن أعطاهم حقها كاملاً في الميراث سواء كانت أمّاً أو أختاً أو جدة أو زوجة أو ابنة، فهي في كل هذه الأدوار تُشكل العمود الفقري للمتوفي الذكر وساهمت في صناعة هذه الثروة التي تركها المتوفى، فهي التي أنجبت الأولاد وقامت على خدمتهم وخدمة البيت وبذلك وفرت للرجل الوقت لجمع هذا المال الذي تركه وربما شاركته وعملت بيديها معه في مهنته. لذلك كفل الإسلام للمرأة حقوقها المادية والمعنوية بأن جعل لها نصيباً مفروضاً من مال المتوفى حسب حالات إرثها، نصيباً يضمن لها حياة كريمة خالية من هوان الفاقة، ومذلة الفقر، وتعزيراً وتقديراً لمكانتها الاجتماعية، وبذلك هيئ لها استقراراً وأماناً اقتصادياً يجعلها عنصراً فاعلاً ومنتجاً ومؤدياً لدوره في البناء والتنمية، وحقق العدالة الاجتماعية والمساواة ومنع الظلم

بين الناس، ودعم تماسك واستقرار المجتمع بتنظيم أمر خطير من أمور المجتمع الإنساني وهو حق التملك وانتقال الملكية من الميت إلى الوارث.

ورغم تأكيد الشريعة الاسلامية على حق المرأة في الميراث، ورغم التحذير القرآني من حرمانها منه باعتبار ذلك عدواناً صارخاً على الشرع واعتداءً على حد من حدود الله لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء: ١٣-١٤]، وبرغم وجود التشريعات القانونية التي تُجرم حرمان المرأة من الميراث، إلا أن بعض البشر يُصرون على حرمانها من الميراث بدافع الأهواء الشخصية وتحت مسمى الأعراف الاجتماعية، متخذين كافة السبل والحيل ومستندين إلى معتقدات غير مبررة خاضعة لأعراف اجتماعية نابغة من عصبية قبلية أو خوفاً من خروج التركة عن الذكور أو غير ذلك من المبررات التي لا يقبلها الشرع، وبذلك فهم ظالمون معتدون معطلون لحكم من أحكام الشريعة (منى خالد، ٢٠١٢).

وفي الواقع الاجتماعي نجد أن شؤون المرأة في مختلف مجالاتها تخضع للعُرف أكثر من خضوعها لمظلة الدين، حيث يسيطر العُرف الاجتماعي على تحركات المجتمع نحو المرأة في كثير من أمور حياتها لدرجة تفوق أحياناً سيطرة الدين، فالعرف هو مكون ثقافي اجتماعي يحكم الكثير من سلوكيات الأفراد ذكوراً وإناثاً وبرغم أن العُرف الاجتماعي قد يكون صحيحاً أو خاطئاً إلا أنه يعتبر أعمق تأثيراً في النفوس العربية من الدين، إذ يؤثر في معتقداتهم وتصرفاتهم وقد يصل في بعض المجتمعات إلى درجة أن يصبح صاحب سطوة على سلوكيات الأفراد أكثر من الدين (نجلاء سعد، ٢٠١٧، ٥). مما يجعل العادات الاجتماعية المُتحكمة بالمجتمع تتسبب في سلوكيات خاطئة تؤدي إلى هضم وضياع الكثير من حقوق المرأة التي كفلها لها الشرع تحت طائلة العرف الاجتماعي، فينتج عن ذلك إفراز بعض الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمع والتي تضر بأفراده وتهدد تماسكه واستقراره ومن هذه الظواهر حرمان المرأة من الميراث.

قد أصبحت ظاهرة حرمان المرأة من الميراث من أهم المشكلات الاجتماعية المؤرقة للمجتمعات العربية والاسلامية، والتي ماتزال بعضها يتبع أسلوب التمييز ضد الأنثى، وتفضيل الذكر عليها في تقسيم الميراث إلى حد يصل لحرمانها منه مستندين إلى أسباب ومبررات غير عادلة وليس فيها إنصاف للمرأة وحقوقها، متمسكين بعادات وأعراف اجتماعية قبلية موروثة من القدم منذ بدء الجاهلية، فعادة منع المرأة من الميراث هي في الأصل عادة

أهل الجاهلية الذين كانوا لا يعطون المرأة شيئاً من الميراث بحجة أنها لا تقاقل ولا تدافع كالرجل عن حمى العشيرة ([www.aliqtisadlislamj.net](http://www.aliqtisadlislamj.net))، واليوم مازال الموروث الثقافي من الماضي لدى العصبية القبلية يؤثر على تفكير الكثير من أفراد المجتمعات العربية والإسلامية، فهم يعتقدون أنه لا يليق بالمرأة أن تراث وتأخذ نصيبها من مال مورثتها، ومبررهم في ذلك أن الرجل يحمل اسم العائلة وأن المرأة عند زواجها تأتي برجل غريب فلا يصح أن يأخذ من مال العائلة. لذلك فإن حرمان المرأة من الميراث هو بمثابة "وأد للمرأة" فقديمًا كان أهل الجاهلية يئدون المرأة، والآن يتم وأدها بأسلوب آخر وهو إعدام لحقوقها المادية والمعنوية.

ومن المؤسف أن يكون الآباء والأشقاء هم الحارمون للمرأة من ميراثها رغم أنهم مكفون بحفظ حقوقها ورعايتها، فحرمان المرأة من الميراث هو سلوك شاذ يغرسه الآباء والأمهات في الأبناء ويتوارثونه، وبذلك هم يجنون على مستقبل الأسرة ويدمرون علاقات المودة والمحبة والتراحم بين أبنائهم ويشجعون الظلم والتعدي على الحقوق فيما بينهم، فينشأ الأبناء على مخالفة شرع الله وقطع صلة الرحم بين الأهل والأشقاء، بل قد لا يقف الأمر عند القطيعة والتباعد بل يتطور أحياناً إلى جرائم العدوان والقتل بين الأشقاء، أو قد يصل الأمر لاضطرار المرأة إلى الوقوف في ساحة القضاء ضد أشقائها إن تمكنت من ذلك للحصول على حقها الشرعي في الميراث. لذلك تمثل ظاهرة حرمان المرأة من الميراث عرضاً من أعراض المرض الاجتماعي لكونها مظهرًا لسلوك منحرف ومخالف لشرع الله، يتم من خلال ممارسة سلوك التمييز المنطوي على حرمان ومنع للحقوق المفروضة شرعاً داخل الأسرة التي من المفروض أن تكون الملاذ الآمن لأفرادها وتوفر لهم السكينة والراحة والاستقرار والحياة الكريمة.

إن حرمان المرأة من الميراث يتضمن حرماناً من الحقوق النفسية والاجتماعية والاقتصادية من أسرتها ومجتمعها مما يؤدي إلى العديد من المشاكل والاضطرابات النفسية، ويُشكل منطلق لتكوين شخصية غير سوية، إذ يتعذر على المرأة تحقيق التوافق وهو عملية دينامية مستمرة يحاول فيها الفرد تعديل سلوكه وبيئته الطبيعية والاجتماعية حتى تحدث حالة من التوافق بينه وبين البيئة التي تتضمن إشباع معظم حاجاته الداخلية أو مقابلة أغلب متطلبات بيئته الخارجية (إجلال محمد، ٢٠٠٠، ٣٣)، فالمرأة المحرومة من الميراث عاجزة عن إشباع حاجاتها النفسية والاقتصادية أو التعديل في البيئة بسبب تقاليد المجتمع التي تحرمها

حقها الشرعي في الميراث وتُحرم عليها المطالبة به، وإن فعلت فقد ارتكبت جرماً شديداً، وبذلك تصبح المرأة عُرضة للعديد من الضغوط والمشكلات والاضطرابات النفسية التي تصيب شخصيتها وتؤثر في صحتها النفسية وعلاقاتها الاجتماعية في محيطها الأسري والعائلي، خاصة إذا كانت زوجة وأم حيث تصبح المرأة في هذه الحالة ضعيفة هشة مغلوبة على أمرها وتشعر بالمهانة والاضطهاد من البيئة المحيطة بها.

إن الأنثى مخلوق فطره الله على العطاء، والميراث عطاؤها من الله، ودائماً يتفق عطاء الله مع الفطرة، فرغبة المرأة في الحصول على ميراثها إنما بدافع شعورها بالمسؤولية تجاه نفسها وتجاه أبنائها، ورغبتها في منح كل ما تملكه مادياً ونفسياً إلى أبنائها فهم نتاجها الحقيقي في حياتها، وعدم قدرتها على أخذ حقها في الميراث يُحدث خللاً في خططها نحو العطاء لأبنائها والإسهام في صناعة مستقبلهم من جهة، ومن جهة أخرى تشعر بالعجز عن مشاركة زوجها في صناعة المستقبل الذي يحلمان به للأبناء خاصة من الناحية الاقتصادية، فتشعر بالعجز والنقص أمام أبنائها وزوجها، وخاصة إذا كانوا يمارسون الضغط النفسي عليها بكثرة اللوم والتأنيب في ذلك الشأن.

وشعوراً من الباحثة بأهمية هذه الظاهرة وارتباطها الوثيق بقضايا المجتمع، وخطورتها على الصحة النفسية والاجتماعية للمرأة، قصدت الباحثة تناول هذه الظاهرة من منظور نفسي يؤخذ بعين الاعتبار حيث إن حرمان المرأة من الميراث يؤثر بشكل مباشر في حياتها الشخصية والاجتماعية والزوجية والأسرية والعائلية. وهذا ما يجعلنا نتساءل "ماذا إذن عن البنية النفسية للمرأة المحرومة من الميراث؟" حتى نستطيع أن نتعامل مع هذه الظاهرة بصفة عامة، ومع المرأة المحرومة من الميراث بصفة خاصة، وأن نضع الخطط الوقائية اللازمة لمساعدتها وإعادة تأهيلها نفسياً واجتماعياً. ومن ثم التوعية بخطورة استمرار تلك الظاهرة على المرأة والأسرة والمجتمع.

وتعترف الباحثة بالصعوبات الجمة التي واجهتها خلال رحلة البحث الطويلة والشاقة لتشعب الموضوع الذي تبخته بين علوم الشريعة والفقه وأصوله، وعلم التفسير، وعلم حديث، والعلوم الاجتماعية، والقانونية، بالإضافة إلى ندرة الدراسات النفسية لهذه الظاهرة، وعدم وجود دراسات تناولت الحرمان من الميراث- على المستوى الأجنبي- نظراً لعدم وجود تلك الظاهرة بالمجتمع الغربي، فهذه الظاهرة تتعلق بالمجتمعات العربية والاسلامية فقط. كما أن النساء أنفسهن يفضلون التزام الصمت ويخشون الحديث عن مشاكلهم وتجاربهم خوفاً من العصبية

القبلية الموجودة في المجتمع، وقد حاولت الباحثة التغلب على تلك الصعوبات حتى تستطيع أن تقي الموضوع كامل حقه من البحث والدراسة، وستترك النتائج التي توصلت إليها لتبقى في متناول من سيأتي بعدها من الباحثين ليكملوا البناء فوق اللبنة التي أرسنها، وما الكمال إلا لله وحده.

### ثانياً: مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة قضية هامة من قضايا المرأة وهي قضية المرأة التي تتعرض للتمييز في حقوقها داخل المجتمع بالحرمان من ميراثها. فظاهرة حرمان المرأة من الميراث هي أحد أشكال العنف النوعي الاجتماعي الاقتصادي الذي يُمارس ضدها والذي ينطوي على سلوكيات التمييز في الحقوق والعدوان عليها بالمنع والحرم، ويُعد التمييز بين الجنسين أحد أشكال العنف ضد المرأة، والعنف والتمييز ضد المرأة ليس موضوعاً حديثاً فمذ القدم والمرأة تتعرض للعنف والتمييز بشتى صوره، ولكن بدأ تزايد الاهتمام بهذا الأمر في الآونة الأخيرة. وقد لاحظت الباحثة تزايد في عدد النساء اللاتي يُحرمن من ميراثهن، وأنهن يمثلن شرائح وبيئات مختلفة من المجتمع، فهن يتعرضن لهضم حقوقهن في الميراث، وإيثار الذكور على الإناث خاصة في قرى الأرياف والصعيد والبدو، نظراً لسيادة سلطان العرف والتمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية البالية والمخالفة للشرع، فأهل تلك المناطق يمثلون مجتمعات تتمسك بفكر العصبية القبلية ولديهم شعوراً بالرغبة القوية في حماية الملكية الزراعية ضمن أفراد العائلة الواحدة، فيلجؤون إلى عدم إعطاء المرأة حَقها في الميراث ضمناً لتحقيق أهدافهم، متخذين أذكار وحجج واهية قائمة على التمييز والظلم لفرض الهيمنة الذكورية على ما يُخلفه الآباء من الميراث منعاً من انتقاله إلى الأعراب.

ومن هذه الحجج أن توريث المرأة من الأموال والممتلكات كالأراضي والأطيان سيذهب بممتلكات الأسرة لعائلة أخرى مما يؤدي إلى تفتيت وتشتيت أملاك العائلة لمشاركة الزوج والأولاد في ذلك الميراث، بينما السبب الرئيسي في ذلك هو الطمع في أموالها، وساعد على تفشي هذا الظلم جهل الكثير من النساء بحقوقهن، وأيضا خضوعهن واستسلامهن لضغوط العائلة وتهديداتها(سليمان ثاني كيبيا، ٢٠١١)، وتنازلهن عن حقوقهن حفاظاً على صلة الرحم، وخوفاً من التعرض للإهانة والمقاطعة من قبل أفراد عائلتهن، ويزيد الأمر سوءاً عندما يكبر ابنائهن ويكتشفون حرمان الأم من الميراث، فينازعون أحوالهم رغبة في استرجاع



حقها. وهذا بدوره يؤدي إلى أثارا وخيمة ومدمرة على حياة الورثة وضياع الاستقرار الأسري والعائلي (محمد السعيد، ٢٠٢٠).

أصبح حرمان المرأة من الميراث مشكلة حقيقية تظهر في ازدياد عدد الحالات المعروضة على شيوخ القبائل وعلماء الدين التي تشتكي فيها المرأة من منعها من أخذ حقها في الميراث أو سرقة أو حرمانها منه، كما تظهر في عدد الجرائم التي تُرتكب بين العائلات بسبب الميراث، وتتفاقم تداعيات هذه الظاهرة لتتراوح بين حالات قتل وإصابات وتخريب ممتلكات ودعاوى قضائية في ساحات المحاكم بين أشقاء تقطعت أوصال الرحم بينهم بسبب الحرمان من حق الميراث، إذ تُفصح تلك المشكلة عن نفسها في عدد القضايا والشكاوي التي تُقدم إلى المحاكم يوميا، حيث تزايد عدد القضايا المتعلقة بالميراث بشكل عام وميراث المرأة بشكل خاص، فقد رصدت وزارة العدل المصرية زيادة عدد قضايا النزاع على الميراث بين الأشقاء بشكل ملحوظ وبالتحديد في الصعيد، حيث أشارت الإحصائيات إلى أن هناك (٢٢٣٠٠٠) قضية نزاع على الميراث يُنظر فيها سنويا أمام القضاء، (٩٥٠٠) قضية حجر على أحد الأبوين أو الأشقاء بسبب عدم تسليم الميراث، يتم الفصل في (٥٠%) منها سنويا. كما كشفت مساعدة وزير العدل لشئون المرأة أن متوسط القضايا التي تنظرها محاكم الأسرة يوميا تتراوح بين (٤٠٠-٥٠٠) قضية، يتم الفصل في (٤٠%) منها والباقي يتم تأجيله لعدة أسباب كاستكمال الأوراق والمستندات وغيرها، كما أشار أحد أستاذة القانون إلى أن ما يقرب من (٩٦٠٠) جريمة قتل تُرتكب سنويا بين أفراد الأسرة الواحدة بسبب الميراث وهو رقم مُفجع يتزايد سنويا (٢٢٣ ألف قضية ميراث تنظرها المحاكم سنويا <https://www.elbalad.news/3041973>).

من جانب آخر يتضح ارتفاع نسبة النساء الفقيرات مقارنة بالرجال حيث تشير الإحصائيات عن التعداد الزراعي في مصر لعام (٢٠٠٠)، إلى امتلاك النساء نسبة ضئيلة من الأراضي مقارنة بالرجال، إذ تبلغ نسبة النساء الممتلكات (٧.٥%)، وتبلغ جملة ممتلكاتهن (٤٣٢) ألف فدان، بنسبة (٥.١%) من إجمالي الأراضي الزراعية، بينما يبلغ إجمالي ما يمتلكه الرجال نحو (٨.٤) مليون فدان <https://www.elwatannews.com/news/details/2531775>، وتشير الإحصائيات عام (٢٠١٦) إلى أن ملكية المرأة من الأراضي بصفة عامة (٩%)، ومن الأراضي الزراعية (٦.٤%)، ومن الشقق (١٩%) (حيازة المرأة للأراضي [ar.wikipedia.org-Wiki](https://ar.wikipedia.org-Wiki))، مما يبين حجم



الفجوة في ملكية المرأة مقارنة بالرجل، ويوضح أن هناك نسبة ضخمة من النساء لا يأخذن حقوقهن في الميراث، وبالتأكيد هذه النسبة تتزايد في ظل استمرار اعتناق المجتمعات العصبية القبلية لتقافة الهيمنة الذكورية.

وجدير بالذكر أن الكثير من الإناث يتعرضن إلى العنف والإجبار للتنازل عن حقوقهن المادية من خلال بعض الممارسات لحرمانهم أو تجريدهم من حقوقهن في الميراث بالإكراه أو الاحتيال أو من خلال ممارسة الضغوط كالتهديد المعنوي والإيذاء الجسدي لتتنازل المرأة عن حقها في الميراث وإلا تصبح مُقاطعة من جميع أفراد عائلتها.

وقد أكدت مكاتب حقوق المرأة على مستوى الجمهورية في إحصائية رصدتها منظمة "قضايا المرأة" أن (٣٥%) من السيدات اللاتي حُرمن من ميراثهن تعرضن للإيذاء جسدياً، و(١٥%) تعرضن للابتزاز المادي، و(٥٠%) يضطرن للتنازل عن حقوقهن عبر الابتزاز المعنوي وخوفهن من العلاقات الأسرية وغضب الأهل وقطع صلة الرحم، كما أشارت النسب وفق أصحاب الدعاوى المقدمة للمحاكم إلى أن (٥٠%) من الحرمان من الميراث يتم عن طريق الأشقاء الذكور، و(٢٥%) بسبب تعنت الأمهات ورفضهن حصول بناتهن على حقوقهن، و(٢٥%) عن طريق الآباء الذين يكتبون وهم أحياء كل شيء لأبنائهم الذكور (إحصائية: ٣٥% من السيدات يتعرضن للإيذاء الجسدي للتخلي عن ميراثهن [\(https://www.youm7.com/story/2016/5/6/\)](https://www.youm7.com/story/2016/5/6/).

وهذا ما دفع علماء الشريعة الإسلامية وأساندة علم الاجتماع وعلم النفس في العديد من البلاد الإسلامية والعربية إلى التحذير والتفجير من حرمان الإناث من حقهن بالميراث. كما حذر المجلس القومي للمرأة في مصر مؤخراً من تفاقم ظاهرة الحرمان من الميراث التي أصبحت منتشرة بشكل واضح في كل الأوساط والبيئات. حيث أوضح أن المشكلة الأكبر تكمن في جهل النساء أنفسهن بحقوقهن في الميراث، وافتقار غالبيةهن الجرأة على مطالبة نوابهن بهذا الحق (<https://www.aliqtisadalislami.net>).

استناداً لما سبق تقديمه فإن حرمان المرأة من الميراث يتسبب في خلق مشكلة تأتي في مكان الصدارة داخل الأسرة المصرية بل داخل المجتمع ككل، لما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية خطيرة تؤثر على المرأة وتسبب اضطراب الأسرة بل وتمتد ظلها عبر الأجيال. فالحرمان في الحقيقة لا يقع أثره على المحروم فقط بل يمتد إلى أجيال كثيرة

مما يهدد استقرار الأفراد وتماسك المجتمع، وتظهر خطورة حرمان المرأة من الميراث على عدة مستويات:

- **خطورتها بالنسبة للمرأة:** يؤثر حرمان المرأة من الميراث على شخصيتها ومكانتها ويجعلها أقل ولاءً لعائلتها، فعائلة المرأة تمثل لها مصدر الأمان والطمأنينة والأمل والمساندة، وحرمانها من حقها بالميراث يُشعرها بالظلم والاضطهاد والأسى النفسي والخذلان من أقرب الناس إليها، مما يجعلها عرضة للعديد من الآلام والاضطرابات النفسية كالشعور بالحزن والاكتئاب، فقدان الشعور بالأمن، وقلق المستقبل خاصة إذا كانت بلا عمل أو مصدر دخل مادي يكفل لها حياة كريمة، وأيضاً الخوف من النظرة السلبية من الآخرين أو من قطيعة العائلة إذا حاولت المطالبة بحقها.
- **خطورتها بالنسبة للأسرة:** يحدث حرمان المرأة من الميراث آثاراً نفسية سيئة على أسرتها (زوجها وأولادها)، وخاصة إذا كان وضعها الاقتصادي ضعيفاً فيزيد الاحتياج المادي للميراث، ويشعر أفراد الأسرة بالهم والغم والخوف والقلق من المستقبل، مما يؤثر بصورة سلبية على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، ويسبب كثرة الخلافات والنزاعات الزوجية، نظراً لزيادة الضغوط الممارسة من جانب الزوج على زوجته للمطالبة بحقها في الميراث وعدم استطاعتها ذلك لأسباب متعددة. ويزداد الأمر سوءاً عندما تتعرض المرأة للضغوط من أبنائها.
- **خطورتها بالنسبة للمجتمع:** يؤدي انتشار حرمان المرأة من الميراث لأضرار شديدة بالمجتمع تؤدي لتفككه، إذ يحدث الصراع بين العائلات وتنتشر الضغائن والبغضاء والفرقة بين الأفراد، وتنتشر الاضطرابات النفسية لدى بعض النساء المحرومات من ميراثهن في ظل الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يُعانين منها في أسرهن. كما تنبت وترعرع في ظل تلك الظاهرة بعض العادات والسلوكيات الاجتماعية غير السوية مثل أخذ الحقوق بالتهديد أو العدوان أو الاحتيال، وأكل لأموال الغير بالباطل والقطيعة بين الأسر، مما يؤدي لانتشار الظلم ونقشي قيم فاسدة في المجتمع تهدد أمنه واستقراره وتوزيع العدالة الاجتماعية فيه.

من العرض السابق يتبين لنا حجم الآثار النفسية والاجتماعية والأسرية والاقتصادية المترتبة على ظاهرة حرمان المرأة من الميراث، ما جعلها تمثل قضية تشغل فكر واهتمام كافة التخصصات كالعلوم الشرعية والفقهية والقانونية والاجتماعية، وذلك من أجل البحث عن

أسبابها وتحديد العوامل الدافعة إليها، ووضع خطة للتعامل مع هذه العوامل في ضوء فهمها. ولكن معظم هذه الدراسات لا تتخطى كونها دراسات وصفية وليست تحليلية، حيث لم تتطرق دراسة واحدة-على حد علم الباحثة- في الوطن العربي إلى هذه الظاهرة من الناحية السيكولوجية، بدراسة كينيكية تحليلية عميقة تهدف للكشف عن الطبيعة التي يتسم بها البناء النفسي لدى المرأة المحرومة من الميراث بصفة عامة، والأنا بصفة خاصة. لذا جاءت الدراسة الحالية كمحاولة للإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث ؟

٢- هل يختلف البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث باختلاف المستوي التعليمي والعمل الخارجي ؟

وتتحدد الإجابة على هذه الأسئلة في التعرف على: طبيعة صورة الذات- طبيعة الصور الوالدية- طبيعة صورة الإخوة- مستوى كفاءة الأنا- الحاجات الأساسية- الصراعات الموجودة- ميكانزمات الدفاع- صورة البيئة.

**ثالثاً: أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث، ومدى اختلافه في ضوء المستوي التعليمي والعمل الخارجي، من خلال الدراسة المتعمقة باستخدام منهج التحليل النفسي.

**رابعاً: أهمية الدراسة:**

تستمد الدراسة أهميتها مما يلي:

١- إلقاء الضوء على ظاهرة حرمان المرأة من الميراث بدراسة كينيكية متعمقة لتوضيح ديناميات البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث، وإتاحة خلفية علمية نفسية لتلك الظاهرة وآثارها على المرأة والمجتمع. فالمرأة تمثل نصف المجتمع وتنتج النصف الآخر، واستقرارها وأمنها النفسي يعنى استقرار المجتمع، وحرمانها من الميراث يؤدي إلى جرح نازف في جسد المجتمع.

٢- إمداد المكتبة العربية للصحة النفسية بهذا المرجع لتزويد المعرفة ببيكولوجية المرأة الواقعة تحت تأثير الضغوط النفسية والاجتماعية والأسرية بسبب حرمانها من ميراثها.

٣- إفادة نتائج هذه الدراسة للمؤسسات والمنظمات والجهات المعنية بحقوق وشئون المرأة والمهتمين بمجال الإرشاد والعلاج النفسي في رسم استراتيجيات ملائمة للتصدي لهذه الظاهرة وتوفير التوعية للأسر بظورة حرمان المرأة من ميراثها، وتقديم يد العون للمرأة ضحية هذه الظاهرة للحصول على حقوقها وتعزيز صحتها النفسية والاجتماعية.

### خامساً: مصطلحات الدراسة:

### البناء النفسي: psychological structure

ويعرف بأنه "التنظيم الدينامي لشخصية الفرد والذي يعكس تصوراته ومشاعره تجاه ذاته وأبويه وخبراته الشخصية ومخاوفه ورغباته المكبوتة واتجاهاته وقيمه ومعتقداته وفلسفته في الحياة" (محمد خليل، إبراهيم عليان، ٢٠١٩، ١٩٩٩). كما يُعرف بأنه مجموعة من الخصائص والسمات النفسية المميزة للفرد في تفاعله مع المواقف المختلفة والتي يمكن أن تحدد أهدافه وتميز سلوكه في تكيفه مع ذاته ومع البيئة الاجتماعية، وتحدد مدى ثقته بنفسه واعتماده على نفسه وضبط ذاته" (الأغا والسحر، ٢٠٠٥، ٥٤٧).

### وتعرف الباحثة البناء النفسي إجرائياً بأنه:

" هو مجموعة من القوى الدينامية المحددة الشكل والمتكاملة والمتداخلة معاً والتي تتفاعل مؤثرة في بعضها البعض، وتمثل ركائز البناء النفسي التي تُشكل البيئة النفسية الداخلية للفرد وتحدد سماته وخصائصه النفسية، وتنشأ من خبرات الإشباع والإحباط التي يتعرض لها الفرد في البيئة المحيطة به، وتكوّن في النهاية البنية النفسية المميزة للفرد، وتشمل هذه القوى: صورة الذات، الصورة الوالدية، صورة الإخوة، كفاءة الأنا، الحاجات، الصراعات، ميكانزمات الدفاع، صورة البيئة (العالم الخارجي).

- صورة الذات: هي الأفكار والمشاعر الوجدانية التي يدركها الفرد عن ذاته وتكون الصورة المدركة لديه عن نفسه تحت تأثير مواقف الإشباع والإحباط.
- الصورة الوالدية: هي تلك الصورة المدركة أو المتخيلة التي يكونها الفرد تجاه والديه (الأب- الأم)، وتعكس معنى الوالدية لدى الفرد.
- صورة الأخوة: هي الصورة المدركة أو المتخيلة التي يكونها الفرد تجاه إخوته تحت تأثير العلاقات الاجتماعية التفاعلية معهم وما تنطوي عليه من عمليات الإشباع والإحباط. والتي تعكس معنى الأخوة لدى الفرد.

- **كفاءة الأنا:** هي قدرة الفرد على التحكم في مشاعره وأحاسيسه، وفي تحقيق دوافعه وحاجاته التي تمتد تأثيرها إلى مختلف أبعاد الشخصية الانفعالية والعقلية والجسمية وغيرها.
- **الحاجات:** هي حالة من النقص والاحتياج تتطلب إشباعًا وإلا أدت إلى التوتر والضغط.
- **الصراعات:** حالة نفسية يشعر فيها الفرد بالتوتر والضغط والكدر عندما يكون مشدودًا في وقت واحد بقوتين متضادين ( الرغبة ونقيضها ).
- **ميكانزمات الدفاع:** هي وسائل لاشعورية يلجأ إليها الفرد لتخفيف التوتر الذي يعاني منه بسبب عدم التوافق بينه وبين البيئة.
- **صورة البيئة (العالم الخارجي):** هي الصورة المدركة أو المتخيلة التي يكونها الفرد عن بيئته تحت تأثير مواقف الإشباع والإحباط.

### **المرأة المحرومة من الميراث: Women deprived of inheritance**

هي المرأة التي مُنعت من أخذ حَقها الشرعي في ميراثها من والديها عن طريق الوالدين في حياتهم أو الأخوة بعد وفاة الوالدين، وأُجبرت على تركه والتنازل عنه سواء دون مقابل أو بمقابل أخذ مبلغ ضئيل لا يساوي القيمة الحقيقية لحقها من الميراث.

### **الإطار النظري والدراسات السابقة**

يمثل البناء النفسي المحور الأساسي في شخصية الفرد حيث يكمن خلفه عددًا من المتغيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية، كما يعتبر حجر الزاوية في تفاعلات الفرد مع ذاته ومع الآخرين، فما بداخل الإنسان يصدر كنتيجة لتفاعلات القوى النفسية داخل بنائه النفسي (عادل الأشول، ٢٠١٦، ٤٨١). ومن ثم فالبناء النفسي هو الذي يميز شخصية الفرد، حيث تعمل مكونات البناء النفسي معًا مُؤدّة القوى المُحرّكة التي توجه السلوك وتحدد سمات الفرد وخصائصه النفسية، وتعكس صورة متكاملة عن الحياة النفسية الداخلية للفرد والتي بالطبع تنعكس على حياته الخارجية في مختلف جوانبها الاجتماعية والأسرية والمهنية. فمن كان بناؤه النفسي قويًا سينعكس ذلك إيجابًا على شخصيته ويتسم بصحة نفسية سوية تؤهله إلى تحقيق غايته المرجوة على المستوى الشخصي والاجتماعي والأسري، أما إن كان بناؤه النفسي ضعيفًا أو مضطربًا فإن ذلك سينعكس سلبيًا على شخصيته وتختل صحته النفسية وتضطرب علاقاته مع ذاته ومع الآخرين.

يرى فرويد أن البناء النفسي للفرد يتكون من ثلاثة مكونات أساسية هي: الهو والأنا والآخرى الأعلى، ورغم أن لكل جزء منها وظائفه وخصائصه ومكوناته ومبادئه ودينامياته وميكانيزماته التي يعمل وفقاً لها، إلا أنها جميعاً تتفاعل معاً تفاعلاً وثيقاً بحيث يستحيل فصل تأثير كل منها عن الآخر وتقدير وزنه النسبي في سلوك الفرد، فالسلوك هو في الأغلب محصلة تفاعل هذه المكونات الثلاثة ونادراً ما ينفرد إحداها بالعمل دون الآخرين (سيد محمد، ١٩٧٢، ٥٤)، وقد تناول فرويد مكونات البناء النفسي للفرد من جانبين، حيث تناول المكونات من حيث أساس تكوينها ووظائفها، ثم تناول محتواها من حيث مدى ارتباطها بالوعي فقسمها إلى الشعور، ما قبل الشعور، واللاشعور. ومكونات البناء النفسي هي:

١- **الهو Id** : هو مستودع الطاقات النفسية ويولد الفرد مزوداً به، يتكون من كل ما هو موروث وكائن منذ الميلاد، ويرتبط بالغرائز الأساسية وأهمها الجنس والعدوان والحاجات والدوافع، ويمثل المصدر الرئيسي للطاقة لدى الفرد فيدفعه إلى النشاط والحركة لإشباع الحاجات والدوافع. وهو يسير وفقاً لمبدأ اللذة بمعنى أنه يسعى للإشباع المباشر ويصارع لتحقيق ذلك.

٢- **الأنا Ego** : هو يمثل القوة الواقعية الواعية للفرد، حيث يسير وفقاً لمبدأ الواقع، وتنمو الأنا خلال مرحلة الرضاعة حيث ينفصل عن الهو كنتيجة للضغوط التي يفرضها الواقع على الفرد، والجزء الأكبر منه شعوري، والجانب الأصغر منه لا شعوري، ومن وظائفه أنه يتكفل بالعمل على توافق الشخصية مع البيئة الخارجية بأن يتماشى مع الظروف الاجتماعية المتعارف عليها، حيث يعمل الأنا كوسيط بين الواقع ورغبات الهو، فيسعى إلى إشباع هذه الرغبات بطريقة مشروعة اجتماعياً، كما أنه في صراعه هذا يقع تحت ضغوط الأنا الأعلى وخاصة عندما يضعف أمام رغبات الهو المرفوضة، ولتحقيق ذلك يعمل على تأجيل الإشباع عند الحاجة، وقد يعمل من خلال ميكانيزمات الدفاع لحل الصراع بين حاجات الهو، ومتطلبات الواقع وسلطة الأنا الأعلى.

٣- **الأنا الأعلى Super-ego** : وهو يمثل الضمير لدى الفرد ويتشكل من قوانين المجتمع وأنظمتها وقيم الآباء والمجتمع التي عُرسَت لدى الفرد. ينمو الأنا الأعلى في نهايات المرحلة الأوديبية وذلك كنتيجة للتوحد مع الوالدة(ة) من نفس الجنس، حيث يتم امتصاص القيم الوالدية حول ما هو مقبول أو غير مقبول، ومن وظائفه كف دفعات الهو، إذ يعمل كقوة ضاغطة على الهو من جانب، وعلى الأنا عندما يُبدي تساهلاً في التعامل مع الهو

من جانب آخر، وأيضًا يعمل على بلوغ الكمال وتحقيق المثالية (حسين عبد الفتاح، ٢٠٠٠؛ محمد جاسم، ٢٠٠٩).

يشير " فرويد" إلى أن تحقيق الانسجام بين الهو والأنا الأعلى بواسطة الأنا يؤدي إلى الحفاظ على أمن واستقرار البناء النفسي للفرد، ومن ثم تسير حياته النفسية سيرًا سويًا، أما إذا اعتدى الخلل العلاقة بينهما فيكون ذلك سببًا في ظهور عدم الاستقرار وأعراض العصاب (أسعد رشيد، ٢٠١٠، ٦٣). وعليه فإن الصفات التي تترسخ لدى الفرد تكون له صورة ذاتية عن نفسه، وهذه الصورة الذاتية إذا غُلفت بالجوانب الإيجابية وحقت له الشعور بالأمل والسعادة فإن شخصيته تنمو وتتطور بشكل سوي، ولذلك فالبناء النفسي يعزز وعي الفرد والإيمان بالكفاءة الذاتية، والوعي والمعرفة بالمشكلات والحلول، وكيفية معالجة المشكلات التي تضر بجودة حياته (Edralin et al:2015). بينما اضطراب البناء النفسي يجعل الفرد يعاني من الاغتراب، والعجز المكتسب، وفقدان السيطرة وضعف القدرة على المواجهة (Seginer, 2009).

إن اضطراب البناء النفسي لا يرجع لعامل واحد بل لعدة عوامل متضافرة معًا، تتنوع بين عوامل داخلية جسمية ونفسية مع عوامل خارجية مادية واجتماعية (جمال عبد الحميد؛ أحمد على، ٢٠١٧، ٢٥٩). وعليه فإن البناء النفسي يتأثر بالقيم والظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع والتي تؤثر مباشرة في تكوين الأنا الأعلى للفرد، وتسهم في تنظيم أنماط سلوكه وأفكاره ومشاعره حيث تؤثر في طريقة تفكيره وتعبيره عن انفعالاته وارضائه لدوافعه، كما يتم في ضوءها إشباع حاجاته الإنسانية، فينمو البناء النفسي للفرد وتتطور شخصيته داخل الإطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه.

ومما لا شك فيه أن المرأة المحرومة من الميراث هي ضحية لأعراف اجتماعية ضالة وثقافة مجتمع عسبي يُفضل الهيمنة الذكورية على مُقدرات العائلة، لذلك يتم منع المرأة من أخذ حقها الشرعي في الميراث باتخاذ سُبُلًا وحيلاً مختلفة. وفي ضوء ذلك الإطار الثقافي والاجتماعي يتم تشكيل البناء النفسي لشخصية المرأة المحرومة من الميراث، في حين أن البناء النفسي للمرأة يخضع في تشكُّله إلى فطرة الله فهي مخلوق فطره الله على الضعف والعاطفة والتبعية لذلك جعل الإسلام القوامة للرجل للحفاظ على الأنثى واعطائها حقها وليس حرمانها منه.



إن حرمان المرأة من الميراث هو مظهر من مظاهر العنف والتمييز ضد المرأة، وكل منهما يظهر في سلوك بعض الآباء حيث يقومون بالتمييز بين أبنائهم في الحقوق والحوافز المادية فيميزوا الأبناء الذكور ويحرموا الأنثى وذلك في حالة توزيع الآباء للتركة في حياتهم، أو يقوم الإخوة بعد وفاة الأب بحرمان شقيقتهم من نصيبها في الميراث، والبعض الآخر قد يعطيها مبلغ مالي ضئيل على سبيل الترضية وهو فتات من الميراث لا يساوي قيمة حقها الأصلي منه، يُعطى للمرأة إذا طالبت بميراثها وتوقع على مستندات رسمية بأنها حصلت على ميراثها كاملاً، مما يثير في نفس المرأة المحرومة من الميراث مشاعر الغضب والسخط على إختها أو والديها إذا تم ذلك الحرمان في حياتهما.

وقد أشارت (سلوى المهدي، ٢٠٠٦) في دراسة بعنوان "ميراث المرأة في صعيد مصر بين الواقع والمأمول" أجريت بمحافظة سوهاج وقنا إلى أن المرأة في المجتمع الصعيدى تُعاني الظلم والقهر بسبب ما تتعرض له من ممارسات العنف الاقتصادي والتي تتمثل في حرمانها من حقوقها المالية. حيث إن (٩٥.٥%) من نساء الصعيد محرومات من الميراث. وقد أكدت الدراسة أن هذه النسبة الضخمة لحرمان النساء من الميراث ترجع إلى الثقافة السائدة بأن الميراث سينقل إلى أشخاص أغراب عن العائلة في حالة منح النساء حقوقهن، حيث شملت الدراسة (٢٠٠) امرأة من النساء العاملات وغير العاملات ممن لهن ميراث مُستحق وأيضاً لديهن أبناء، وقد كشفت الدراسة أن (٤.٥%) فقط من النساء اللاتي شملتهن الدراسة أخذن ميراثهن دون المطالبة به، وأن (٥٩.٥%) حُرمن من الميراث تماماً. بينهم (٥٧%) طالبن بميراثهن، مقابل (٤٣%) لم يطالبن به. حيث تبين أن (٤٨%) منهم لم يحصلن على شيء على الإطلاق، مقابل (٣٤%) أخذن جزءاً من حقوقهن، بينما (١٨%) فقط استطعن أن يأخذن ميراثهن كاملاً، وأثبتت الدراسة أن نسبة تُقدر بنحو (٣٨%) لديهن يقين باستحالة حصولهن على ميراثهن، في حين أن (٢٩%) اعتبرن أن تقاليد العائلة تمنعهن من المطالبة بميراثهن، (٢٣%) لم يطالبن بالميراث أساساً حتى لا يخسرن أهلهن، (١٠%) لم يطالبن بالميراث خوفاً من نظرة المجتمع السيئة لهن، وأوضحت الدراسة أن النساء اللاتي لم يحصلن على حقوقهن بالميراث مُطلقاً (٣٥%) منهن قطعن علاقتهن مع الأهل بعد رفضهم إعطاءهن ميراثهن، بينما فضلت (٤٢%) التزام الصمت والاستسلام وتفويض الأمر لله، فيما أعربت (١٣%) عن أنه مازال لديهن أمل في الحصول على ميراثهن بعد اللجوء لعدد من الأصدقاء والمقربين ليقوموا بدور الوساطة عند الأهل، وكانت نسبة لا تتعدى

(١٠%) فقط منهن تصرفن بجرأة، وأقدمن على إقامة دعاوى قضائية أمام المحاكم. كما أثبتت الدراسة وجود فروق بين المستويات التعليمية المختلفة في المطالبة بالميراث، فكلما زادت درجة تعليم المرأة حرصت على المطالبة بميراثها بل وتصر على الحصول عليه كاملاً وترفض التعويض (الرضوة).

ويرجع انتشار ظاهرة حرمان النساء من الميراث إلى ضعف الوازع الديني، والجهل بأحكام الموارث وغياب الثقافة المتعلقة بأمر الميراث مما يؤدي إلى جهل المرأة بحقوقها الشرعية والقانونية وهذا يجعلها تعتبر أن حرمانها من الميراث هو حق للرجل، فتقوم بالتنازل عن نصيبها من التركة دون مقابل أو بمقابل مبلغ مادي بسيط لا يساوي القيمة الحقيقية لنصيبها. بالإضافة إلى التعصب والتمسك بالعادات والتقاليد النابعة من مجتمع شرقي ذكوري تجعل البعض لا يؤمن بأحقية المرأة في الميراث لكونها أنثى رغم معرفتهم بالحكم الشرعي لنصيبها. وأيضاً التمييز بين الذكور والإناث لاعتقادهم أنها ليست كاملة الأهلية لامتلاك ميراثها وحفاظاً على التركة حتى لا تؤول للزوج الغريب ما يسبب رفض الإخوة تسليم الأخت حقها الشرعي في الميراث. كما أن أغلب حالات الحرمان من الميراث التي رصدتها الدراسات السابقة تكون بتحريض من الأم، وخوفاً من مشاركة أزواج بناتها لأبنائها في ميراث والدهم.

ففي دراسة (ابتسام مرسي، ٢٠١٠) والتي هدفت إلى التعرف على مدى وعي وإدراك المرأة المصرية بحقوقها المالية، وهل يختلف باختلاف التعليم والمهنة والطبقة الاجتماعية، بالإضافة للتعرف على وضع المرأة التي تطالب بحقها في الميراث داخل المجتمع المصري من المنظور الثقافي، توصلت الدراسة إلى أن الثقافة السائدة تُأصل للمفاهيم الداعمة للهيمنة الذكورية وحرمان المرأة من حقوقها، وأيضاً وجود نظرة دونية في المجتمع لمن تحاول المطالبة بميراثها والاستقلال بذمتها المالية مهما كانت درجتها العلمية، وأن علاقتها بأهلها تسوء بعد مطالبتها بميراثها وتتغير نظرتهم ومعاملتهم لها، وتزداد الصعوبة أثناء حياة الأم لتحريضها على ذلك الحرمان واعتبار المطالبة عقوقاً لها وقطع لصلات رحمها.

وفي دراسة (عبادة باسم، ٢٠١٧) والتي هدفت إلى معرفة طرق التحايل وأساليب الضغط المتبعة لحرمان النساء من حقهن في الميراث، وكذلك معوقات مطالبة النساء بحقهن في الميراث، بالإضافة إلى الآثار المترتبة على مطالبة النساء بحقهن في الميراث، أظهرت النتائج أن ضعف الوازع الديني والجهل بخطورة ارتكاب هذه الجريمة من أهم الأسباب المؤدية

لحرمان المرأة من الميراث، ويليها الأسباب الاجتماعية كالثقافة الذكورية في المجتمع، والعادات والتقاليد السيئة التي تسبب وقوع هذه الظاهرة.

وفي دراسة (نجلاء سعد، ٢٠١٧) والتي هدفت إلى التعرف على الحجج التي تستند عليها الأعراف الاجتماعية الليبية في حرمان المرأة من حقها في الميراث عند شيوخ القبائل، ومعرفة الطرق التي يتم بها حرمان المرأة من الميراث في العرف القبلي في ليبيا، توصلت النتائج إلى أنه من الحجج حجة حماية ممتلكات الأسرة من أن تقع في يد الغرباء، وأن طرق حرمان المرأة من أخذ حقها الشرعي من الميراث عديدة مثل طريقة تسجيل ممتلكات العائلة للأبناء الذكور دون الإناث، وكتابة العقود بيعاً وشراءً، أو قيام البعض بتزوير مستندات مفادها تنازل الإناث عن حقهن.

كما أشارت دراسة (سعيدة دالع، ذهبية أموسى، ٢٠١٩) إلى أن من أسباب حرمان المرأة من الميراث تحقيق الامتداد للهيمنة الذكورية من خلال التنشئة الاجتماعية للأنثى النابعة من العادات والتقاليد والعرف السائد والقاضي بحرمان الأنثى من الميراث، حيث يتم التمييز بين الجنسين في الحقوق والمعاملات للاعتقاد بأن الذكر يعد كسباً للعائلة لأنه يحمل لقب العائلة ويضمن لها الاستمرارية، أما الأنثى فهي عبء عليها لذلك يتم تنشئتها على قبول وضعها هذا كأنثى بأن تدفعها عائلتها منذ صغرها للشعور بأنها غير ضرورية وغير مرغوب فيها حيث تلقى اهتماماً أقل من الذكر، مما يتيح الفرصة لنمو الاتجاهات السلبية بين الإخوة ويزرع الحقد والحسد والكراهية بين الأشقاء.

من جانب آخر تمتنع المرأة عن المطالبة بالميراث لخضوعها لضغوطات عائلية حيث الخوف من فقدان الترابط الأسري مع عائلتها وأشقائها، فقد ذكرت بعض الدراسات أن من أهم أسباب حرمان المرأة من حقها بالميراث الخوف من التعرض للإيذاء ومقاطعة الأسرة، إذ تبدأ مساومة المرأة على التنازل عن حقها بالأساليب الودية ومحاولات التخجيل، فإن لم يفلح ذلك يلجأ البعض إلى أساليب أخرى كالتهديد بإيذائها وإيذاء أولادها ومقاطعة الأسر لها، وصولاً إلى الإيذاء الفعلي لها بالضرب وغيرها من وسائل العنف الجسدي والنفسي. بالإضافة إلى خجل المرأة من المطالبة بالميراث إذ تشعر بأنها تطلب صدقة أو تُطالب بشيء ليس من حقها وفقاً لعادات بعض فئات المجتمع، فضلاً عن الخجل والخوف من نظرة المجتمع السلبية إذا قامت باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لحصولها على حقها (اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، ٢٠١٢).

هدفت دراسة (Mustafa S, 2011) إلى التعرف على أسباب حرمان المرأة من الميراث وموانع المطالبة به في بنجلاديش، توصلت النتائج إلى أن أهم أسباب عدم حصول النساء على حقوقهن في الميراث هي الهيمنة الذكورية، والأفكار التقليدية السائدة في المجتمع، والتحيز ضد النساء، وضعف المعرفة بالأحكام الإسلامية في مجال الميراث كما توصلت الدراسة إلى أن النساء تضطر إلى عدم المطالبة بحقوقهن أو اللجوء إلى القضاء للحصول عليها خشية الدخول في نزاع مع العائلة أو معاداة إخوتهن الذكور الذين قد يعتمدون عليهم اقتصاديًا في المستقبل.

وكشفت دراسة (Sarhad,2011) والتي هدفت إلى بحث الممارسات المتعلقة بالميراث وتحديد أسباب عدم إعطاء المرأة نصيبها في العقارات الزراعية بالمناطق الريفية في باكستان، أن المرأة تتعرض في الغالب للاستغلال والحرمان من نصيبها في ميراثها من والديها لأسباب اجتماعية وثقافية واقتصادية، منها عدم معرفتها بحقوقها، والخوف من معاداة أفراد عائلتها بعد حصولها على ميراثها، فضلاً عن تفضيل الذكور على الإناث في الأمور المتعلقة بالميراث.

وأشارت دراسة (ابراهيم عبد الرافع؛ منال رجب، ٢٠٢١) إلى أسباب حرمان المرأة من ميراثها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بجامعة الأزهر على عينة من النساء اللاتي حُرمن من ميراثهن قوامها (٢٠) امرأة. وتوصلت النتائج إلى أنه توجد أسباب تعود إلى المجتمع في المقام الأول يليها أسباب تعود إلى أهلها وأخيراً أسباب تعود إليها، وأن أكثر الأسباب تأثيراً هو حب المال والطمع، والخداع بمبلغ مالي أقل من حقها. كما توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة على الأسباب التي تعود إلى المرأة لصالح الوجه القبلي. كما أضافت نتائج المقابلات الفردية مع الحالات المحرومة من ميراثهن أسباباً تعود إلى العادات والتقاليد بالريف المصري، تفضيل بعض الأسر للذكور، أن مطالبة المرأة بميراثها عيب وتضييع لسمعة العائلة، وأن للمجالس العرفية بالقرى دور في إعطاء المرأة أقل من ميراثها.

وقد نجد بعض النساء بالفعل يطالبن بحقهن ولكن يصطدمن بواقع من التهديد والوعيد، ومن ثم يقعن تحت ضغوط نفسية واجتماعية شديدة. والبعض الآخر من النساء لا تستطيع اتخاذ موقفاً أو سلوكاً للمطالبة بحقها خوفاً من التعرض للقطيعة والخصومات مع العائلة فتكتبت تلك المشاعر في اللاشعور وتكون سبباً في اصابتها بالاضطرابات النفسية

نتيجة للصراع النفسي الذي تعيشه بين الرغبة في الحصول على حقها وبين عواقب المطالبة بذلك الحق في ميراثها.

أوضحت دراسة (منار عبد الحليم، ٢٠٢٣) أن العقبات الاجتماعية كالعادات والتقاليد والموروثات الثقافية من الأهل هي أكبر العقبات التي تقف حائلاً أمام حصول المرأة علي حقها بالميراث لخضوع المرأة في الريف لسيطرة السلطة الأبوية التي تتحكم فيها، حيث العادات والتقاليد التي تُعلي من قدر الرجل وتحط من شأن المرأة مما يدفع الرجل إلي الظلم والضغط علي المرأة للسيطرة عليها، فضلاً عن تعرُّض المرأة لضغوط اجتماعية شديدة عند مطالبتها بحقها واللجوء للقضاء كرفض الأهل إعطاءها حقها والنظرة الدونية لها بأنها كائن بلا حقوق ولا يجوز لها المطالبة أو الاعتراض، بالإضافة إلى تعرُّضها لأشكال من التحايل عليها لسلب حقوقها من قبل الأهل مثل كتابة الأملاك للذكور حتي لا تجد المرأة ما ترثه بالإضافة إلي ضغوط المجتمع الذي لا يقدر شأنها.

غالبًا تكون المرأة المحرومة من ميراثها ضعيفة ولا تستطيع اللجوء للقضاء للحصول على حقها، فمن الصعب عليها قبول حبس أخيها، مما يدفعها إلى الاستسلام بالتنازل عن حقها في الميراث لتفادي عواقب المطالبة به، وهذا يمثل ضغطاً نفسياً هائلاً عليها خاصة في وجود زوج وأولاد يحملوها مسئولية التفريط في حقها بالميراث، فتعاني الضغوط والصراعات من جميع الاتجاهات، ويزداد الأمر سوءاً إذا كانت المرأة تعاني الفقر في أسرتها، فضعف الحالة الاقتصادية مع وجود مصدر للمال متوفر بالميراث من جانب عائلة الزوجة ولا تستطيع الحصول عليه يسبب نشأة النزاعات الزوجية. إذ أن حرمان المرأة من ميراثها يؤثر على شعورها بالأمان الاقتصادي وبالتالي الأمن النفسي والأسري، مما يؤثر بوضوح في بنائها النفسي وفي حياتها الأسرية والاجتماعية.

فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن حرمان المرأة من الميراث هو أحد العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤدية للعنف الزوجي (نهى جمال؛ طريف شوقي، ١٥، ٢٠٢٠)، كما هدفت دراسة (منار عبد الحليم، ٢٠١٦) إلى التعرف على الأعباء الاقتصادية التي تعمل على زيادة معدلات قضايا ميراث المرأة والأسباب التي تؤدي إلى حرمانها، مستخدمة مقابلة مع النساء اللاتي حُرمن من الميراث، وتوصلت النتائج إلى ارتباط الضغوط الاقتصادية وارتفاع الأسعار بلجوء المرأة إلى المطالبة بحقها في الميراث، وأيضاً حدوث نزاعات بين

العائلات وتفكك أسري بسبب مطالبة المرأة بالميراث، واعتماد المجتمعات الريفية على العادات والتقاليد أكثر من القانون في عملية توزيع الميراث بحجة الحفاظ على الأراضي. وبالتأكيد فإن عدم قدرة المرأة على اتخاذ السلوك المناسب للمطالبة بحقها في الميراث وإحباط محاولاتها للمطالبة بأساليب متعددة مثل التهديد والمنع والتوبيخ والضغط والإكراه وغيرها من الأساليب كل ذلك من شأنه أن يقودها إلى مزيد من التوتر والقلق والإحباط والشعور بالعجز والنقص في محيطها الاجتماعي الذي يفرض قيوداً على امتلاكها حقها الشرعي في ميراثها تحت مسمى العادات والتقاليد والعرف الاجتماعي، فيضطرب البناء النفسي للمرأة نتيجة وقوعها في صراعات نفسية متعددة بسبب أن لها حقاً وتُمنع منه وبنفس الوقت تُقيد عن المطالبة به.

يرى فرويد أن الاضطراب في البناء النفسي يحدث بسبب مؤامرة بين كبت عنيف وإحباط يولدان هما الاثنان صراعاً بين مكونات الجهاز النفسي وهذا يُولد الاضطراب (كامل محمد؛ ومحمد رجب، ١٩٩٦، ٦٠)، فالبناء النفسي هو نجاح "الأنا" في تسوية متناغمة مع مقتضيات الواقع من خلال التوفيق بين رغبات الفرد وقيم وعادات المجتمع الراسخة في الضمير (الأنا الأعلى)، فعندما لا يحدث ذلك ستهتز شخصية الفرد وتضطرب (مدحت محمد، منال البارودي، ٢٠١٥، ١٩) وهذا يوضح الصراع الدائم الذي تعيشه المرأة ما بين تحقيق رغباتها وإشباع حاجاتها بالحصول على حقوقها وبين تقاليد المجتمع التي تقف حائلاً أمام ذلك الإشباع.

ويعبر حرمان المرأة من الميراث عن نقص وتقصير في الرعاية الوالدية للحقوق الاقتصادية للابنة الأثنى ومن ثم الحقوق النفسية مما يؤثر في بنية شخصيتها، فعندما تتعرض المرأة للتمييز في التعامل مع حقوقها داخل الأسرة بحرمانها من حقها في الميراث، ينقلب الجو الأسري الذي تعيش في كنفه إلى جو اجتماعي غير مستقر سواء في علاقاتها مع العائلة الحارمة أو داخل أسرتها وعلاقتها بزوجها وأولادها. إذ أن (في: كامل محمد؛ محمد رجب، ١٩٩٦، ٦٠) شعور الفرد بالتمييز بينه وبين إخوته داخل الأسرة يُشعره بالإهمال لحقوقه والانفصال عنه وعن الإدراك لحاجاته النفسية وإشباعها، مما يؤدي إلى القلق والتوتر النفسي، ويفتقد الفرد شعوره بالانتماء العائلي. حيث يؤكد فرويد (في: أسعد رشيد، ٢٠١٠، ٦١) أن عدم إشباع الحاجات يؤثر في شعور الفرد بالاستقرار النفسي والرضا والاكتفاء والانتماء.

يؤثر حرمان المرأة من حقها بالميراث تأثيرًا مباشرًا على استقرارها النفسي والأسري، فالحرمان من الحقوق سواء كانت مادية أو معنوية من شأنه أن يهدد استقرار البناء النفسي للشخصية نظرًا لارتباط تلبية الحقوق بإشباع الحاجات، وحق المرأة في الميراث يتضمن إشباعًا لعدة حاجات لديها وهي الحاجة إلى الشعور بالأمان الاقتصادي والتقدير من الأهل والانتماء للعائلة والفخر والاعتزاز بالانتساب إليها أمام الآخرين، والشعور بالكرامة والأهلية كأنتى قادرة على امتلاك حقها ولها حرية التصرف فيه. فهذا ما تحتاجه المرأة من محيطها العائلي خاصة الوالدين والإخوة، وبديهي أن إشباع الحاجات الاقتصادية للمرأة من أسرتها يدعم إشباع هذه الحاجات النفسية، وعليه فإن حرمان المرأة من حقها في الميراث هو حرمان لإشباع تلك الحاجات لديها، مما يسبب شعورها بالإحباط وعدم الاستحقاق وبالتالي تضعف ثققتها في ذاتها وفي الآخرين.

وفي ضوء نظرية التحليل النفسي فإن الحرمان من الحقوق وعدم إشباع حاجات الفرد يُشكل له خبرات مؤلمة تُشعره بالإحباط والظلم والعجز والقلق، وعدم الطمأنينة والتعاسة، وتكوين مفهوم سلبي عن الذات وكلها خبرات تنمي فيه الاستعداد للصراعات النفسية والاضطرابات النفسية مما يؤثر على قواه النفسية (راضية صويط، سوماية بوروح، ٢٠١٧، ٢١). وعليه فإن حرمان المرأة من حقوقها وإشباع رغباتها وحاجاتها من قبل أسرتها، قد يدفعها إلى كبت تلك الرغبات والحاجات خاصة في وجود واقع اجتماعي يقف حائلًا دون تحقيقها، ويلعب الكبت دورًا مهمًا في إبعاد الدوافع والأفكار المؤلمة أو المحزنة والمخيفة المؤدية إلى القلق من حيز الشعور إلى حيز اللاشعور حتى تُنسى، وقد يتسم السلوك بالاضطراب كوسيلة لحل مشكلة الكبت التي تعانيتها وسببًا لتحقيق رغباتها المكبوتة، وكلما ازداد الشعور بالحرمان، كلما تعرض البناء النفسي لدى المرأة للاضطراب وامتألت نفسها بمشاعر القلق والتوتر، فيظهر الصراع النفسي والذي يُشكل عاملاً مهمًا في تفجير الاضطرابات النفسية وبالتالي حدوث خلل في بنائها النفسي، خاصة إذا كانت زوجة وأمًا الأمر الذي يزيد من تفاقم المشكلة لوقوعها تحت ضغوط نفسية واجتماعية في محيطها الأسري والعائلي بشكل أكبر وأعمق.

### تفسير بعض النظريات النفسية لظاهرة الحرمان من الميراث:

انطلاقًا من الخطورة التي تتسم بها ظاهرة الحرمان من الميراث في تأثيرها على حياة المرأة النفسية والاجتماعية والأسرية، حيث يتخذ ذلك التأثير اتجاهين الأول هو تأثير في



بنائها النفسي وتشكيل شخصيتها، والثاني في تشكيل استجاباتها وردود أفعالها تجاه البيئة الخارجية، فإنه تعددت الاتجاهات والنظريات العلمية المفسرة لتلك الظاهرة من منطلقات علمية مختلفة، فيُرجع الاتجاه الديني الشرعي تلك الظاهرة إلى ضعف الوازع الديني ومخالفة أحكام الله، بينما يُعزّيها الاتجاه الاجتماعي إلى سيادة أعراف اجتماعية خاطئة يحكمها تغلب نزعة العصبية القبلية وحماية المصالح الشخصية الذكورية، أما الاتجاه القانوني فيراها نتاج لمخالفة شرعية وقانونية ويعاقب عليها القانون. أما في الدراسة الحالية سيتم تفسير هذه الظاهرة من الاتجاه النفسي يليه تفسير الكيفية التي تكونت بها البنية النفسية للمرأة المحرومة من الميراث، وسيتم التركيز في التفسير على الاتجاه التحليلي النفسي الذي يعطي الاهتمام الأكبر للتكوين النفسي لشخصية المرأة المحرومة من الميراث، وللدوافع والحاجات، وخبرات الإشباع والحرمان، والصراعات، والعلاقات بالوالدين، والعلاقات بالموضوع، ودور كل ذلك في تشكيل البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث.

## • التفسير السيكولوجي لحرمان المرأة من الميراث في ضوء نظرية التحليل

### النفسي لفرويد:

تتنسب نظرية التحليل النفسي إلى "سيجموند فرويد" الذي وضع أصول هذه النظرية وتطويرها خلال حياته المهنية كطبيب وفق أسس مستمدة من الفروض التي تصورها خلال ممارسته للعلاج النفسي لمرضاه من المضطربين نفسيًا، وعلى الرغم من الانتقادات الشديدة التي وُجّهت لهذه النظرية إلا أنها تعد من النظريات الرائدة في مجال البناء النفسي للشخصية نظرًا لبنائها المحكم نسبيًا وإلى تنظيمها لمراحل متتابعة تشمل فترة طويلة من عمر الإنسان، واهتمامها بالتفاصيل التي تحاول تفسير دوافع السلوك الانساني وأسباب انحرافه (لنذري، ٤٨، ١٩٦٩).

تقوم نظرية "سيجموند فرويد" على أن شخصية الفرد وسلوكه يتشكلان وفقًا لتوجيه حتميات بيولوجية تتمثل في غريزتي (الجنس والعدوان) حيث يرى أنهما مصدر الطاقة الديناميكية في الحياة النفسية، وهو يعتقد بوجود دافعين متصارعين أحدهما هو (الدافع نحو الحياة والآخر نحو الموت والدمار)، ويرتبط الدافع الأول بالحب والجنس الذي يبدأ مع بدايات الحياة ذلك أنه الأساس في الحياة، ويكون الحب موجّهًا نحو الذات وهذا يظهر في النرجسية في المراحل الأولى من نمو الفرد وقد تستمر في الحالات المرضية، ثم يوجه نحو موضوعات

خارجية مع تقدم مراحل نمو الفرد. أما الدافع الآخر وهو الدافع نحو الموت فيرتبط بالعدوان ويكون موجهاً في البداية نحو الذات ثم يوجه نحو الآخرين (حسين عبد الفتاح، ٢٠٠٠). وفي ضوء نظرية التحليل النفسي "لفرويد" فإن مجتمع الذكور الحارم للأُنثى ميراثها هو مجتمع تطغى عليه رغبته في إشباع دوافعه نحو الحياة والمرتبطة بإشباع حاجات حب التملك وفرض القوة والسيطرة، ويتضح ذلك في رغبة ذكور العائلة في الاحتفاظ بالممتلكات الموروثة عن المتوفى بالإبقاء عليها داخل العائلة ومنع خروجها لعائلة أخرى عن طريق ميراث الأُنثى المتزوجة من عائلة أخرى، وفي المقابل يقوم المجتمع الذكوري بسلوكيات الإشباع لدوافعه نحو العدوان بالاعتداء على حق الأُنثى في الميراث والطمع فيه وسلبه واستغلاله، متخذاً حيلاً دفاعية للمحافظة على اتزانه النفسي، وهي "التبرير" بالتحجج بحماية ممتلكات العائلة، و"الإنكار" بعدم الاعتراف بحق المرأة فيها، وهذا ما يوضح قبول الأنا الأعلى لديهم بالأعراف الاجتماعية السائدة التي تدعم فكرة عدم إعطاء المرأة حقها بالميراث.

### • الكيفية التي تكونت بها البنية النفسية للمرأة المحرومة من الميراث في

#### ضوء نظرية التحليل النفسي لفرويد:

يرى "فرويد" أن للسنوات الأولى للطفولة دوراً مهماً في تشكيل البناء النفسي للشخصية، وإرساء الخصائص الأساسية لذلك البناء، وأن ما يلي ذلك من نمو يقوم في معظمه على صياغة البناء الأساسي الأول، مما يُسهم في تكوين معالم الشخصية في ملامحها بالحاضر وصورتها بالمستقبل، فالفرد في طفولته يخضع لمجموعة من أنماط السلوك والعادات والممارسات والخبرات التي يعايشها داخل الأسرة، والتي يكون لها الدور الأكبر في تشكيل بنائه النفسي بتريخه واكسابه أول أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته تحت مظلة العادات والتقاليد السائدة داخل الأسرة والمجتمع والتي تحكم سلوكياته وتبلور شخصيته، كما تمثل أساليب التنشئة وعلاقات الإخوة ومعركة المكانة بينهم إحدى أبرز المؤثرات في التكوين النفسي خلال الطفولة.

تكونت شخصية المرأة المحرومة من الميراث في ظل تنشئة اجتماعية تعكس أبعاد نفسية متعددة داخل الأسرة إذ أن جذور حرمان المرأة من الميراث تمتد منذ طفولتها خلال تنشئتها الاجتماعية، فظاهرة حرمان المرأة من الميراث تنتج في الأساس عن تنشئة اجتماعية خاطئة نابعة من تقاليد وأعراف اجتماعية مصطنعة هدفها تدعيم الهيمنة الذكورية، وطبع

شخصية المرأة بقبول ذلك الحرمان اعتماداً على الموروثات الثقافية بأن الأنثى ليس من حقها أن تأخذ شيئاً من ممتلكات العائلة، وأن حق الامتلاك فيها مرهوناً بالذكور فقط خاصة في الأسر ذات العصبية القبلية، فتنم التنشئة بالتمييز بين الذكور والإناث في المعاملة كحب وتقدير واحترام الذكور أكثر من شقيقتهم والاعتناء بهم والإغداق عليهم وحرمان الإناث، فتتولد قناعة لدى تلك الأسر بأن الذكور أفضل من الإناث، وينعكس ذلك على الأنثى وقناعاتها، وهذا ما يؤدي إلى استسلامها لتصرفات العائلة بشأن الميراث وعدم المطالبة به بالرغم من علمها بحقها فيه.

ومن ممارسات التنشئة الاجتماعية المدعمة لحرمان المرأة من الميراث وتشكيل شخصيتها على قبول ذلك الحرمان، غرس الأنانية في نفوس الأبناء الذكور منذ الصغر، حيث تتم تنشئتهم على الاعتقاد بأن المرأة خلقت لترعى شؤون الرجل دون أية حقوق لها، وبالتالي تؤدي أنانية الذكر إلى الطمع وحب المال اللذان يدفعانه لاستكثار نصيب شقيقته ويستأثر به لاعتقاده الخاطيء بأحقية فيه، فيحرمها من ميراثها بالترغيب أحياناً وبالترهيب أحياناً أخرى.

إن تلك التنشئة الاجتماعية الخاطئة القائمة على التمييز يترتب عليها حرمان الأنثى من إشباع حاجاتها النفسية من أسرتها مما يسبب تفككاً وتشويهاً في العلاقة بينها وبين البيئة التي تعيش فيها، ويحدث خللاً في شعور المرأة بإرادتها للحصول على حقوقها نتيجة الصراعات القائمة بداخلها بين إرادتها في الحصول على حقوقها ورضوخها لعادات وتقاليد اجتماعية قائمة تمنعها من ذلك، مما يؤدي إلى كبح إرادتها وشعورها بالظلم، وأحياناً بالكراهية لنوعها كأنثى الذي كان السبب في ذلك المنع. كما يتم تشكيل تلك الإرادة منذ الصغر بالتنشئة الاجتماعية لتفطرها على الحرمان والاستسلام للعادات والتقاليد حتى وإن كانت خاطئة. ومن جانب آخر تستثير خبرة الحرمان من الميراث بداخل المرأة صراعات مختلفة ما بين طلب الحق أو التعرض لغضب العائلة والعقاب بالتعرض لأنواع أخرى من الحرمان من علاقات الود والعاطفة مع الوالدين والأخوة بالقطيعة أو التهديدات. وكل ذلك من شأنه أن يؤثر في سلامة بنائها النفسي ويجعلها عرضة للاضطرابات النفسية.

ويلعب التكوين البيولوجي والنفسي والجانب الاجتماعي دوراً كبيراً في جعل المرأة أكثر عرضة للإصابة بالاضطراب النفسي مقارنة بالرجل، فطبيعة المرأة من الناحية البيولوجية أكثر تعقيداً، كما أن التكوين النفسي لديها له طبيعة خاصة خلقها الله عليها لوظيفة تستقل

وتعتز بها وهي كونها تلد وتربي، وهذا أوجد فيها غريزة وحساً يتصف بالبرقة ورفاهة الحس وفيض العاطفة، وتدفق الوجدان وليونة القلب (فطيمة ونوغي، ٢٠١٤)، وهذا ما يجعلها أكثر حساسية للخبرات المؤلمة وخاصة تلك المتعلقة بالحرمان بمختلف أشكاله حيث تمتد آثار الحرمان إلى أعماق النفس وتكمن في البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث وتسهم في تكوينه، وتفصح هذه الآثار عن نفسها عندما تتعرض المرأة إلى أي حدث ضاغط يستثير خبرة الحرمان الذي تعرضت له في الماضي من عائلتها، فتبدأ التصدعات الكامنة في الشخصية في الظهور معبرة عن خلل نفسي واضطرابات تسيطر على مشاعر وأفكار وعلاقات المرأة بمحيطها الخارجي، فتصبح مهينة للإصابة بالأمراض النفسية.

إن المرأة موضوع الدراسة نموذج للشخصية (المضطهدة) والتي تفتقد طابع الاستقرار النفسي والإحساس بالأمان والانتماء تجاه عائلتها أولاً وتفتقد الثقة في المعايير الاجتماعية والعدل والإنصاف من مجتمعها ثانياً. فالتنشئة القائمة على التمييز في المعاملة قد شكلت الأنا الأعلى لدى المرأة المحرومة من الميراث على قبول اعراف وتقاليد العائلة التي تفرض عدم اعطائها حقها من الميراث، فيضطر الأنا إلى الخضوع والاستسلام والتنازل ويتم كبت حاجات الهو النفسية في اللاشعور ومن تلك الحاجات الحاجة إلى التقدير والشعور بالمكانة وسط العائلة والشعور بالانتماء وغيرها من الحاجات المرتبطة بأخذ الحق في الميراث، فجاء الكبت منعاً للمواجهة مع قوانين العائلة التي تتعارض مع حاجات الهو ومطالبه في الحصول على الحقوق، وللتخفيف من حدة الرغبات المكبوتة، ونتيجة لاستمرار الأنا في الاستسلام والخضوع تستخدم الأنا نفس المبررات التي يستخدمها المجتمع الذكوري في تنشئته لها بأن حقها هو ملك العائلة الذكورية ولا يصح أن يكون خارج العائلة بزواجها فهي أنثى والأنثى ليس لها حرية الاستقلال بميراث، وهذا ما يفسر استسلام بعض النساء وعدم مطالبتهن بحقوقهن بل وتنازلهن عنه، وقد ينكر المجتمع الذكوري حق المرأة في ميراثها من الأساس ويصبح ذلك هو المبدأ المتعارف عليه في تقاليد العائلة الخاصة بالميراث فتنشأ الأنا الأعلى لدى المرأة منذ طفولتها على أنها ليس لها حق في مال أبيها فهي ليست كالذكر حتى تأخذ من ذلك المال شيئاً، وعندما يلح الهو بحاجاته في التقدير والشعور بالانتماء، يقوم الأنا بكبت مطالب الهو مستخدماً نفس حيلة الإنكار التي استخدمها المجتمع الذكوري في تنشئته للمرأة، فتتكرر في قرارة نفسها أن لها حق في الميراث وهذا ما يدفعها إلى عدم البحث عن حقها في الأصل أو محاولة العلم به، وهذا ما يفسر جهل بعض النساء بحقوقهن في الميراث.

وقد تعلم بعض النساء بحقوقهن وتدرك ذلك جيداً بل تحاول المطالبة به ولكن تجد تقاليد وعادات المجتمع الذكوري المتعصب للذكور تقف حائلاً دون تحقيق مطالبها وإشباع حاجاتها، وقد تشكلت الأنا الأعلى على ذلك وعلى أن هناك عقاب سينالها إن خالفت تلك التقاليد، ولكن حاجات الهو لديها تفرض عليها المطالبة بحقوقها تأكيداً لإشباع حاجاتها للشعور بالتقدير والمكانة والانتماء والاستقلال، ولكنها إذا فعلت ذلك نالت العقاب بالتهديد الموجع أو القطيعة والحرمان من العلاقات مع الأهل من الوالدين أو أخوة، وقد لا تستطيع الأنا حل الصراع بين حاجات ومطالب الهو (المطالبة بالحق في الميراث) وسلطة الأنا الأعلى (العقاب في حالة مخالفة تقاليد العائلة)، فتقع المرأة في صراع نفسي قاسي، وضغوط نفسية مستمرة، ويزداد الأمر سوءاً إذا كانت المرأة متزوجة ولديها أبناء وكان زوجها وأبنائها يشكلون مصدر ضغط عليها للمطالبة بحقها في الميراث، كما يزداد الأمر سوءاً ويتفاقم إذا كانت المرأة تعاني من الفقر وسوء الظروف الاقتصادية، كل تلك العوامل تشكل ضغوطاً كبيرة على بنائها النفسي وضغوطاً تزيد من حدة الصراعات والاحباطات وتستثير المشاعر السلبية لديها نحو الموضوعات ونحو الأفراد بل ونحو نفسها. وفي كل الحالات السابقة يتضح وجود تأثير لعوامل الكبت والإحباط التي سببتها النزاعات والصراعات بين مكونات الجهاز النفسي والتي بدورها تسبب اعتلال البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث وفقاً لطبيعة الصراعات المحتملة بداخل الأنثى، وميكانيزمات الدفاع المستخدمة في التغلب على تلك الصراعات، وخبرات الإشباع والحرمان التي عايشتها المرأة في إطار علاقاتها المبكرة بالموضوعات، والتي إما أن تكون مشبعة أو أن تكون مهددة وحارمه.

### فروض الدراسة:

- في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن وضع الفروض التالية:
- ١- يتميز البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث بما يلي: الصورة السلبية للذات- الصورة السلبية للوالدين- الصورة السلبية للإخوة- ضعف كفاءة الأنا- افتقاد العديد من الحاجات الأساسية- وجود الصراعات- اللجوء إلى ميكانيزمات دفاعية غير سوية- الصورة السلبية للبيئة.
  - ٢- يختلف البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث باختلاف المستوى التعليمي والعمل الخارجي.

## منهجية الدراسة وإجراءاتها:

يتم هنا عرض منهجية الدراسة وإجراءاتها من خلال التعرض إلى :

١- تحديد منهج الدراسة ٢- أدوات الدراسة ٣- عينة الدراسة ٤- إجراءات الدراسة

### أولاً: عينة الدراسة:

يتألف المجتمع الأصلي للبحث من جميع النساء المحرومات من الميراث والمقيمين في محافظات مصر بمختلف بيئاتها، وقد تكونت عينة الدراسة من أربع حالات من محافظات تمثل أربع بيئات (ريفية، صعيدية، بدوية، حضرية)، وقد تم اختيار الحالات بشكل عمدي قائم على عدد من المحددات هي:

- ١- أن تكون الحالة من النساء المحرومات من الميراث سواء في حياة الوالدين أو بعد وفاتهما.
- ٢- أن تكون الحالة من المتزوجات غير المطلقات ومن المنجبات ولديهم أبناء وأن يقطن في محافظات (ريفية، صعيدية، بدوية، حضرية) ومسلمة.
- ٣- أن تكون الحالة المختارة موافقة على أن تصبح موضوعاً للدراسة، مما يمكن الباحث من التعامل معها ببسر في تطبيق ما يلزم من استفسارات واختبارات عن الجوانب المختلفة في حياة الحالة دون مشقة أو ترح من جانبها.

٤- اختيار الحالات بحيث تكون ممثلة للمتغيرات التي يراد دراستها كالاتي:

- |  |            |
|--|------------|
| أ- مستوى تعليمي منخفض ( غير حاصل على مؤهل ) ولا تعمل | حالة واحدة |
| ب- مستوى تعليمي منخفض ( غير حاصل على مؤهل ) وتعمل    | حالة واحدة |
| ت- مستوى تعليمي عالي ( حاصل على مؤهل عالي ) ولا تعمل | حالة واحدة |
| ث- مستوى تعليمي عالي ( حاصل على مؤهل عالي ) وتعمل    | حالة واحدة |

### ثانياً: منهج الدراسة:

وفقاً لهدف الدراسة الحالية وطبيعتها فقد تم استخدام المنهج الكلينيكي الذي هو دراسة تحليلية عميقة لحالة فردية من منظور مفاهيم التحليل النفسي.

### ثالثاً: أدوات البحث:

في ضوء هدف الدراسة ومنهجها تم اختيار الأداة الأساسية للدراسة وهي اختبار تفهم الموضوع مقصوداً لأهميته التشخيصية من المنظور السيكودينامي ولكونه يكشف عن طبيعة

المشكلة من جذورها الأولى، كما تم اختيار بعض الأدوات الأخرى التي تعين الباحثة على فهم مشكلة الدراسة فهماً دقيقاً، ومن ثم فقد تم استخدام الأدوات التالية:

١- استمارة المقابلة الكلينيكية ( تاريخ الحالة Case Study ) ( إعداد الباحثة )

٢- المقابلة الحرة الطليقة ( المقابلة المعمقة ) Dips Interview

٣- اختبار تفهم الموضوع T.A.T (إعداد: بيللاك ليوبولد، ترجمة: محمد خطاب، ٢٠١٢) وفيما يلي بعض المعلومات الأساسية حول تلك الأدوات.

(١) استمارة المقابلة الكلينيكية: ( تاريخ الحالة Case Study ):

من إعداد الباحثة وهي أداة أساسية في دراسة الحالة باعتبار أن حياة الإنسان سلسلة متتابعة من الحلقات، وأن كثيراً من اتجاهات الفرد وأنماط سلوكه قد نمت وتطورت نتيجة التعامل مع الأحداث والخبرات المهمة في حياته، ويسهم تاريخ الحياة بقدر كبير في إلقاء الضوء على مرحلة أو مراحل معينة من تاريخ الحياة بقصد الوصول إلى تعميمات عملية (عبد الباسط، ١٩٧٦)، وقد شملت هذه الاستمارة التي أعدتها الباحثة بيانات عن (الشخصية- الحالة الاقتصادية- العائلة والطفولة والمعاملة الوالدية والعلاقات مع الأخوة- الحياة الأسرية والعلاقات مع الزوج والأولاد- بيانات عن الحالة الصحية والاضطرابات النفسية وأسبابها- بيانات عن أفكار الحالة فيما يتعلق بحياتها- بيانات عن خبرة الحرمان من الميراث لدى الحالة- بيانات عن الاتجاه الديني لدى الحالة- الأحلام).

(٢) المقابلة الحرة الطليقة ( المقابلة المعمقة ) Dips Interview :

تعد المقابلة المعمقة أداة مهمة في التحليل النفسي تهدف إلى التعمق في الجوانب المختلفة لحالات الدراسة لرسم صورة كلينيكية واضحة لها (نور الهدى، ٣٩٤، ١٩٩٨)، فعن طريقها يستطيع الباحث أن يتعرف على أفكار ومشاعر ووجهات نظر الآخرين، كما تمكن الباحث من إعادة بناء الأحداث الاجتماعية التي لم تلاحظ مباشرة (ماهر محمود، ١٩٩٢، ٤٥١) وقد تم استخدام هذه الأداة للحصول على تفاصيل أكثر عن الحالة، حيث استندت المقابلات الحرة التي تمت مع حالات الدراسة على المحاور التي تضمنتها استمارة المقابلة الكلينيكية.

(٣) اختبار تفهم الموضوع ( T.A.T ) :

يشكل اختبار تفهم الموضوع T.A.T أداة مفيدة في الدراسة الشمولية المتعمقة للشخصية فهو يهدف للكشف عن الدوافع والانفعالات وأنواع الصراع والمشاعر والحاجات



والحيل الدفاعية، كما يكشف عن النزعات المكبوتة والتي لا يرغب المفحوص في الكشف عنها أو المشاعر التي لا يكون واعياً بها، ويتكون من (٣١) بطاقة (١٠ للذكور، ١٠ للإناث، ١ اللاتين) بالإضافة إلى بطاقة واحدة بيضاء، وتتباين البطاقات في درجة غموضها وتحديد بنيتها، فهي مقسمة ومحددة بأرقام وحروف تبين صلاحية البطاقة لفئة أو أكثر من فئات المفحوصين حسب السن والجنس. وتعرض على المفحوص واحدة بعد الأخرى، ويطلب منه أن يستجيب بذكر القصة التي تخطر بباله عند رؤية الصورة.

ويرى بيللاك (Bellak 1975) أنه يمكن الحصول على أقصى مادة من خلال تطبيق (١٠ أو ١٢) بطاقة فقط، يتم تطبيقها في جلسة واحدة وبذلك يتم توفير الوقت والجهد في التطبيق والتفسير. وقد اكتفت الباحثة باستخدام (١٥)، بطاقة بالإضافة إلى البطاقة البيضاء تتناسب مع أهداف وطبيعة الدراسة الحالية وهي :

1,2,3GF,4.5.6GF,7GF,8GF,10,12F,13MF,14,16,17GF,18GF

#### رابعاً: إجراءات الدراسة:

لقد قامت الباحثة بالخطوات التالية:

١- مسح التراث على المستوى المحلي والعالمى في مجال المرأة ومجال الميراث، وعليه تم عرض تاريخي للدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية والتي أجريت خلال السنوات الأخيرة، وأهم ما توصلت إليه من نتائج.

٢- تحديد منهج الدراسة وأدواتها المطلوبة، وتحديد عينة الدراسة بناءً على شروط اختيارها والتي تتناسب مع الهدف الذي تسعى إليه الدراسة.

٣- تطبيق الأدوات على العينة، ولقد سار التطبيق على النحو التالي:

(١) قامت الباحثة بإجراء عدة مقابلات حرة طليقة غير محددة بزمان معين مع الحالات، استطاعت من خلالها تحقيق قدر كاف من الألفة والمودة معهن، مما أمكنها من تطبيق استمارة المقابلة الكلينيكية عليهن بطريقة فردية.

(٢) قامت الباحثة بتطبيق اختبار تفهم الموضوع في جلستين غير محددة بزمان حسب ظروف الحالة في مكان تواجد الحالة وبطريقة فردية، وكان الفاصل الزمني بين الجلسات يوماً على الأقل، وذلك لكل حالة على حدة.

(٣) تم تسجيل استجابات الحالة على اختبار تفهم الموضوع حرفياً كما جاءت عن لسان الحالة دون تعديل أو تصحيح، على الرغم مما تحويه الاستجابات من أخطاء لغوية. ٤- تفسير

استجابات الحالات على اختبار تفهم الموضوع كل حالة على حدة، بطاقة تلو الأخرى في ضوء معطيات المقابلة واستنادًا على مفاهيم التحليل النفسي، مع تبنى أسلوب التأويل الطليق، ثم قامت الباحثة بعمل تحليل فردي نهائي متعمق لكل حالة من الحالات الأربعة.

٥- مناقشة النتائج: تم مناقشة النتائج في ضوء نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

### عرض استجابات الحالات وتفسيرها ومناقشتها

يتم في الفقرات التالية عرض استجابات الحالات الأربعة على أدوات الدراسة ونتائج تحليلها ومناقشتها في مرحلتين هما: الأولى: مرحلة عرض استجابات الحالة وتفسيرها. والثانية: مرحلة مناقشة النتائج. ونقدم فيما يلي تفصيلاً لذلك:

#### المرحلة الأولى: عرض استجابات الحالة وتفسيرها:

تتضمن هذه المرحلة البيانات الأولية للحالة ثم عرضاً للمقابلة وتحليلها، ثم عرضاً لاستجابات الحالة على اختبار (التات) كل بطاقة على حدة وتفسيرها، وبلي ذلك عرض التحليل العام لاستجابات كل حالة على حدة تحليلاً كلياً حيث يعد هذا التحليل النتاج النهائي للحالة.

### الحالة الأولى

#### \* نتائج المقابلة:

تبلغ من العمر (٤١) عامًا غير متعلمة ولا تعمل تقيم بإحدى قرى محافظة الغربية، هي الشقيقة الثالثة والوحيدة لثلاثة إخوة ذكور، يسبقها اثنان الأول (٤٨) عامًا، والثاني (٤٥) عامًا، أما الرابع فيصغرها (٣٨) عامًا، جميعهم غير متعلمين ومتزوجين ويعملون بالفلاحة مثل الوالد، أما الزوج فيكبرها بثلاثة أعوام، متزوجة منذ (٢٢) عامًا ولا يوجد قرابة بينهما، ولديها ابنة متزوجة وثلاثة ذكور متعلمين تعليم متوسط.

تذكر الحالة عن طفولتها أنها عاشت في بيئة ريفية صعبة قاسية تتسم بالعمل المتواصل وكثرة المسؤوليات، لاقت الإهمال من الوالد والإخوة الذكور الذين اكتسبوا شخصية الوالد ماعدا الأخ الأصغر، وكان لهم التفضيل والتقدير والرعاية الكاملة خاصة الأخ الأكبر. الأم هي الأقرب لها رغم نقدها وتوبيخها ولومها المستمر. قضت طفولتها في مساعدة الأم بقضاء مصالح الأسرة المتواصلة من أعمال ب(الدار والغيط ورعاية الطيور والماشية) وكانت

من النمط الهادئ المطيع، وكانت معاقبة الأم والإخوة لها بالضرب والتوبيخ إذا أخطأت، وقابلت ذلك بالبكاء والصمت. لم تعاني الاضطرابات النفسية. وعلاقتها بالإخوة عادية والأخ الثالث يحنو عليها لقربه منها، كما كانت العلاقة بين الوالدين عادية فالأب متسلط وصاحب القرار دون نقاش، أما الأم سلبية تخشاه وتطيعه، ولكن بعد وفاته تحولت لنفس تسلط الأب.

قام الإخوة الذكور بتقسيم الميراث بعد وفاة الأب مباشرة ولم يعطوها شيئاً، وقد سمعت الحالة اتفاق الأم المسبق مع الأخ الأكبر على ذلك، فالترمت الحالة الصمت خوفاً من رد فعلهم ومقاطعتهم لها، وبعد فترة بسيطة توفت الأم وانقطعت المساعدة المادية البسيطة والمحدودة التي كانت تقدمها لابنتها، فاضطرت الحالة للمطالبة بحقها في الميراث بعد تزايد الأعباء الاقتصادية على اسرتها وحاجتها للمال، ووجدت الرفض القاطع دون تقدير لظروفها، ولم تجد إلا الصمت بعد أن انهكتها كثرة المحاولات حتى تم طردها واهانتها ومقاطعتها، لم تجرؤ على اللجوء لوسيط مخافة اللوم والتوبيخ، فعائلتها مترابطة فيما يخص شؤون الذكور، أما الإناث فواجبهم الخدمة دون حقوق غير الرعاية المعيشية والتجهيز للزواج، ذلك الموروث الذي نشأت عليه، كما لم تجرؤ على اللجوء للقضاء خوفاً من نظرة الناس السيئة إليها، فذلك عيباً ووصمة عار سوف تلحق بها وبأبنائها، تمننت لو كانت ذكراً مثل إخوتها لتتال حقها، وشعرت بالظلم والقهر والألم والحزن لحرمانهم ومقاطعتهم، والوحدة والاحباط والخذلان وعدم التقدير والاعتبار، وفقدان المساندة والدعم من عائلتها، واعتبرت ذلك ابتلاء وعليها الاستسلام لتقدر الله والصبر واحتساب العوض منه.

أما عن حياتها الأسرية والزوجية فكانت مستقرة ببداية الزواج ثم بدأت المشاكل بسبب النقص المادي والاحتياج، فالزوج يعمل أجييراً باليومية في الفلاحة بما لا يكفي لتأمين متطلبات المعيشة، وبعد الحرمان من الميراث زادت الخلافات المادية لكثرة الأعباء الاقتصادية، وقد دفعها ضغط الزوج المتواصل لمطالبة إخوتها بحقها في الميراث، برغم درايته لعاداتهم وتقاليدهم التي تعوقها عن الحصول عليه، ولكنه يعتبر حرمانها من الميراث عدم تقدير أو اعتبار له من قبلهم، فكان دائم النقد والتأنيب لها لضعفها في المطالبة به مما أدى للانفصال العاطفي. أما الأبناء رغم تقديرهم واحساسهم بالأم المغلوبة على أمرها إلا إنهم كانوا رافضين لموقف أخوالهم في منع ميراثها، وهذا ما كان يثير الغضب والكرهية في نفوسهم نحوهم، وأحياناً يوجهون اللوم لها عن تركها لحقها بالميراث وعدم التمسك به معتبرين موقفها

هو تنازل عن واجبها نحوهم. أما الابنة فهي متعاطفة وحنونة معها. كل ذلك سبب شعورها بالضغط والألم النفسي المستمر.

تذكر الحالة أن حرمانها من حقها بالميراث سبب لها مشكلات نفسية واقتصادية وأسرية، فهي عانت من الفقر لفترة طويلة، وكانت تأمل في حصولها على حقها بالميراث لتحسين الوضع الاقتصادي لأسرتها وتأمين مستقبل أبنائها، وإشباع حاجاتها النفسية للأمان والتقدير والمساندة والاستقلالية، كما تمنى استكمال تعليمها وامتلاك عمل فهذا كافي لإمدادها بالقوة وتحقيق الأمان الاقتصادي وتغيير حياتها للأفضل بما قد يُعنيها عن الميراث، ولكن لا يُعوض ما سببه الحرمان من الميراث من مشاعر سلبية وآلام عميقة في النفس من قبل الأهل، وإن معظم الإناث في الريف تعاني من الحرمان من حقهم بالميراث ولا يستطيعون فعل شيء خوفاً من ملاقات العقاب إذا حاولوا المطالبة به، والبعض يكتفي بأخذ مبلغ ضئيل كترضيه مقابل التنازل عن حقه، وعدد بسيط يأخذ حقه كاملاً، نومها منقطع حيث يشغلها التفكير في الماضي والمستقبل عن النوم، لا تعاني من أي كوابيس أو أحلام غريبة، إلا أنها تعاني من قلق المستقبل والقلق على الأبناء والخوف من الاحتياج الدائم للغير، وتشعر بالوحدة والقلق والحزن والضيق كثيراً.

**\* تحليل المقابلة:** يبدو من المقابلة أن الحالة منذ طفولتها المبكرة وهي هدف لمشاعر القلق والاضطرابات النفسية حيث اتسمت تنشئتها الأسرية بالإهمال لكيانها الإنساني ولحقوقها المعنوية ثم المادية، بهدف دعم فكرة الحرمان من الميراث، كما كان دور الأم في التنشئة عامل داعم ومحرض للحرمان من الميراث لصالح تحقيق الهيمنة الذكورية. فنشأ الأنا الأعلى متشعباً بعدم الاستحقاق لأي حق والاستسلام لمبدأ الحرمان وعدم المطالبة بأية حقوق بل والتنازل عنها في سبيل خدمة مصلحة الإخوة والعائلة، ولكن استمرار المطالبة الهو بحاجته للأمان والتقبل والتقدير بالحصول على حقوق الذات الأنثوي في الميراث مع عدم القدرة على تحقيقها، بل ووقوع العقاب عند القيام بمحاولات المطالبة للإشباع، كل ذلك جعل الحالة في صراع دائم لم تستطع حله، فكان الشعور الدائم بالحزن والوحدة وفقدان الأمن النفسي، وكان اللجوء إلى "كبت" الحاجات المفقودة كحيلة دفاعية لتهدئة الصراع ومواجهة الواقع الخارجي بالصمت والاستسلام تجنباً للعقاب باللوم والتأنيب والمقاطعة والانفصال، وقد انتقلت كل المشاعر السلبية المرتبطة بالإهمال والحرمان لدى الحالة من الإخوة إلى الزوج "بالإزاحة" فكان عدم التوافق الزوجي والخلافات المستمرة التي كان محورها الرئيسي الحرمان من

الميراث مع تدنى الوضع الاقتصادي للحالة. كما يتضح خوف الحالة من نظرة المجتمع القبلي الريفي لها والعواقب الوخيمة التي ستلحقها إذا اقدمت على الشكوى للقضاء.

### استجابة الحالة على بطاقات تفهم الموضوع ( التات):

**البطاقة رقم (1): حيرة ودموع..** ولد صغفن قاعد سرحان في حاجة بتطلع موسيقى وزعلان وسامع صوت بيكلمه من جوا بيقول له ياترى دى هتبقى بتاعتي لما اكبر ولا ابويا هياخذها مني ويديها لاخويا الكبير أنا عارف ابويا مش هيديهانى وهيحرمني منها عشان هو بيحب اخويا الكبير ويطبطب عليه ودايما ياخده معاه في كل الحنت ويديله كل حاجة شكلها هتبقى كدا.

**التفسير:** تكشف القصة عن الذات الحائرة المضطربة للحالة بسبب الحرمان من الميراث، حيث ظهر الصراع بين رغباتها وحاجاتها وبين ما نشأت عليه من عادات وتقاليد تقف حائلاً أمام تحقيق هذه الحاجات، وقد صورت الحالة هذا الصراع في الحوار الداخلي مع الذات حول امكانية امتلاك حقها في الميراث أو انعدامه، مما يدل على معاناة الحالة من مشاعر الحزن والقلق والتوتر والحيرة بشأن قدرتها على الامتلاك، وذلك بسبب حرمانها من الميراث وما يرتبط به من ممارسات في التنشئة الاجتماعية تنطوي على التمييز بين الجنسين، بالإضافة إلى فقدانها إلى الحب والحنان والاهتمام داخل اسرتها، واستسلامها للواقع المفروض بيأس تام يصل لدرجة الخضوع مع احباط الإرادة لديها للسعي وراء المطالبة بحقها، ولعل ذلك يرجع إلى تكوين الأنا الأعلى لديها بمكونات العادات والتقاليد في المجتمع الريفي الذى يفرض عدم اعطاء الأنثى حقها بالميراث. وتوحد الحالة بالولد في القصة ما هو إلا رغبة مكبوتة باللاشعور في القيام بالدور الذكرى فالذكور هم المسموح لهم بالقدرة والامتلاك والاستحقاق. كما تكشف الاسقاطات عن العلاقة غير السوية مع الأب فجاءت صورته كمصدر حرمان واحباط.

**البطاقة رقم (2): بكرة ايه؟..** بنت زعلانة أوي سرحانة في الزاجل والست اللى بتساعد جوزها في زراعة الأرض وبتقول لنفسها من جوه ياترى هقدر أكون زي الست ديت ويبقى عندي جوز واراض اراعياها تكون سندی أنا وعيالي أصل الزمن صعب أوي ياريت يكون ليا حاجة اتسند عليها واحفر فيها بايديا واسناني.

**التفسير:** تكشف القصة عن معاناة الحالة من مشاعر الإحباط والحزن والقلق بسبب حرمانها من الميراث، والتي تفاقمت بسبب معاناتها من ظروف اقتصادية صعبة، وقد اتفق ذلك مع ما ذكرته الحالة في المقابلة الكلينيكية، كما تعكس الاسقاطات افتقاد الحالة لقدرة الذات على العطاء المادي وبذل الجهد لتحقيق الأمان الاقتصادي لها ولأولادها بسبب ما تعرضت له من حرمان من حقها في الامتلاك، فجاء عنوان القصة ليعبر بوضوح عن فقدان الشعور بالأمان الاقتصادي لدى الحالة.

**بطاقة رقم (3GF): انكسار..** شابة مخيبة وشها من الدنيا اللي ظلمتها وهي معملتش حاجة اكمنها بنت تنحرم من حقها راحت لآخواتها تطلب حقها في ميراثها من ابوها اخوتها رفضوا يدوها حاجة وطردها وخذلوها، وقفت على باب البيت مقهورة وبتعيط خايفة ترجع لجوزها مش عارفة هتقوله ايه حقها في الميراث كان هيساعدهم في تحسين حالتهم المادية شوية لكن اخوتها طمعوا في حقها مع انهم مش محتاجين وهي محتاجة.

**التفسير:** تكشف القصة عن مشاعر سلبية عديدة لدى الحالة ارتبطت بحرمانها من الميراث وهي مشاعر القهر، الظلم، الاضطهاد، الانكسار النفسي، الخذلان، الغربة، الوحدة، الخوف، وعدم الانتماء لمحيطها العائلي والأسري (الأهل، الزوج)، ويبدو جلياً صورة كل من الإخوة والزوج كمصادر ضغط وتهديد للذات المحرومة من حقها في الميراث مما تسبب في فقدان الأمن النفسي، كما تظهر صورة الذات مضطربة تتميز بالضعف والانكسار والسلبية مع الرفض الداخلي للنموذج الأنثوي المقهور المحروم ووجود كف للسلوك المناسب لرفض الحرمان، مما أدى إلى الصراع الداخلي لدى الحالة، بالإضافة إلى شعورها بالاحتياج المادي والمعنوي ومعاناتها من الفقر.

**البطاقة رقم (4): سندی وضهري..** دي ست غلبانة متربية على ان الست ملهاش حاجة فمصدقت لاقت لها جوز فبقى ليها كل حاجة بتحاول تراضيه او تعاتبه وهو قلبه جامد عليها ومش عاوز يبص لها بتقول له متبعدهش عنى متزعلش منى مش ذنبي مفيش فى ايديا حاجة اعملها دانا ليا حق عندك ليه بتحرمني منه دننا ضهري وسندي بيك انا واقفة على رجليا من غيرك انا معدومة ليه اهملتي وحرمتني رد عليا ليه بتعمل كدا وانت اقرب حد ليا ليه؟

**التفسير:** تكشف القصة عن سوء العلاقة بين الحالة وزوجها من جانب وأخيها من جانب آخر، فظهر ذلك في استخدامها لميكانزم "الإزاحة" حيث نقلت المشاعر والأفكار من الأخ إلى

الزوج وهذا من شأنه استدعاء الحالة لذكريات الحرمان والاهمال والجفاء التي تعرضت لها من الأخ ونقلها إلى الزوج كموضوع ذكرى مشابه، وخاصة أن الزوج كان دائم الضغط والتأنيب لها بسبب عدم حصولها على ميراثها وهذا ما اوضحته الحالة في المقابلة الإكلينيكية، كما تعكس الاسقاطات معاناة الحالة من التوتر والقلق وفقدان الأمن النفسي والمساندة وشعورها بالألم النفسي بسبب حرمانها من الميراث وما ترتب عليه من اضطراب العلاقة مع الزوج من ناحية وقطع العلاقة مع الأخوة من ناحية أخرى، كما يظهر شعور الحالة بانخفاض تقدير الذات مما يدفعها لتقديم التنازلات والمحاولات للحفاظ على تلك العلاقات كمصدر للأمان واستجداء التقدير، وربما يرجع ذلك لافتقادها تقدير عائلتها لها في حق الميراث، بالإضافة إلى شعورها بالعجز عن امتلاك شيء لخاصتها بسبب طريقة التنشئة السائدة في البيئة الريفية التي تعيش فيها. والقصة في مجملها تعكس مشاعر الاضطهاد لدى الحالة من الموضوع الذكرى.

**البطاقة رقم (5): الصدمة..** ست راحت تزور اهلها بعد موت ابوها ففتحت الباب فسمعت كلام بين امها واخوها الكبير يقول له احفظ ارضك ارضك هي عرضك فالابن سكت وقالها طب واختي يامه قالتله معندناش ارض تطلع برا كفايا اكلها وشربها وجوازها فالست اتصدمت من الكلام اللي سمعته واتسمرت مكانها مش عارفة تعمل ايه.

**التفسير:** تكشف القصة عن موقف الحالة الذي يتسم بالصدمة والسلبية والعجز الناتج عن الثقافة السائدة في مجتمع الحالة والتنشئة الاجتماعية التي تلقتها في بيتها، والتي تُقيد الحالة عن القيام بأي سلوك للحصول على حق الميراث رغم علمها المسبق بأمر حرمانها من الميراث بواسطة والدتها واخيها الأكبر، ويبدو من القصة في مجملها أنها خبرة حقيقة قد خبرتها الحالة ترتب عليها مشاعر الاضطراب من حيرة وخزي وحزن وغضب نحو عائلتها مع فقدان القدرة على رد الفعل نحوهم. كما تكشف القصة وعنوانها عن اتجاه الحالة نحو الأم والأخ بالسلبية والصدمة، وتظهر صورة الأم كمصدر تحريض على الحرمان من الميراث.

**بطاقة رقم (6GF): لوم وألم..** واحدة وجوزها قاعدين يتكلموا مع بعض شكله بيحاسبها ويلومها بيقولها انتي حتى مقدرتيش تجيبي حقاك من عند أهلك وسيبتيه ليهم ومقدرتيش ولا عملتي لي قيمة ولا اعتبار انتي عارفة نصيبك داهوه عندهم يعمل قد ايه دلوقتي مش احنا كنا اولى بيه مش انتي كنتي خايفة منهم ليقطعوكى اهوم مدوكيش حاجة وبرضو قاطعوكى وهي



قاعدة بتبص له باستغراب هو ليه بيأنب فيها كثير كدا ليه بيوجعها كل مرة كدا وهي مفيش في ايديها حاجة تعملها.

**التفسير:** تكشف القصة عن العلاقة المضطربة للحالة مع الزوج والخلافات الزوجية المستمرة بسبب حرمانها من الميراث، حيث تُسقط الحالة المعاملة التي تتلقاها من الموضوع الذكري من لوم وتأييب، محاسبة ونقد مستمر، عدم رضا عن الذات الأنثوي الضعيف، واستثارة الألم النفسي المتعلق بالحرمان من الميراث، فاتسمت صورة الذات بالقصور والعجز والنقص، كما تعكس الاسقاطات حياة الزوج النفسية لعدم حصول الزوجة على الميراث واتهامه بالعدوان النفسي المستمر على الذات العاجزة للزوجة بوصفها بعدم التقدير والاعتبار له، أما استغراب الحالة من موقف الزوج بالقصة ما هو إلا "انكار" لضعف الذات الأنثوية في المطالبة بحقها في الميراث.

**بطاقة رقم (7GF): انا وامى..** بنت صغيرة شكلها زعلانة ماسكة العروسة بتاعتها خايفة حد ياخذها ونفسها تلعب بيها براحتها بس امها بتقولها مفيش حاجة اسمها لعب عندنا دار وغيط وشغل ياما وانتي لازم تساعديني وتخدمى اخواتك وتشوفي طلباتهم ايه وايه اللي محتاجينه قامت البنت قالت لها بس انا من حقى يامه.. فامها قالتها كسر حقك حق ايه يام حق البنات ملهمش حقوق الست مخلوقة تخدم اللي ليها ومتطلبش حاجة ولا تقول حقى فزعلت البنت وسكتت.

**التفسير:** تكشف القصة عن علاقة الحالة المضطربة مع الأم باتهامها بالعدوان على حقوقها وسلبها منها واخضاعها للإخوة الذكور، كما تعكس الاسقاطات تنشئة الحالة المتمسمة بفرض الخضوع والاستسلام وأداء الواجبات دون الاعتراف بإعطاء الحقوق، ويظهر جلياً صورة الأم كمحرض على الحرمان من الميراث، وتوحد الحالة مع الطفلة يعكس "نكوصاً" لمرحلة الطفولة وبراعتها ومرحها مما يدل على اضطراب الذات وضعفها، بالإضافة إلى شعور الحالة بالإهمال والحرمان العاطفي الوالدي في طفولتها وعدم اشباع حاجاتها للاهتمام والتقدير والاحتواء.

**بطاقة رقم (8GF): آآه يازمن..** ست حاطة ايديها على خدها قاعدة تستريح شوية من شغل الدار وسرحانة ويتقول لنفسها انا طول عمري بخدم في دار ابويا اكل وشرب دار وغيط وشغل مبيخلصش وفي الاخر مخدمش حاجة حتى ميراث ربنا مفيش وبعد كده قاطعوني

وبقيت عريانه من كله. ولما روحت لبيت جوزي برضك بخدم ليل ونهار ومبسمعش منه كلمة تطيب خاطري ودائما يأبني اني مجبتش حقي من عندهم لا دول ادوني ولا دول رحموني ياربتنى طلعت راجل كنت اخدت حقي.

**التفسير:** تكشف القصة عن شعور الرفض لصورة الذات الأنثوي الضعيف لدى الحالة لما تتعرض له من قساوة الحياة الريفية في تقاليد الحقوق والواجبات، والمعاناة من طبيعة الريفية التي تفرض العمل المتواصل ليلاً ونهاراً دون الاعتراف بحقوق الإناث في أي شيء، وقد اتفق ذلك مع ما ورد في المقابلة الكلينيكية، مما يدل على الحاجة إلى الشعور بالتقدير والقيمة الذاتية، والمساندة معنوياً ومادياً. وقد جاءت رغبة الحالة في تمثيل الدور الذكري بنهاية القصة للدلالة على الرغبة في الحصول على الحقوق واشباع الحاجات المفقودة.

**البطاقة رقم (10): الأمان.**..أب يحضن بنته ببيوس راسها ومغمض عينيه عشان راضي عنها لوجودها في حياته يططب عليها ويقولها معلى أنا معاكي على طول وأنا سندرک وضهرک لو الايام مالت بيكي متقلقيش يابنتي مش هخليكي تحتاجي لحد خالص وكان حضن ابوها لهيا دفا دلوقتي ويكره.

**التفسير:** تكشف القصة عن الحرمان العاطفي الأبوي لدى الحالة حيث توحدت الحالة مع الأب كموضوع ذكري باعث على الأمان والطمأنينة في نفس الابنة، فتسقط الحالة الدفاعات للترويج عن الذات الفلقة المتوترة والحائرة بالخيال والرجوع إلى مرحلة الطفولة وهي مرحلة الدفاء والرعاية الوالدية قبل التعرض لخبرة الحرمان من الميراث وما ترتب عليها من القطيعة مع الأهل، كما تعكس الاسقاطات معاناة الحالة من قلق المستقبل، والقصة في مجملها تشير إلى حاجاتها المفقودة في أسرتها كالحاجة للشعور بالأمان والحب والعطف والتقبل والاهتمام والرعاية والمساندة والانتماء. محاولة أن تلتمسها في خيالها باستخدام ميكانزم "التخيل"، وميكانزم "الانكار" للذات الأنثوي المحروم المهمل.

**بطاقة رقم (12F): حياة مؤلمة.**.. ست عجوزة شايلة تراب الدنيا على دماغها على وشها الزمن والفقر واللى شافته بتجيب من ورا اللي حصل لها من اللي ظلمها وقهرها وخلها تعانى في حياتها بنتها قدامها شايفة فيها بكرة الحلو انها مش هتبقى زيتها وتبقى احسن منها واجمد هتبقى متنورة ومتعلمة وتعرف ازاي تاخذ حقها ومتسبش حاجة تكسرها وانا كمان مش هحرمها من حاجة ابدأ واديبها كل حقوقها.

**التفسير:** تكشف القصة عن صورة الذات المكتتبة المهمومة ومشاعر الحالة المضطربة بين صور الماضي والحاضر والمستقبل، وتُصور ذلك في استدعاء ذكريات المعاناة والظلم والحرمان في ماضيها وتربطها بمشاعر الكآبة والحزن والألم في حاضرها، كما تستدعي الحالة صورة المستقبل في ابنتها لتعكس مشاعر الإحباط والانكسار بسبب عدم تحقق رغباتها وآمالها بالحياة وكف اشباع حاجتها للحصول على حقوقها، كما تعكس الاسقاطات مشاعر العدوان نحو الآخر بجعله سبباً في معاناتها، ومشاعر العدوان نحو الذات متمثلة في نقد الذات الضعيفة المهزومة، ومشاعر العدوان نحو الأم في صورتها المحرصة على الحرمان من الميراث من خلال معاشية الحالة لدور الأم العادلة المانحة لابنتها حقوقها المادية والمعنوية "بالتخيل والتعويض" وهو الدور الذي افتقدته الحالة من الأم مما يدل على معاناتها من الألم النفسي المستمر. كما يبدو ندم الحالة على عدم استكمال تعليمها فهو السبيل من وجهة نظرها لجعل شخصيتها قوية وواعية قادرة على الحصول على حقها مثلما ورد في المقابلة الكلينيكية.

**البطاقة رقم (13MF): الانهيار..** ست عازت حقها بعد موت ابوها طلبته من اخواتها لاقت وش مشفتوش قبل كدا وانكرشت من بيت ابوها وقالولها منشوفش وشك هنا ثاني لو جيتي هنقطع رجلكي فوصلت منهاره لحد بيت جوزها اغمى عليها وولادها جابولها الدكتور فقال الصدمة عالية اوى عليها جوزها فين؟ فقالوله سابها وبعد.

**التفسير:** تكشف القصة عن معاشية الحالة لألم خبرة الحرمان من حقها بالميراث وما يرتبط بها من ردود افعال لها وللإخوة، حيث جاءت صورت الأخوة لتتسم بالحدة والطمع والرفض والعدوان، كما اتسمت صورة الزوج بالجفاء والبعد وعدم الرضا، كما تتسم صورة الذات بالانهيار والاستسلام والهروب من مواجهة عواقب المطالبة بحقها في الميراث، وطلب الدكتور دلالة على الرغبة في الخلاص مما تعانيه من حرمان وألم.

**بطاقة رقم (15): صرخة وجع..** ديت واحدة واقفة وسط التراب في الضلمة ومنكتفة ويتصرخ تنادى على ابوها واللي ليها بنقول انتوا سامعيني اسمعوني انا جوايا قهر وحزن السنين يا ابا رد عليا مشيت يا ابا من دنيتي وسيبنتي وحيدة منقيدة اعمل ايه يارب الصبر من عندك.

**التفسير:** تكشف القصة عن صراعات الحالة ومعاناتها من الضغوط النفسية بسبب حرمانها من حقها في الميراث مع كف قدرتها على المطالبة به في مجتمع البشر الأحياء، فتوجهت بخيالها إلى مجتمع الأموات متخيلة امكانية استجاباتهم لمطالبها وحاجاتها غير المشبعة مستخدمة دفاعات "التخيل" لتفريغ الألم النفسي الذي تعانيه. كما تعكس الاسقاطات كبت لمشاعر الحزن والوحدة مع فقدان الأمل في حصولها على حقها الشرعي في ميراثها، والقصة في مجملها تعكس عدم قدرة الحالة على حل صراعاتها حيث لجأت إلى عالم الغيبيات للترويح عن صراعاتها المكبوتة. كما جاءت نهاية القصة معبرة عن الايمان بقدرية الله والاستسلام بالصبر والتماس العون الإلهي في محاولة للتخفيف من حدة الألم النفسي.

**البطاقة البيضاء رقم (١٦): الحساب..** أنا شايقة ست مع عيالها افنت حياتها في تربيتهم وبعد الواد ماكبر فتح لها جرح قديم وسألها وهو زعلان ميراثك فين يامه سيبتيه ليه احنا اولي بيه فانتسمرت مكانها وقالت جوا نفسها آههههه اللي خوفت منه اتفتح لى ومبقتش عارفة تقوله ايه تقوله انه مكنش بايدها حاجة تعملها وان العرف اقوى منها كاست ولا تقوله ان حياة القرية صعب ان ست يكون لها حق فيها ولا تقول له حاولت ومقدرتش.

**التفسير:** تكشف القصة عن صراعات عديدة لدى الحالة ارتبطت بحرمانها من الميراث، وأن العلاقة بينها وبين الأبناء يكتنفها بعض الاضطرابات، حيث تعكس الاسقاطات الحياة النفسية للابن بوصفه كمصدر محاسبة ضاغط باعث على الألم النفسي المتعلق بالحرمان من الميراث، كما تعكس الاسقاطات مشاعر الخوف والقلق من ظهور صورة الذات السلبية والضعيفة أمام الأبناء، فالذات المحرومة من حقها عاجزة عن ارضاء اولادها، ويبدو من القصة صعوبة حياة الحالة ومعانتها وسيادة قانون العرف على الأمور المتعلقة بحقوق الإناث في البيئة الريفية.

**بطاقة رقم (17GF): أمنية..** ديت ست واقفة على جسر ترعة والخوف مليها والدنيا حوالها فاضية الا من وجود طاقة نور من بعيد وعمال بيشتغلوا متونسة بصوتهم وجواها يقول ياترى طريقى هيبقى منور وحلاقى ليا ونس يديني أمان ولا الضلمة حتتها مفروضة علينا نعيش فيها على طول.

**التفسير:** تكشف القصة عن ثنائية المشاعر الوجدانية لدى الحالة بين ما تريده وما تشعر به، فهي تتمنى أن يتغير واقعها فتحصل على حقها بالميراث، مع فقدان الأمل في تحقق أمنيتها.

وتعكس الاسقاطات اضطراب الذات لدى الحالة حيث توحدت مع "السيدة" في بداية القصة لتفصح عن مشاعر الخوف والوحدة التي تعانيها ثم توحدت مع "العمال" لتفصح عن حاجتها لامتلاك عمل يمددها بالأمان الاقتصادي وتحقيق الذات والشعور بالقيمة الذاتية. والقصة في مجملها تعكس أمنية الحالة في تغيير عادات وتقاليد المجتمع التي تفرض على الإناث الحرمان من امتلاك حقوقهن وتحقيق ذواتهن.

**بطاقة رقم (18GF): الخنق..** واحدة بتخنق راجل أو ست زيها عاوزة تموتها متطلعش صوت خالص شكلها كده كان لها حاجة عندها راحت لها تطلبها منها رفضت وخفقتها عشان ماتطلبهاش تانى وزنقتها في سور السلم عشان متقدرش تتحرك ولا تحمى نفسها ومن تعبها استسلمت وبقت ايديها جنبها مش قادرة تعمل حاجة.

**التفسير:** تكشف القصة عن معاناة الحالة من الصراع المستمر بين الهو لإشباع حاجاته بالحصول على حق الميراث وبين الأنا الأعلى الذي نشأ على عدم أحقية الأنثى في الميراث وفقاً لعادات وتقاليد المجتمع الريفي المتعصب للذكور، فكانت النتيجة هي كبت لمشاعر الحرمان من الحقوق، وكف عن سلوك المطالبة بها، مع شعور الحالة بالإرهاك النفسي جراء الصراع الذي تعانيه، ولذلك اتسمت صورة الذات بالاستسلام والعجز والخوف من عواقب المطالبة بالحق في الميراث كالتعرض للقطيعة من الإخوة، والتي وقعت بالفعل وسببت لها الحزن والانكسار والألم نفسي مثلما ورد في المقابلة الكلينيكية، أيضاً تُسقط الحالة العدوان المستمر الموجه للموضوع الذكري لمنعه حقها بالميراث (بتخنق راجل أو ست زيها) مع عدوان آخر موجه للذات الضعيفة السلبية للقصور والعجز عن تحقيق ما تريد.

### **التحليل النهائي لاستجابات الحالة الأولى:**

١- تُسقط الحالة الحياة المؤلمة المليئة بالمعاناة والألم والضغوط النفسية بسبب الحرمان من حقها في الميراث بشكل واضح في افكارها ومشاعرها لذلك فهي تلجأ إلى السرحان والتخيل أحياناً أو إلى الاستغراق في الحوار مع الذات أحياناً أخرى، كمحاولة للهروب من مواجهة الواقع أو الرغبة في التفرغ والخلاص مما تعانيه من مشاعر الألم والضيق والإحباط.

٢- ضعف أو عجز الأنا عن مواجهة الواقع حيث اتسمت صورة الذات بالضعف والخضوع والانهييار والاستسلام لعادات وتقاليد البيئة التي جاءت في صورة مُحبطة حارمه مانعة

- لتحقيق الاشباعات المناسبة، مما أدى إلى ثنائية المشاعر الوجدانية بين الأمل وفقدانه في الحصول على حق الميراث.
- ٣- تُظهر الحالة صورة الأب مهملة لحقوقها، صورة الأم محرومة على حرمانها من الميراث، صورة الاخوة والزوج كمصادر تهديد وضغط من شأنها استثارة الألم النفسي لدى لحالة.
- ٤- احتدام الصراعات الداخلية المرتبطة بالحرمان من حق الميراث والتي لا تستطيع الحالة أن تفعل حيالها شيئاً سوى العدوان على الذات المتمثل في النقد والرفض للذات الانثوي الضعيف المُهمَل أو العدوان على الآخر. كما يبدو الشعور بالإحباط وعدم الأمان الاقتصادي وقلق المستقبل، والمعاناة من المشاكل الزوجية بسبب الحرمان من الميراث.
- ٥- تستخدم الحالة الدفاعات للذات المحرومة من الميراث العاجزة عن الحصول عليه بالنكوص إلى المراحل الأولى، التخيل والتعويض، والإزاحة، والانكار لتجنب مشاعر الاحباط والقلق وفقدان الأمان، ومحاولة في اعادة التوافق النفسي المفقود والبعد عن اضطراب الواقع المُعاش.
- ٦- اضطراب الذات الذي ظهر في كثرة التوحد الذكري رغبةً في الحصول على الحقوق وتبديل المشاعر المؤلمة، مما يدل على فقدان الام كنموذج للتوحد بسبب اهمالها وتحريضها للإخوة على حرمانها من الميراث، وأيضاً رفض الدور الانثوي لارتباطه بالحرمان والإهمال.
- ٧- تبدو الحاجة الملحة إلى الامكانيات المادية بجانب الحاجة إلى الاشباعات النفسية المتمثلة في الحب والعطاء والتقبل والأمان والاهتمام والرعاية والانتماء والمساندة والامتلاك، وكذلك اعتبار الذات وتقديرها والاعتراف بحقوقها. مع الحاجة الملحة للتغلب على مشاعر القلق والتوتر والتخلص من الألم النفسي الناتج عن الحرمان من الميراث وما ارتبط به من خبرات مؤلمة.
- ٨- تصدع في البناء النفسي نتيجة الافتقار إلى الأمن والأمان والطمأنينة والتقدير مما يبعث على اجترار الأحزان باستدعاء الذكريات المؤلمة المرتبطة بالحرمان من الميراث. واستمرار مشاعر الحزن والانكسار والاكتئاب لاستحالة تحقيق الامنية بالحصول على الميراث واشباع الحاجات المرتبطة به.

## الحالة الثانية

### \* نتائج المقابلة:

تبلغ من العمر (٤٥) عامًا غير متعلمة وتعمل وتقيم بإحدى قرى محافظة سوهاج، هي الشقيقة الرابعة لثلاثة إخوة ذكور يسبقونها واثان من الإناث بعدها، الأول (٥٢) عامًا، والثاني (٥٠)، الثالث (٤٧)، الخامسة (٤٣)، السادسة (٤٠)، جميعهم متزوجون والذكور حاصلون على مؤهلات متوسطة ويعملون بالمقاولات العامة بجانب الفلاحة والإناث لا تعمل، أما الزوج فيكبرها بستة أعوام ومتزوجة منذ (١٧) عامًا ولا يوجد قرابة بينهما ولديها ثلاثة ذكور متعلمين تعليم متوسط واعمارهم (٢٣،٢١،١٨) عامًا.

وعن طفولتها تذكر أنها عاشت في بيئة صعيدية قاسية جافة يغلب عليها العمل الشاق، فلاقت القسوة من الوالد والإخوة الذكور، وكان لهم التفضيل والتقدير والرعاية الكاملة. والأم هي الأقرب لها رغم عدم اتساق معاملتها التي اختلط فيها الحنان والعطف مع القسوة والحدة. قضت طفولتها في قضاء مصالح الأسرة حيث قرر الوالد اخراجها وإخوتها الإناث من المدرسة للمساعدة في أعمال الأسرة ب(الدار والغيط) وتوفيرًا لمصاريف الدراسة. كانت من النمط العنيد الشرس، وعوقبت كثيرًا من الأب والإخوة بالضرب والتوبيخ لاعتراضها الدائم على كثرة الخدمة، قابلت العقاب بالبكاء والتمرد. لم تعاني الاضطرابات النفسية. كانت علاقتها بالإخوة عادية، كما كانت العلاقة بين الوالدين يشوبها خلافات بسيطة من قبل الوالد فهو قاسي مُتسلط القرار أما الأم سلبية خاضعة له دون نقاش وتطيعه مُجبرة لتجنب العقاب.

توفت الأم بعد وفاة الأب بفترة طويلة فاجتمع الإخوة الذكور بالحالة وإخوتها الإناث بعد مطالبتهن بحقهن في الميراث وقرر الذكور إعطائهن مبلغ مادي ضئيل مقابل التنازل رسميًا عن حقهن في الميراث من أراضي وعقارات، فقَبِلت إخوتها الإناث وتنازلن بينما رفضت الحالة وتمسكت بحقها كاملًا، فرفضوا رفضًا قاطعًا بحجة أن الميراث للرجال وليس للإناث ولن يُسمح بخروج ممتلكات العائلة خارجها، شعرت الحالة بالمرارة والظلم وتمنيت لو كانت ذكراً مثلهم لتتال حقها، كررت المطالبة بحقها مرارًا وتكرارًا موضحة احتياجها المادي له ولكنهم لم يقدروا ظروفها أو يساندونها، واجهتهم بظلمهم فقام الأخ الأكبر وهو المتحكم بالميراث بضربها وطردها، ثم قاطعها الجميع نهائيًا وقطعوا ما كان يتم ارساله في حياة الأم من مؤونة معيشية، فشعرت بعدم التقدير والاعتبار منهم، ولم تجرؤ على الشكوى للقضاء



خوفًا من نظرة الناس السيئة إليها، فذلك عيبًا ووصمة عار سوف تلحق بها وبأبنائها، كما كانت تخشى مقاطعة إخوتها الذكور لها وهي بحاجة لمساندتهم ودعمهم، فامتزجت مشاعرها نحوهم بين الحب والكره، لجأت للبعض للوساطة دون جدوى، مما جعلها تشعر بفقدان المساندة والدعم من عائلتها، فسلمت الحالة الأمر لله، ولجأت إلى الصلاة والدعاء لله بأن يرد لها حقها ويعوضها.

أما عن حياتها الأسرية والزوجية فكانت الخلافات كثيرة في بداية الزواج بسبب اهل الزوج المقيمين معها بنفس المنزل، ثم انتقلت لمسكن مستقل ضعيف الامكانيات وزادت الخلافات بسبب الفقر والنقص المادي فهي وزوجها عملا في حرف يدوية بسيطة ثم في مصنع لتعبئة السكر، مما يسهم في تأمين متطلبات المعيشة ولكن بقدر ضئيل غير كافي لتحقيق الأمان الاقتصادي الذي تتمناه، فظهرت الحاجة الملحّة للسند المادي الخارجي وهو ميراث الزوجة، وبرغم من دراية الزوج بعاداتهم وتقاليدهم التي تعوقها عن الحصول عليه، إلا إنه كان دائم النقد والتأنيب والضغط عليها للمطالبة به، ورغم تقدير أبنائها لها إلا إنهم كانوا رافضين لمنع ميراثها، مما أثار الغضب والكرهية في نفوسهم نحو أحوالهم، وحياتًا يواجهون اللوم لها لتوقفها عن المطالبة بحقها وتركه لهم، إذ اضطرت لذلك خوفًا على ابنائها من بطش أحوالهم وخوفًا عليهم إذ وصل الأمر لتهديد الإخوة بالتعدي على الأبناء عندما طالب الابن الأكبر بحق أمه ووصل الأمر للتشاجر باليد. كل ذلك سبب شعورها بالضغط والألم النفسي المستمر.

تذكر الحالة أن حرمانها من حقها بالميراث سبب لها مشكلات نفسية واقتصادية وأسرية، وكانت تأمل في حصولها على حقها بالميراث من اخوتها لتحسين الوضع الاقتصادي لأسرتها وتأمين مستقبل أبنائها وإشباع حاجاتها المادية والنفسية من الأمان والتقدير والامانة والاستقلالية وعدم الاحتياج، كما تمنى استكمال تعليمها فهو السند والأمان الحقيقي والسلاح لمواجهة مصاعب الحياة، وإن الاحتياج المادي يقلقها ويثير مخاوفها لعدم قدرتها على توفير حياة طيبة لأولادها في المستقبل، وأن معظم الإناث في الصعيد تعاني من الحرمان من حقهم بالميراث ولا يستطيعون فعل شيء خوفًا مما سيلاقونه من عقاب إذا حاولوا المطالبة به، نومها متقطع حيث يشغلها التفكير في المستقبل عن النوم ولا تعاني من أي كوابيس أو أحلام غريبة، إلا أنها تشعر بالتوتر والقلق والضيق كثيرًا.

**\* تحليل المقابلة:** يتضح من المقابلة أن الحالة عانت من طبيعة البيئة الصعيدية القاسية ذات الأعراف والتقاليد الجامدة والتي يغلب عليها العمل الشاق والهيمنة الذكورية، فكانت معاناتها من قسوة الأب والإخوة، وسلبية الأم وتذبذب معاملتها، مما أدى إلى ثنائية المشاعر لديها والشعور بالاضطهاد والإحساس بالقلق وفقدان موضوع الأمان، وتبدو الإحباطات في الطفولة وتستمر مع استمرار الحرمان ونقص الإشباع، حيث نشأ الأنا الأعلى في ظل تقاليد البيئة الصعيدية التي لا تعترف بحقوق الأنثى في الميراث وتحول دون إشباع الحاجات، مع استمرار إلحاح الهو لإشباع حاجاته النفسية المفقودة والمرتبطة بالحصول على حق الميراث إلى جانب إشباع الاحتياج المادي، فكان الصراع الداخلي الذي ترتب عليه التمرد والاعتراض، وهنا يظهر الأنا الأعلى الذي يفرض الخوف من نظرة المجتمع السيئة لإخضاع الهو لسيطرته مسبباً العجز عن التمرد على تقاليد البيئة الحارمة فيتحول التمرد إلى تمرداً على الذات برفض الذات الأنثوية العاجزة والمقهورة من الموضوع الذكري ومن البيئة الخارجية، حيث تظهر الرغبة في القيام بالدور الذكري للحصول على الحقوق وإشباع الحاجات، وكان الإصرار على المطالبة بحق الميراث والتمسك به يتم تحت تأثير ذلك التمرد، والاحتياج المادي، وضغط الزوج. وانسحبت الصراعات النفسية للحياة الأسرية والزوجية فكان الشعور بعدم الاستقرار والألم النفسي والضغط المستمر من الزوج والأبناء، واستمرار الإحباط والشعور بالنقص والعجز والاستسلام للواقع مع تفويض الأمر لله.

### استجابة الحالة الثانية على بطاقات تفهم الموضوع ( التات):

**بطاقة رقم (1): المرار الطافح..** واد صغير جاعد شايل المرار على دماغه حاطط ايديه الاتنين على وشه الكل بيضغط عليه وتلاجيه بيحول يامراري عاوزينه يسبب بتاعت الموسيقى اللي جدامه وهو مش عاوز يسببها هيسببها ليه دي بتاعته ملكه وبيفرح لما تبجي في يده لكن ماعوزينش كده عاوزينه يفضل تعبان على طول وجاعد حسران في خلجاته وهو مش عاوز يتحرم منيها وبيحول دي بتاعتي مسيبهاش واصل.

**التفسير:** تكشف القصة عن الذات الاكتئابية المهمومة للحالة ومعاناتها من الضغوط النفسية بسبب حرمانها من حق الميراث، بالإضافة للصراع الداخلي الذي تخبره بسبب رغبتها في التمسك بحقها وبين العقبات التي تمنعها من ذلك والمتمثلة في عادات وتقاليد المجتمع الصعيدية التي لا تعترف بأحقية الأنثى في الميراث. كما تعكس الاسقاطات ما يمثله حق

الميراث بالنسبة للحالة من شعور بالأمان والاستقرار واستحقاق الامتلاك والتصرف، لذلك جاءت نهاية القصة دالة على رغبة الحالة في اشباع حاجاتها المفقودة من خلال الإصرار على التمسك بحقها في الميراث وعدم التنازل عنه، وتشير القصة في مجملها إلى الحاجة إلى امتلاك الحقوق والراحة والأمن والسعادة والاستقرار النفسي.

**بطاقة رقم (2): بكره..** دى بت صعيدية البيئـة بناعتها عالية جوى اهلها ودها التعليم ومشيت فيه بجد واجتهاد لحد ما التحجت بالجامعة وفي طريقها لمحت واحدة واجفة بتبص على جوزها وهو شغال فى الغيط بعزة وكرامة فجالت فى عجل بالها لما اكبر واخلص الجامعة ويبجى ليا بيت مستجل لوحديا ياترى هيبجى ليا ارض اجف مع جوزى فيها ولا هيجولولى زى العادة علمناكى ونورناكى ودا اللي ليكى عندينا.

**التفسير:** تكشف القصة عن بعض الدفاعات لدى الحالة للتغلب عما تعانیه من عدم استقرار وقلق المستقبل، حيث توحدت مع الفتاة الصعيدية مستخدمة ميكانزم "الإنكار" في وصفها لبيئتها بأنها عالية جدًا، وقد ذكرت في المقابلة الكلينيكية أنها عاشت في بيئة فقيرة ماديًا وتعليميًا. كما أن الجد والاجتهاد في التعليم بالقصة ما هو إلا "تكوين عكسي" اساسه الكف عن سلوك الاستنكار والتعلم وعدم القدرة على استكمالها، ثم توحدت الحالة مع السيدة بوصفها بالعزة والكرامة في مساندة زوجها في عمله لتكرر استخدام ميكانزم "الانكار"، حيث ذكرت الحالة في المقابلة الكلينيكية شعورها الدائم بالخزي والخذلان بسبب موقف اهلها وزوجها في حرمانها من حقها بالميراث، ثم عادت الحالة للتوحد مع الفتاة الجامعية مرة أخرى لتسقط مشاعر القلق والحيرة والرغبة في الاستقلال النفسي والمادي والامتلاك لشيء والعمل من أجله مع فقدان الأمل في تحقيق رغباتها بسبب قيود الواقع الخارجي، مما يدل على الثنائية الوجدانية لدى الحالة بين ما تريده وما تشعر به، واضطراب الذات الواضح من اضطراب توحداتها.

**بطاقة رقم (3GF): الشكوى..** واحدة ست غضبانه كانت جاعدة مع ناس في حاجة وغضبت منهم وكل ماتروح لهم ترجع زعلانه وكان الباب مجفول وهي بتحاول تفتحه فخرجت ومشيت في الشارع موجوعة وبتبكي وتجول فى عجل بالها ماسكتاش على كده واصل حجول للناس حشوف ست كبيرة واشكيلها بلوتى وتجول لى حجي فين ويجولوا اللي يجولوه بجا.

**التفسير:** تكشف القصة عن مشاعر الغضب والألم النفسي لدى الحالة بسبب رفض اخوتها اعطاءها حقها في الميراث وطردهم لها مثلما ورد في المقابلة الكلينيكية، ويتضح ذلك في

تصويرها لسيدة القصة بأنها غاضبة فكلما ذهبت إليهم عادت خزينة خائبة الأمل (الباب مقفول) وأنها حاولت المطالبة بحقها مرارًا وتكرارًا (بتحاول تفتحه) دون فائدة، وكان وصفها لخروج السيدة بإرادتها (خرجت) ما هو إلا "انكارًا" لمشاعر الألم والخزي والخذلان التي شعرت بها عند طردها من بيت أهلها، وقد اختارت أن يكون الحل المناسب هو الشكوى للقضاء، حيث اسقطت رغبتها في اللجوء للقضاء للحصول على حقها بالميراث في وصفها (حشوف) ست كبيرة واشكي لها وتجول لي حقي فين)، وقد تم كبت تلك الرغبة لعدم القدرة على اتخاذ السلوك المناسب (حشوف)، مما يدل على كبح قدرة الحالة على اللجوء للقضاء وكف سلوك الشكوى بسبب تقاليد المجتمع الصعيدى التي تعتبر هذا السوك منبوذًا ووصمة عار لأصحابه، لذلك اوضحت الاسقاطات خوف الحالة من نظرة المجتمع القبلي الصعيدى لها (حقول للناس) والعواقب الوخيمة التي ستلحقها إذا اقدمت على الشكوى للقضاء.

**بطاقة رقم (4): الودع(الوجع)..** حُرْمه وجع خلاف مع جوزها وعمال يتكا عليها عشان تجيب حجها من اخواتها خلاها تطلع من خلاتها بتجوله روحتلهم جفلوا البيبان بوجهي وجالولى ماليكى حج عندينا انتى عارفة عاداتنا مايندى حجات للحريم واحنا وكلناكى وشربناكي ووديناكى لباب جوزك اما حج ارض وطن دا للردالة ماللحريم شى جوزها غضبها جالتة مانت عارف عاداتنا وتجاليدنا جالها مخبراش انتى دا حجنا وحج عيالنا جالت الحمل واعر جوى يابوى انت ضهرى وسندى طبطب عليا مالى غيرك.

**التفسير:** تكشف القصة عن الحياة الأسرية غير المستقرة للحالة وكثرة والخلافات الزوجية المستمرة بينها وبين الزوج بسبب عدم حصولها على حقها بالميراث، حيث تظهر صورة الزوج كمصدر ضغط واثارة للألم النفسي، كما تعكس الاسقاطات عادات وتقاليد البيئة الصعيدية المانعة اعطاء الإناث حقوقهن بالميراث حفاظًا على منهج العصبية القبلية للذكور الذي يعمل به قانون العرف بهذه المجتمعات. وقد ذكرت الحالة في المقابلة الكلينيكية أنها قد بذلت جهودها في عدم التنازل عن حقها في الميراث والمطالبة به اكثر من مرة وبطرق عرفية متعددة، ولكن دون جدوى حيث اصطدمت بواقع أقوى من ارادتها ورغباتها، لذلك جاءت القصة في مجملها صريحة دون اللجوء لأية دفاعات من الذات لتعكس ما تعانيه من الألم النفسي والانكسار والشعور بالضيق والعجز وفقدان الأمل في الحصول على حق الميراث، والحاجة إلى المساندة والاستقرار والتعافي من آثار الحرمان من الميراث التي تلاحقها في حياتها النفسية والاسرية، مع عدم القدرة على تحقيق ذلك بسبب استمرار الحرمان والضغط

الناجمة عن صراعاتها الداخلية وعن الزوج وعن التعرض لمواقف الإحباط من البيئة الخارجية وتقاليدها بشأن ميراث الإناث.

**بطاقة رقم (5): المستقبل..** حُرمة خلجاتها نضيفة ودارها نضيفة وعندها جرشنات كثيرة خشت على ولادها المندرة تلجى نظرة عليهم وجالت يارب المستقبل ليهم يبجي زين انا بدى ليهم الامان الدنيا واعرة جوى هي جلجانة على ولادها جوى الدنيا كل يوم بتغلا والاسعار بتزيد ياترى هيبجي ليهم لقمة عيش زين ولا حيسرحوا فى بلاد خلق الله يشتغلوا على يدهم بس انا مطمنة عليهم عشان سايبليهم اللي يأمنهم ويخلى عيشتهم مرتاحة.

**التفسير:** تكشف القصة عن أمومة الحالة ومشاعرها نحو ابنائها، ففي البداية توحدت الحالة مع سيدة القصة فجعلتها تملك بيت وأموال كثيرة وتحيا حياة طيبة، مستخدمة لميكانزم "التكوين العكسي"، حيث ذكرت الحالة بالمقابلة الكلينيكية أنها عانت الحالة في حياتها بسبب تدهور مستواها الاقتصادي، ثم جاءت الاسقاطات لتعكس معاناتها من قلق المستقبل والخوف على الابناء من المعاناة مثلها، واحتياجها للحصول على ميراثها كمصدر رزق يحقق الأمان والاستقرار، وكمصدر إشباع لحاجات التقدير والاعتزاز. وتوضح نهاية القصة أن اسقاط الحالة لمشاعر الاطمئنان على السيدة لتركها ما يؤمن مستقبل ابنائها وحياتهم ما هو إلا "انكار" للواقع الذي تعيشه بالحرمان من الحقوق وما ارتبط به من حاجات مفقودة، وذلك للتغلب على ما تعانيه من قلق بإشباع حاجتها للشعور بالقدرة على الامتلاك والعطاء، والقصة في مجملها ما هي إلا "تخيل" من الحالة امتزجت فيه مشاعرها واختلطت بين القلق والاطمئنان لتعبر عما تعانيه من احباط وصراعات نفسية، وتُرَوِّح عن ذاتها بتحقيق امنيتها في الحصول على حق الميراث ومن ثم الاستقرار المنشود ولو في الخيال.

**بطاقة رقم (6GF): الجسوة..** رادل ومرته جاعدين يتحدثوا بحديث شكله مش زين واصل الرادل دا وجهيه كلاته جسوة باين ان فيه مشكلة كبيرة ووعرة بيناتهم وهي تبص فى وجهيه معدبهاش الحديث نظراته مش زينة واصل وشكليهم مش مبسوطين وهو دايمًا بيخلى مرته محساش بالأمان وحسه انها نجصانة وعندها حاجات كثيرة مجصرة فيها.

**التفسير:** تكشف القصة عن سوء العلاقة مع الزوج وسوء التوافق الزوجي، وعدم الاستقرار النفسي والأسري، حيث تُسقط الحالة مشاعر العدوان على الزوج واتهامه بالقسوة والنقد والتقليل واتهامها بالتقصير، فجاءت صورة الزوج كمصدر عدوان مستمر على الذات العاجزة ومصدر

تهديد لأمانها واستقرارها النفسي، واتفق ذلك مع ما ذكرته الحالة بالمقابلة الكلينيكية من معاناتها من الخلافات المستمرة مع الزوج، وتعتمده في كل خلاف مضايقتها بذكر أمر حرمانها من ميراثها مسبباً ألاماً فوق أوجاعها، مما يدل على عمق واستمرار الآثار السلبية لحرمانها من الميراث على حياتها النفسية والأسرية.

**بطاقة رقم (7GF): النجاة..** بنت صغيرة مدلعة من عيلة غنية ومرتاحة جاعدة على الكرسي وجنبها امها بتحدثها حديث زين جوى بتجول ليها يابنيتي خلى بالك من كتيبائك ومذكرتك هما دول اللي ينفعوكي يابنيتي الدنيا واعرة جوى ماتلاجي حد يجف جنبك ولا يساعدك غير تعليمك وجدك واجتهادك فى دنيتك والبنت حزينة وخايفة وسرحانة فى حنة تانية لكنها بتسمع كلام امها وتذاكر عشان تتجح.

**التفسير:** تكشف القصة عن عدم الاستقرار النفسي للحالة والذي تحاول استعادته كعادتها بـ"الانكار" للواقع الاقتصادي المتدني الذي عاشت فيه، وذلك في وصفها للبنت الصغيرة في القصة بانتمائها لعائلة غنية، كما تُسقط الحالة اضطراب الذات لقيامها بدور الطفلة التي تتلقى نصيحة الأم حول التعليم للدلالة على الحرمان من التعليم باعتباره هو السند والأمان الحقيقي والسلاح لمواجهة مصاعب الحياة من وجهة نظر الحالة مثلما ورد في المقابلة الكلينيكية، وأيضاً قيامها بدور الأم الإيجابية الناصحة لتعكس رفضها لدور الأم السلبي معها حيث افصحت الحالة في المقابلة الكلينيكية عن سلبية الأم في قرارات الأسرة والأبناء والتي اختص بها الأب وحده فكان سبباً لمنع استكمال تعليمها، كما تعكس الاسقاطات شعور الذات الأنتوية بالخوف والضعف والحزن واستغراقها (سرحانة في حنة تانية) في المشاكل الحياتية (خارجياً) والصراعات النفسية (داخلياً)، والقصة في مجملها هي تخيل من الحالة يعبر عن الانفصال النفسي بينها وبين الأم، ونهاية القصة تعكس رغبة الحالة في النجاح تعويضاً لعجز الذات في مواجهة صعاب الحياة. فالنجاح هنا هو رغبة في النجاح في حل صراعات الذات والتخلص من متاعب وصعاب الحياة.

**بطاقة رقم (8GF): الخلاص..** ست زعلانة عشان اخوها او جوزها توفى وبجت حياتها مرار جاعدة على كرسيها مجهورة سرحانة مخبراش الدنيا عاملة فيها ايه حاطة يدها على وجهها مرار الدنيا طافح منها وشكليها جعانة جوى ومساندش على حاجة ساندة على دراعها بتفكر في الدنيا اللي لا طامتها.

**التفسير:** تكشف القصة عن العدوان الموجه نحو الموضوع الذكري بإسقاط الرغبة في التخلص من الزوج والأخ بالموت لكونهما مصادر حرمان وتهديد وضغط وإثارة للشعور بالنقص والعجز والتقصير، وهذا العدوان ما هو إلا رغبة في التخلص من الألم والمعاناة التي تعيشها الذات المحرومة من حقها بالميراث، كما تعكس الإسقاطات مشاعر الحزن والكآبة واستغراقها في المشاكل، ومعاناتها في مواجهة مصاعب الحياة بمفردها دون مساندة معنوية أو مادية، ولذلك جاء وصفها لسيدة القصة بالجوع للدلالة على الفقر والاحتياج للأمان الاقتصادي الذي يتحقق بحصولها على حقها في الميراث، وقد اتفق ذلك مع ما ذكرته الحالة في المقابلة الكلينيكية من أن الميراث يمثل لها مصدرًا للأمن والأمان وحماية من الاحتياج للآخرين.

**بطاقة رقم (10): الامان..** رادل صغير فرحان جوى بحضن ابوه واطمن ونام وبوه ضمه في حضنه يبجول له اطمن ياولدى انت صُلبى واللى خلف ماماتش ويوم مااموت انت باجى حامل اسمى واسم جدك وعيلتك ياولدى كل مالى وحاجاتى وخلاجاتى لك لوحدك اطمن بوك شايفك مش ناسيك حى او ميت.

**التفسير:** تكشف القصة عن الحاجات النفسية المفقودة لدى الذات الأنثوي المحروم من حقه بالميراث، ويظهر ذلك في توحيد الحالة مع الموضوع الذكري لتوضيح الرغبة في القيام بالدور الذكري لإشباع تلك الحاجات، حيث توحدت في البداية مع الولد الصغير في القصة لتعكس حاجات الأمان والاطمئنان والراحة والاحتواء، ثم انتقلت الحالة لموضوع ذكري آخر فتوحدت مع الأب لتعكس حاجات نفسية أخرى افتقدتها في بيئتها كالرعاية الوالدية والمساندة والاعتزاز والتقدير. والقصة في مجملها توضح التنشئة الاجتماعية القائمة على التمييز في المعاملة بين الذكور والإناث في البيئة الصعيدية.

**بطاقة رقم (12F): الزمن..** ست عدوزة جوى افتكرت ايام صباها وجمالها وهى حاطة يدها على خشمها وبتجول فى عجل بالها فين ايام جمالى وصبايا وحلاوتى راحوا فين انا كنت جميلة لكن الزمن كل منى وشرب وجعد عليا لكن انا برضك لسه بصحتى وجادرة اجوم واجعد والله في السما العالى ما استسلم وارجع حلوة زى زمان.

**التفسير:** تكشف اسقاطات الحالة عن شخصيتها، فتذكرها لأيام الصبا والجمال ما هو إلا رغبة لديها في العودة للمراحل الأولى من حياتها والمثبتة عليها كما تبدو الحاجة الى التغلب



على مواقف العجز والدونية، حيث تسترجع الحالة فترة الصبا والحيوية والقدرة على التعامل مع الحياة والأمل في تحقيق ما تريده، ووصفها للزمن هو دلالة على معاناتها من واقع خارج عن ارادتها، وكبح جماح امنياتها واحلامها وكف قدرتها على تحقيقها، ونهاية القصة هي دلالة على رغبتها في تغيير هذا الواقع لنتمكن من تحقيق ما صعب تحقيقه، والقصة في مجملها تعكس شعور الحالة بعدم الرضا ورفض الواقع الحارم لتحقيق الأهداف وإشباع الرغبات.

**بطاقة رقم (13MF): الحج(الحق)..** حُرمة راحت دار اخوها تطلب حجبها وتجوله ان الحياة صعبة والدنيا غالية جالته ادبني حجي ياخوي وبالنسبة لى عندكم دي حاجة بسيطة جوى جالها البسيط عندكى كبير جوى عندينا ياترضى زى اخواتك ياكرشك والدار ديت متخطيهاش برجليكى حية او ميتة وماليكى شي عندينا فجالت له ليه ياظالم ياللى معندكش تجوى فضربها بكف يده على وجهها ورأسها فوجعت على الارض فوجف واداهها ضهره كأنه هم وانزاح.

**التفسير:** تكشف القصة عن معاناة الحالة في المطالبة بحقها في الميراث دون جدوى، حيث اسقطت الحالة خبرتها الشخصية التي خبرتها في مواجهاتها مع اخوتها، واصرارها على المطالبة بحقها كاملاً بدافع الاحتياج المادي لمواجهة ظروفها الاقتصادية الضعيفة، وعدم قبولها للتعويض مثلما جاء بالمقابلة الكلينيكية، وتبدو هنا شخصية الحالة واضحة في اصرارها للمطالبة بحقها رغم ما تلاقيه من خيبات أمل واهانة وقسوة وطرد ولذلك فهي تكبت مشاعر الألم النفسي والخذلان والهزيمة في اللاشعور حتى تظل صامدة للمطالبة على أمل أن يلين قلب الإخوة يوماً، فبدأت القصة بشكوى الاحتياج المادي للأخ الذي يأتي رد فعله نحوها عنيف وقاسي وعدواني ليُطيح بأملها أرضاً دون الالتفات لمدى احتياجها لاحتوائه ومساندته كأخ، بل على العكس يعتبرها على حد قولها "هم وانزاح" وهذا دليلاً على شعورها بتدني تقدير الذات والدونية وعدم القيمة والاعتبار للذات الانثوية بسبب اضطهاد الموضوع الذكري لها.

**بطاقة رقم (14): القيود..** رادل عدوز شكلية عفش جوى ورفيع ومأتب الشبية ملت وجهه وحاجة مكنته يديه جنبه حواجز كثيرة معرفاش يعديها كان نفسه يحقق اماله لكن الصعوبات كانت كثيرة والدنيا كانت واعرة عليه جوى وطريقه دايم مسدود ملاجاش جدامه اى طاجة نور الا المجابر فراح ليها واشتكى همه يمكن يسمع صوت يرتاح بيه.

**التفسير:** تكشف القصة عن الذات العاجزة المُقيّدة المشوهة داخليًا، حيث توحدت الحالة مع الرجل العجوز قبيح الشكل والهيئة للدلالة على العجز وعدم القدرة على تحقيق ما تريد، وذكرها للحواجز دلالة على قيود المجتمع القبلي الصعيدي التي تعوق تحقيق آمالها في الحصول على حق الميراث، وتجعل جميع محاولاتها للمطالبة به فاشلة ومساعدتها خائبة، فالنهاية واحدة في كل مرة وهي استحالة تحقق رغبتها (طريقه دايمًا مسدود)، مما يدل على فقدان الأمل في الحصول على حق الميراث وهذا ما دفعها إلى اليأس من الحياة والرغبة في الخلاص مما تعانيه من متاعب وآلام باختيار الحل المناسب وهو انتقال أملها إلى الحياة الأخرى بعد الممات (طاجة نور) لتشكو ظلماً من النموذج الذكري في الحياة الدنيا وتقتص منه عند الذات الإلهية العليا دون قيود تمنعها من الشكوى أو أخذ حقها، فتسكن نفسها وتهدأ آلامها، وهذا ما ذكرته الحالة في المقابلة الكلينيكية من أنها فوضت الأمر لله في إخوتها وميراثها لديهم. والقصة في مجملها تعبر عن استمرار معاناة الحالة من آثار حرمانها من الميراث وما زال الأمل في تحقق مرادها في الآخرة بعيد المنال فهي ما زالت حية تقاسي ظم الأحياء في الحياة الدنيا.

**البطاقة البيضاء رقم (16): ولادى..** ست قاعدة وحواليها ولادها اغلى حاجة عنديها وشايفاهم بيكبروا جدامها لحد مابجوا ردالة ملو العين وفرحانه بيهم لكنهم زعلانين منها بيجولولها فين حجك في ميراثك عند اهلك ليه متجبتيهوش ليه سيبته دا ملكك وملكنا وانتي علمتينا منسيش حقنا واصل وهى تجاوبه غصب عنى ياابنى طلبته كثير وطرقت على ابواب الناس كلها لكن لاقيت رد واحد البنات ملهاش حق فى ميراث ابوها عشان ميراث العيلة ملك للعيلة ميخرجش براها والعيلة هى الرجالة مش الحريم.

**التفسير:** تكشف القصة عن أمومة الحالة حيث ثنائية المشاعر بين الفخر بالذات الأنثوية صانعة الرجال من الأبناء، وبين الشعور بالخزي وتدنى تقدير الذات أمامهم بسبب عجزها عن الحصول على حقها بالميراث، مما يدل على معاناة الحالة من الصراع الداخلي نتيجة العجز عن تحقيق التوافق بين موقفها من حقها بالميراث وبين ما أنشأت أبنائها عليه من التمسك بالحقوق، وما تعانيه من الضغط النفسي بسبب محاسبة الموضوع الذكري (الأبناء) من جانب وتقاليد المجتمع الحارم لحقوق الإناث من جانب آخر مما يزيد من حدة الصراع النفسي لديها. والقصة في مجملها تعكس خوف الحالة من ظهور صورة الذات السلبية الضعيفة أمام الأبناء.

**بطاقة رقم (17GF): الخوف..** بنت صغيرة ضعيفة جوي لاجت جسر جدامها طلعت عليه من غير ماتفكر وهي في نص الطريخ شافت الشمس ادت لها امن وامان لاكلها اختفت فجأة خافت جوى وبصت لتحت لمحت عمال بيشتغلوا ادولها بعض الامان لاكلن لاقتمهم بعيد عنها واصل خافت قالت محدش هيسمعني لو صرخت وقررت النزول مغمضة عينيها عشان متخافش على خوفها.

**التفسير:** تكشف القصة عن حاجات الحالة للشعور بالأمن والأمان المادي والمعنوي فهي تارة تحاول استمداده من الحصول على حقها بالميراث وتارة من العمل ولكن دون جدوى، حيث تعكس الاسقاطات ضعف الذات الأنثوية في الحصول على حقها بالميراث في مجتمع يمنع ذلك، وخوفها المستمر من العواقب اذا استمرت في المطالبة به، فهذا الخوف في حد ذاته عائق آخر أمام اشباعها لحاجاتها وتحقق رغباتها، لذلك ظهرت ثنائية المشاعر لدى الحالة بين الأمل (شافت الشمس) وفقدانه (اختفت فجأة) فكان الشعور باستحالة تحقق الأمل المنشود، كما ظهر استناد الحالة على العمل كمصدر يؤمن لها سد بعض حاجاتها المادية والمعنوية على الرغم من أنه لا يفي بكل متطلبات اشباع حاجات الذات (بعيد عنها واصل)، وقد جاءت نهاية القصة لتؤكد فقدان الأمل في تحقق مطلبها لأخذ حقها بالميراث (محدش هيسمعني)، واستسلامها للواقع رغم رفضها له تجنباً لمشاعر الخوف من العواقب.

**بطاقة رقم (18GF): الطمع..** أم جاسية جوى يدها كبيرة وغليلة زنجة بنتها عند السلم وباصة لها بصة كره وجساوة وطمع بتجول لها بعينيها حوشك تطلعي السلم باى طريجة دا بتاعى انا ويوصل لمندرتى انا كل حاجة هنا بتاعتي ولازم احافظ عليها حتى لو ليكى مكان مش بتاعك انا الكبيرة وكل حاجة ليا.

**التفسير:** تكشف اسقاطات الحالة عن صورة الإخوة لديها فاستعانت بوصف الأم للإشارة إلى صلة الرحم المفقودة من الإخوة نحو الحالة، فجاءت صورة الإخوة قاسية باطشة طامعة كارهة مانعة لحقوق شرعية فرضها الله (سبحانه وتعالى) للأخت الأنثى كحق صلة الرحم وحق الميراث، ورغم الاعتراف بحق الأنثى في الميراث إلا أن الطمع والرغبة الذكورية في العدوان على هذا الحق والاستحواذ عليه قوية وجامحة وقد اتخذت لنفسها سبيلاً للتحقق بالاستناد إلى الأعراف والتقاليد الاجتماعية المتعصبة للذكور متخذة دفاعات للذات الذكورية بـ "تبرير" العدوان على حق ميراث الإناث بأنه من أجل الحفاظ والحماية لممتلكات العائلة، وهنا توحدت

الحالة مع المجتمع الذكوري القبلي الصعيدي (المجتمع الأم) لتسقط ما تنشأ عليه هذا المجتمع الذكوري من عادات وتقاليد وتم استدماجه في ذاته. وتعكس رفضها للدور الأنثوي المُقيد فيه، لذلك لم تذكر الحالة اي رد فعل للنموذج الأنثوي (الإبنة) ربما للدلالة على "الانكار" للذات الأنثوية العاجزة عن تحقيق ما تريد بعد كبت الهو لحاجاته بعدم الإفصاح عنها، أو ربما لأنه أصبح لدى الحالة اليقين الكامل بأن المجتمع الذي تعيش فيه هو مجتمع ذكوري بالدرجة الأولى وغير مسموح بأي رد فعل لأنثى تجاهه حتى لو كان المطالبة بالحقوق، وربما ليأسها من تحقق مطلبها في الميراث بعد محاولات عديدة منها فقررت تجاهل الأمر.

### التحليل النهائي لاستجابات الحالة الثانية:

١- جاء التعبير القصصي عن المعاناة من آثار الحرمان من حق الميراث يحوي كثيرًا من مظاهر الصراع والاضطراب والدفاعات ضد هذا الاضطراب مثل الإنكار، التكوين العكسي، التخيل والتعويض، كردود افعال للإحباطات المستمرة، ومحاولة في إعادة الاستقرار النفسي المفقود والبعد عن قسوة الواقع المعاش.

٢- جاءت الاستجابات بمثابة قشرة تخفي تحتها مشاعر عدوانية لصورة الأخ والزوج، بالرغبة في التخلص منهما بالموت باعتبارهما مصادر حرمان وتهديد وضغط واثارة للألم النفسي تزيد من حدة الصراعات النفسية، كما جاءت صورة الأب قاسية متسلطة حارمه للرعاية الوالدية لحقوقها. بينما جاءت صورة الأم سلبية محايدة في موقف الحصول على حق الميراث.

٣- تُظهر الاستجابات قدر هائل من اضطراب الذات ظهر في التوحدات المضطربة والمختلطة بالصورة الذكرية كمهرب من التوحد مع الصورة السلبية للأم وصورة الذات الأنثوي العاجزة عن امتلاك حقوقها، فجاءت الاستجابات معبرة عن الانكسار النفسي ورفض الدور الانثوي والرغبة في القيام بالدور الذكري للحصول على الحقوق وتبديل المشاعر المؤلمة.

٤- الحرمان من حق الميراث كان سببًا في معاناة العديد من المشاكل الزوجية والضغط النفسية لاستمرار ضغط الزوج ومحاسبة الأبناء، فجاءت الاستجابات معبرة عن المعاناة لكل مظاهر الفقر والحرمان، والشعور بالإحباط والقلق وقلق المستقبل، وفقدان تقدير

الذات والمساندة والافتقار إلى الأمان والطمأنينة مما يبعث على اجترار الأحزان باستدعاء الذكريات المؤلمة المرتبطة بالحرمان من الميراث عند مواجهة أي موقف ضاغط أو مؤلم. ٥- احتدام الصراعات والفشل في تحقيق الرغبات والحاجات بالحرمان من حق الميراث أدى إلى المعاناة من مشاعر الضيق والألم والانكسار النفسي، والنقص والعجز والإحباط، والخوف والاضطراب، فظهرت الثنائية الوجدانية بين الأمل وفقدانه في الحصول على حق الميراث.

٦- تبدو الحاجة الماسة إلى الامكانيات المادية والاشباع النفسية المتمثلة في الرعاية والأمان والمساندة والامتلاك واعتبار الذات وتقديرها والاعتراف بحقوقها والطمأنينة مع الحاجة الملحة للتخلص من الألم النفسي الناتج عن الحرمان من الميراث وما ارتبط به من خبرات مؤلمة.

٧- ضعف وعجز الأنا عن التوافق مع الواقع المتسبب في الحرمان أو مواجهته، ووجود نقصان في الكينونة بسبب قسوة الموضوع الذكري (الأب والأخوة والزوج)، وقسوة الواقع الحارم للحقوق مما أدى للشعور بالتوتر والحزن والاكنتاب لاستحالة تحقيق الأمنية بالحصول على الميراث، فجاءت الطموحات والرغبات على نحو تخليي دفاعي، تحقق فيه الحالة ما افتقدته في أرض الواقع من تحقيق لحاجاتها.

### الحالة الثالثة

#### \* نتائج المقابلة:

تبلغ من العمر (٣٢) عامًا متعلمة تعليم عالي، ولا تعمل، تنتمي لإحدى القبائل البدوية بمحافظة شمال سيناء، هي الشقيقة الرابعة لأربعة إخوة من الذكور يسبقها ثلاثة، الأول (٣٩) عامًا، والثاني (٣٧) عامًا، والثالث (٣٥) عامًا، ويليهما الخامس (٣٠) عامًا، جميعهم متزوجون ماعدا الشقيق الخامس، الإخوة حاصلون على مؤهلات عليا ومتوسطة ويعملون بمهن حرة إلى جانب الرعي والزراعة، أما الزوج فيكبرها بأربعة أعوام ويقرب لها من جهة الأب، متزوجة منذ احدى عشر عامًا ولديها اثنان من الذكور وابنة بالمرحلة التعليمية واعدادهم (٥،٧،١٠) أعوام.

وعن طفولتها تذكر أنها عاشت في بيئة بدوية تنسم الحياة فيها بالخشونة وكثرة التنقل والترحال طلباً للماء والكلاء، لقيام العائلة بالرعي والزراعة على الأمطار بشكل أساسي، فكانت

العائلة تسكن الخيام المتنقلة ثم استقرت في مساكن اسمنتية مؤقتة حيث يمكن الترحال في أي وقت، لاقت الحالة معاملة تتسم بالفتور الوجداني والإهمال من الأب، فبرغم نجاحها التعليمي إلا أن الإخوة الذكور لهم التقدير والتفضيل والاستحسان الدائم. الأم هي الأقرب لها رغم قسوتها. قضت طفولتها في الاستذكار والتعلم بجانب مساعدة الأم في قضاء مهام الأسرة، كانت من النمط القوي العنيد، وعوقبت كثيراً من الأم بالضرب والتوبيخ لاعتراضها وانتقادها الدائم لأي أمر لا تستحسنه، فقابلت العقاب بالبكاء والتصميم على الرأي. لم تعاني الاضطرابات النفسية. كانت علاقتها بالإخوة جيدة، كما كانت العلاقة بين الوالدين يشوبها خلافات كثيرة فالأب ذو طبع حاد وعنيف أما الأم قاسية وعنيدة.

توفي الوالد تاركاً قطعة أرض كبيرة وبها مباني بسيطة صغيرة من دور واحد لكل أخ من الإخوة الذكور وأسرهم، ومن طبيعة البدو أنهم يعتبرون الصحراء كلها ملكاً لهم، لذلك لا يتم تحديد الملكية في الصحراء بينهم بموجب عقود مكتوبة، بل تعتمد على الاتفاقات الشفهية لامتلاك الاراضي والمنازل حيث يتخذ الفرد وعائلته موقعاً لمنزله ليسكن فيه، وتحدد شجرة النخيل كقاعدة حدود بين القبائل المختلفة، لذلك لا يعترف المجتمع البدوي بأمر الميراث، حتى وإن وُجد عطاء فإنه يكون للذكور فهم عصب القبيلة وحماة اراضيها وحافظي ممتلكاتها، وهذا ما جعل الحالة تعاني في مطالبة إخوتها بتحديد حقها في الميراث وتمكينها منه، حيث رفضوا فكرة الميراث من أساسها مبدين اللامبالاة والتجاهل. أما الأم التي مازالت على قيد الحياة قد نهرتها بشدة وحذرتها من استمرار التحدث في ذلك الأمر حتى لا ينالها عقاب القبيلة. فالقبيلة هي من تتحكم في العادات والأفراد، وهي الجماعة المنكفلة بحماية "الذكر"، وهي من كفته بامتلاك "الأنثى" والتحكم في مصيرها، ولم تجرؤ الحالة على الشكوى للقضاء خوفاً من نظرة المجتمع البدوي السلبية لها، فذلك خروجاً على أعراف القبيلة ووصمة عار سوف تلحق بها وبأبنائها، فمن تقاليد المجتمع البدوي أن الأخ عند المرأة البدوية مُقدس وله كل التقدير والولاء وكلمته مسموعة عندها، لذلك فضّلت الحالة الصبر واستمرار المطالبة بطرق ودية لعلها تستطيع تغيير الواقع وتحقيق ما تريد، ولكن دون جدوى مما جعلها تشعر بفقدان المساندة والدعم من عائلتها، وعدم التقدير والاعتبار، والحزن وخيبة الأمل في تحقق مطلبها بالميراث، وتمنت لو كانت ذكراً لتتال حقاها.

أما عن حياتها الأسرية والزوجية فكانت مستقرة في بداية الزواج، ولكن بعد وفاة الأب حدثت خلافات كثيرة لعدم مساندة الزوج لها للحصول على حقها بالميراث من عائلتها، لتأييده

الفكر البدوي بشأن الميراث ورفضه الخروج عن تقاليد القبيلة، مما سبب شعورها بالضغط النفسي وفقدان الدعم والمساندة. مستواها الاقتصادي متوسط، وكانت تأمل الحصول على ميراثها من اخوتها لتأمين المستقبل لها ولأبنائها مادياً ومعنوياً فبالنسبة لها امتلاك الحق المادي يحقق الاستقرار المعنوي وإشباع حاجاتها للتقدير والاستقلالية وإثبات الذات، خاصة مع رفض الزوج لأن تعمل وبالتالي فهي لا تستند إلى مورد خاص يساعدها على امتلاك شيء والعمل على تنميته والحفاظ عليه لإعطائه لأبنائها. أما أبنائها فهم صغاراً ولا يدركون الأمر وهي تخشى على ابنتها أن تلقى نفس مصيرها في الحرمان من الميراث. تزرع في أبنائها حب العلم لتحقيق ذواتهم، ترى أن ما تمتلكه هو شهادتها الجامعية وعلمها وثقافتها وكانت تعتقد أنها تستطيع تغيير بيئتها وتحقيق طموحاتها بعلمها وثقافتها لتكمل النقص بالامتلاك المادي، ولكنها وجدت أن الواقع أصعب من تصوراتها واحلامها فكانت النتيجة استمرار الحرمان من حق الميراث مما سبب لها مشكلات نفسية واقتصادية وأسرية. وتذكر أن معظم الإناث في المجتمع البدوي تعاني من الحرمان من الميراث ومستسلمون لتلك العادات تجنباً للعقاب والنظرة السيئة لهم إذا حاولوا المطالبة بحقوقهن، نومها منقطع حيث يشغلها التفكير في المستقبل عن النوم، وتشعر بالتوتر والقلق والضيق كثيراً. والحلم المتكرر لديها أنها "تصعد مكان عالي بمفردها وتتنظر إلى أهلها من بعيد، تقف تائهة تريد الرجوع ولا تستطيع، كما لا تستطيع أن تكمل الصعود فتبكي وتخاف وتثبت مكانها لعل يأتي ما ينقذها".

### \* نتائج المقابلة:

يتضح من المقابلة أن الحالة عانت من الكبت الشديد لحاجاتها ورغباتها المتعلقة بحصولها على حق الميراث بسبب طبيعة الحياة البدوية التي تقتضي عدم الثبات في المكان، فمن صفات المرأة البدوية المحافظة وهذا يحتاج إلى الاستقرار في المكان وهذه الصفة تنتفي في المجتمع البدوي مما يفرض موانع الامتلاك الرسمي للمكان وبالتالي عدم قابلية توريثه، وقد قَبِلَ المجتمع البدوي الذكوري ذلك الواقع ولم يحاول تغييره تحقيقاً للهيمنة الذكورية فالمجتمع البدوي مجتمع قبلي تحكمه العصبية الذكورية التي تفرض هيمنتها على شئون النساء فيه وغير مسموح لهن بالاعتراض أو التمرد على قوانين وقواعد القبيلة، لذلك كان الميراث أمراً مرفوضاً في هذا المجتمع الذكوري القبلي البدوي الذي يلجأ لتجاهل تلك الحقوق وعدم الاعتراف بها بـ "انكار" موضوع الميراث نفسه كحيلة دفاعية لصالح الهيمنة الذكورية، وبالتالي فإن الحالة مقيدة بتلك القيود المجتمعية الذكورية التي عاقت إشباع الذات لحاجاتها



وجعلت من الذات الأنثوي المتعلمة ذاتًا عاجزة عن التغيير لتحقيق الهدف المنشود، فكان الفشل في الحصول على حق الميراث سببًا في افتقاد تقدير الذات والشعور بالعجز والانهازمية، والمعاناة من القلق والضيق والضغط النفسي المستمر من الذات، واللجوء إلى "الكبت" لتهدئة الصراع الداخلي، واضطراب الذات كلما احتدم الصراع وألحت الحاجات للإشباع. ويصور لنا الحلم المتكرر هذا الصراع بين رغبتها في الوصول لإشباع حاجاتها وبين عدم استطاعتها الانفصال عن تقاليد البيئة التي تعيشها مع عدم القدرة على القبول بها، والحاجة إلى امتلاك ما يساعدها على تغيير الواقع والتخلص من متاعبها.

### استجابة الحالة الثالثة على بطاقات تفهم الموضوع ( التات):

**بطاقة رقم (1): بكرة احسن..** ولد صغير جاعد على كرسي وامامه آلة موسيقية اتكسرت فى يده جاعد حزين وبيجول ليش مش املك آلة موسيقية احسن من دى وجامعة منتكسرشي منيا. لما اكبر حبيب آلة موسيقية جديدة واعرف كيف احافظ عليها واديه لابنى الصغير عشان ميكيش زيي وميحسش بالأمى.

**التفسير:** تكشف القصة عن أفكار الحالة وشعورها بالحرز والألم لتطم احلامها وطموحاتها في الحياة، فظهر الصراع النفسي نتيجة الحرمان من تحقيق رغبتها في امتلاك حقها بالميراث بسبب واقع بيئتها المانع لذلك، حيث طبيعة الحياة البدوية التي تتسم بعدم الاستقرار في مكان ثابت وكثرة التنقل والترحال وهذا من شأنه تعطيل فكرة العمل بقوانين الميراث في المجتمع البدوي، فالميراث مرتبط بالثبات في المكان وهذه الخاصية مفقودة بالنسبة لذلك المجتمع مما يمنع وجود ميراثًا ثابتًا للحالة مثلما جاء بالمقابلة الكلينيكية. كما يظهر لدى الحالة صراعًا آخر ناتجًا عن الفجوة بين تقاليد البيئة البدوية في عدم التوريث وبين ما اكتسبته من تعليم وادراك لحقوقها الميراثية، لذلك أسقطت الحالة رغبتها في امتلاك بيئة مختلفة تمكنها من تحقيق طموحاتها واهدافها بالحياة، وجاءت نهاية القصة لتكشف عن الأمل في تطبيق ما تعلمته في تغيير بيئتها، ورغبتها واصرارها على الاحتفاظ بأحلامها في تغيير واقع بيئتها وتوريث ثقافة جديدة ونقلها للأجيال القادمة (ابن المستقبل) لحماية مثيلاتها من الإناث في البيئة البدوية من الوقوع في ذلك الصراع. والقصة في مجملها تدل على حاجة الحالة للامتلاك والتغيير.

**بطاقة رقم (2): واقع المرير..** بنت بدوية كبرت وبتتعلم في الجامعة مرجت على راجل بيزرع لبة في الدولم. الراجل ببشتغل باقتناع والست واقفة ضعيفة ومعتزضة على الشجا الكثير. نفسها تغير الواقع وتعيش معاه فى مكان ثابت بين اربع جدران لأنها تعبت من الترحال دا مش بايديها ومش هتقدر لأن الواقع صعب وهى واقفة لوحدها.

**التفسير:** تكشف القصة عن معاناة الحالة من طبيعة الحياة البدوية القاسية القائمة على كثرة التنقل والترحال وما يكتنف ذلك من شقاء وعناء وعدم استقرار، وبالتالي الحرمان من حق الميراث المحدد وما ترتب على ذلك من حرمانات أخرى، حيث تُظهر الحالة حاجتها إلى الامتلاك والاستقرار والأمان، مع فقدان الأمل في تحقيق ما تريده، كما تُظهر عدم رضاها عن واقع الحياة البدوية وأملها في تغييره واستبداله بما يُشبع حاجاتها، ويُظهر تعدد توحيدات الحالة مع شخصيات القصة اضطراب الذات وتناقض الشعور نحو تقدير الذات فمرة تراها في صورة متعلمة واعية (البنت المتعلمة) ومرة تراها في صورة ذكرية عاملة مقتنعة بواقعها (الرجل الذي يعمل باقتناع) ومرة في صورة ضعيفة معترضة (السيدة الضعيفة المعترضة)، مما يُخفي عدوانًا لا شعوريًا نحو المجتمع الذكوري بتوجيه مشاعر عدم الرضا والاعتراض نحوه لرضاه واقتناعه بهذا الواقع المرير.

**بطاقة رقم (3GF): خيبة الأمل..** بنت ضعيفة وحيدة مصدومة من حاجة كان عندها أمل كبير والأمل دا جريت وراه كثير لكن خاب ظنها ولاقيت نفسها وحيدة مفيش حد مساندها. واقفة عند باب كبير كان مقفول ولما فتحته لاقيت وراه فراغ وملاقنش اللي كانت بتتمناه كأنها كانت عايزة أى حد يشد ايديها لكن خاب املها.

**التفسير:** تكشف القصة عن ضعف الذات لدى الحالة ومشاعر الوحدة والإحباط وخبية الأمل لعدم تحقق رغبتها في الاستقرار بالحصول على ميراثها، وحاجاتها للمساندة، كما تعكس الاسقاطات ثنائية المشاعر بين الأمل وفقدانه (باب مقفول.. وفتحته.. وراه فراغ) ومحاولاتها التي باءت بالفشل لفراغ واقع بيئتها البدوية من فكرة وجود ميراث، والقصة في مجملها تعكس حالة الاضطراب النفسي الذى تعيشه الحالة وعدم رضاها عن واقعها.

**بطاقة رقم (4): البعد..** ست بتشد اخوها بتقوله مابديش تبعد عنى محتاجة امك وامانك مالى حدًا غيرك وهو ولا هو هنا بعيد عنها حتى مش سامع هى بتقول له ايه.

**التفسير:** تكشف القصة عن اتجاه الحالة نحو الإخوة حيث جاءت صورة الإخوة مُهملة متجاهلة لحقوقها المادية والمعنوية رغم أنه من تقاليد المجتمع البدوي أن الأخ عند المرأة البدوية له مكانة كبيرة مثلما ورد بالمقابلة الكلينيكية، فجاء عنوان القصة ومضمونها مشيراً إلى حاجة الذات الأنثوية للشعور بالأمان والدعم والمساندة من الموضوع الذكري (الأخ) لتحقيق اهدافها وأمنيتها في الاستقرار بالحصول على حقها بالميراث، بالرغم من البعد بين ما تطمح إليه وما يتمسك به المجتمع البدوي الذكوري من أعراف وتقاليد ترفض فكرة الميراث من الأساس. وقد ذكرت الحالة في المقابلة الكلينيكية أن اخوتها رفضوا فكرة الميراث من أساسها عندما طالبتهم بتحديد حقها في الميراث وتمكينها منه، وهذا ما جعل الحالة تعيش حالة من الصراع النفسي بين غضبها المكبوت من الإخوة وبين حبها الشديد وتقديرها لهم.

**بطاقة رقم (5): الخوف..** ست نيمت اطفالها الصغيرين بعد ما عشتهم بتأمن نومهم بنظرة أم خائفة على ولادها وقالت هقفل الباب عليهم واخطف رجلى لحد اهلى افتح الباب عليهم واظمن ولكن سهمت فجأة وقالت ياترى لما ادخل على اهلى هيقدروا مجيتى وهاجى مرتاحة ولا هاجى تعبانة من الزيارة زي كل مرة.

**التفسير:** تكشف القصة عن اضطراب الذات لكبت مشاعر الحرمان والقلق وفقدان الأمل في الحصول على الميراث، وظهر ذلك في أمومة الحالة ومخاوفها المستمرة على اولادها ورغبتها في التخلص من تلك المخاوف بـ "كبتها" (هقفل الباب عليهم)، وقد ذكرت الحالة في المقابلة الكلينيكية أنها تخاف على بناتها من أن يكون مصيرهم بالميراث مثلها وخاصة أن زوجها لا يقبل فكرة الميراث شأنه شأن المجتمع الذكوري البدوي، كما تعكس الاسقاطات محاولات الحالة للمطالبة بحقها في الميراث وتجدد أملها في الحصول عليه بكل محاولة (افتح الباب.. اظمن) بالرغم من مخاوفها من عدم تحقق رغبتها وتجدد احباطاتها. والقصة في مجملها تعكس صراعاتها الداخلية وسعيها للتخلص من توترها وقلقها واحباطاتها وتحقيق الاستقرار النفسي بامتلاك حقها.

**بطاقة رقم (6GF): الذهول..**ست متعلمة متنورة ولايسة فستان حلو زارت اهلهأ فأخوها الكبير بص ليها بصة مُخيفة كأنه بيقولها انتى مش طلعتى من هنا رجعلنا تانى ليه وهى قاعدة مكانها دماغها لفت وبتفكر ورجعت شريط حياتها من أوله وقالت لنفسها انا بنت هنا عشت هنا وكبرت هنا واتعلمت من هنا خرجت عشان دى سنة الحياة لكن ليا الأصل هنا.

**التفسير:** تكشف القصة عن صراع الأفكار لدى الحالة بين ما اكتسبته من تعليم وتكوين عقلي وبين ما تقابله في بيئتها البدوية من تقاليد لا تأخذ بمبدأ الميراث في التعامل مع حقوق الأبناء، وظهر ذلك في تصوير المجتمع الذكوري البدوي (الأخ) كواقع مُخيف مهدد لتحقيق آمالها، نظرًا لتجاهل حقوق الإناث في الميراث وعدم الاعتراف بها بـ "انكار" موضوع الميراث نفسه، وتلجأ الحالة إلى "إزاحة" الأفكار والمشاعر من الموضوع الذكري الخارجي (الأخ) كرمز للمجتمع الذكوري البدوي) إلى الذات الأنثوية الداخلية، لتنتقل إليها المواجهة المفقودة لعادات وتقاليد البيئة البدوية التي تنتقدها الذات وترفضها داخليًا ولا تتمكن من تغييرها برغم كونها منطمة، وذلك لتأكيد حقها بالميراث والاعتراف به داخليًا ومن ثم تحقيق الاستقرار للذات الضعيفة العاجزة عن التغيير، وقد ورد بالمقابلة الكلينيكية أن الحالة اعتقدت قدرتها على تغيير بيئتها وتحقيق طموحاتها بشهادتها الجامعية وبما تحصّلت من علم وثقافة، ولكنها وجدت أن الواقع أصعب من تصوراتها وأحلامها فكانت النتيجة بقاء الواقع كما هو (قاعدة مكانها)، لذلك جاء عنوان القصة معبرًا عن ذهولها وعدم توقعها وجود الفجوة بين ما تحصّلت عليه بتعليمها وبين ما وجدته على أرض الواقع مع عجزها عن التغيير، والقصة في مجملها تبرز عدة حاجات لدى الحالة كالحاجة للشعور بالاستحقاق والامتلاك والاستقرار النفسي.

**بطاقة رقم (7GF): بعد المسافة..** بنت صغينة بدوية النشأة اتجوزت بالبحيرة في بيت عيلة كبير وواسع قاعدة وجنبيها حماتها ماسكة كتاب بايديها بنقول ليها منفذتيش اللي انتى قرأتية في الكتاب ليه؟ الكتاب دا مش قاليكى ان ليكى حق والحق دا يبقى لولادك بعدك ولجوزك.. سيباه ليه؟ البنت ارتجفت من الرعب ودارت وشها الناحية الثانية وسرحت وبنقول لنفسها أنا اضعف من اللي انتى شايفاه فيا انا مش بالقوة دى. ياريت اقدر اجيب الحق دا لكن المسافة بعيدة أوى أوى بينى وبينهم.

**التفسير:** تكشف القصة عن صراعات فقدان الأمل لدى الحالة حيث تعكس الاسقاطات شعورها بالضعف بتوحدتها مع (البنت الصغينة) وهو نكوص للمراحل الأولى في العمر حيث اللهو وعدم تحمل المسؤولية، لذلك جاءت استجابة الهروب من لوم ومحاسبة الأنا الأعلى (التوحد مع الحماة) الذي يُحملها مسئولية عدم حصولها على الميراث لعجزها عن تطبيق ما تعلمته والاستفادة منه في تغيير واقعها لتحقيق الهدف المنشود، فالأنا الأعلى هنا تشكّل خليط من ثقافة البيئة والتعليم والمسافة بين الثقافتين بعيدة من وجهة نظر الحالة، كما جاءت

استجابة الحالة بالهروب والاستغراق في المشاكل والصراعات الداخلية (دارت وشها الناحية الثانية وسرحت) وهو هروب من الشعور بمسئولية العطاء تجاه الزوج والأبناء والذي يتطلب منها المواجهة والتغيير، فالأنثى في أسرتها مسئولة عن المنح والعطاء فكيف تعطى وهي لا تملك، لذلك جاءت استجابة الخوف (ارتجفت من الرعب) لتعكس خوف الحالة من انهيار صورة الذات القوية المتعلمة أمام الزوج والأبناء. والقصة في مجملها تشير للشعور بالإحباط وضعف وعجز الذات عن تحقيق حاجاتها.

**بطاقة رقم (8GF): قوة الصمت..** ست وحيدة شريفة حاطة ايديها على وشها وسرحانة بتقول لنفسها أنا شايفة ضلمة حواليا كثير أنا حسة انى خايفة ومرعوبة. ولكن صرخ جواها صوت ماتخافيش طول مانتى جامدة وماشية على رجليكى هنتولى اللى انتى عايزاه قومى ماتياسيش طول ما احنا فينا نفس لازم نعاقر عشان ربنا حيبقى معنا.

**التفسير:** تكشف القصة عن اتجاه الحالة نحو ذاتها وأفكارها المتصارعة، حيث الصراع المستمر بين الذات الضعيفة الحائرة (ست وحيدة شريفة) وبين الذات القوية المتعلمة (صوت جواها)، فالأولى تقيدت بتقاليد بيتئتها وفقدت شعورها بالأمان والاستقرار لعدم قدرتها على الامتلاك والتصرف، أما الثانية فتشكلت بالتعليم واكتسبت الإرادة والقدرة على الفعل، واستدعاء الحالة للذات القوية المتعلمة هنا هو دفاع ضد فقدان موضوعاتها المفقودة في صورة بديلة. كما أن "الكبت" الشديد والمستمر للحاجات ( قوة الصمت) يُفصح عن نفسه بين الحين والآخر (صرخ جواها صوت) من خلال هذا الصراع مسبباً الألم النفسي للمرأة المحرومة من الميراث، خاصة إذا كانت على قدر عالي من التعليم وعلى وعي كامل بحقوقها، ولديها ايجابية نحو التغيير ولكنها تجد من البيئة ما يعوقها فتعاني الصراع والألم والحرمان المستمر. والقصة في مجملها تدل على رغبة كامنة لدى الحالة في الحصول على ما يمنحها القدرة على مواجهة تحديات بيتئتها وحصولها على حقها في الميراث للتخلص من المتاعب والصراعات الداخلية.

**بطاقة رقم (10): الخوف..** بنت حضنت ابوها قبل جوازها وقبل طلوعها من بيتها وحسيت فى حضنه بأمان وأمن الدنيا وسرحت ياترى لما ارجع هلاقي سندی موجود ولا هيروح منيى السند والأمان وملاقيش ليا هنا سند ولا ضهر ولا راحة وابقى هنا غريبة.

**التفسير:** تكشف القصة عن اتجاه الحالة نحو الأب، فتقمصت شخصية (البنات الابنة) في القصة لإسقاط ما تعانيه من حرمان في بيئتها، وجاءت العلاقة الجيدة مع الأب كـ "تكوين عكسي" أساسه الحرمان من الرعاية الأبوية والاهتمام، مثلما جاء في المقابلة الكلينيكية، مما يوضح صورة الأب المهمل لحقوق أبنائه الإناث، كما تكشف القصة عن العديد من الحاجات والعواطف المفقودة بين الحالة والأب (كموضوع ذكري) مثل حاجات المساندة والأمان والطمأنينة والاستقرار والتقدير والشعور بالانتماء، وبرغم اتصاف المجتمع البدوي بالترابط والخضوع لقانون القبيلة الواحدة مما يضمن إشباع تلك الحاجات إلا إنها مُتحققة للذكور فقط، أما الإناث فهم خاضعون للهيمنة الذكورية القوية في كل شئون حياتهم فيكون الممنوع أكثر من المسموح، لذلك جاءت نهاية القصة لتدل على حاجة الحالة للانتماء لمكان ثابت ومحدد تملكه بالميراث يوفر لها الإشباع المناسب لحاجاتها المفقودة، فظهرت الإسقاطات شعور الحالة بالحرمان والقلق والخوف من عدم تحقق رغباتها.

**بطاقة رقم (12F): الشبح..** بنت بدوية اتجوزت في بيت غريب بعيد عن قريتها واهلها وناسها وجواها شيء دائما مخوفها من بكرة كأنه شبح لدرجة أنها تخيلته وراها وخايفة تبص وراها لتلجى الشبح اللي في عقلها فنتهار فقالت همشى في طريقي ومبصش وراي لأنى لو رجعت لورا الشبح هياكلنى لازم يابيت تبقى قوية وتمشى في طريقي.

**التفسير:** تكشف القصة عن مشاعر الخوف من استسلام الذات لفكرة عدم التوريث السائدة في البيئة البدوية وعدم تحقق الرغبات، فجاء البعد عن الأهل كـ "تكوين عكسي" أساسه الهروب النفسي والابتعاد عن تقاليد وعادات البيئة البدوية غير المؤمنة بفكرة الميراث، خوفاً من سيطرة الفكر البدوي على حياتها وامتداده لأبنائها فيؤثر على مستقبل أبنائها وخاصة ابنتها مثلما ذكرت في المقابلة الكلينيكية. وقد وصفت الحالة خوفها بالشبح المطارد لها والذي يخيف الذات ويهدد أمنها ويضعف قواها، لذلك كان استدعاء صورة الذات القوية في نهاية القصة ما هو إلا دفاعاً ضد الخوف من سيطرة صورة الذات الضعيفة المهزومة المستسلمة في صورة بديلة للتغلب على صراع الافكار الدائر في عقلها. كما تعكس الإسقاطات حاجات الحالة للامتلاك وتأكيد الذات فامتلاك الحق المادي يعطيها الاستقرار النفسي، فجاءت نهاية القصة معبرة عن الإصرار على استمرار المطالبة بحق الميراث وتحقيق الهدف المنشود.

**بطاقة رقم (13MF): الطلب الممنوع..** واحدة بنت متجوزة في مكان قريب من أهلها وجوزها معها وواضح أنه طبيب بيداوى الجراح، وهى طبيبة زيه قال ليها انا كلمتك كثير وانتي مبتعمليش حاجة زى مانتى شايقة مكاننا على أد الحال هاتى حقا من اهلك عشان حالنا يتغير انتى اللى حتقدرى تشيلينا من الفقر اللى احنا فيه. ضغط عليها جامد فانهارت ووقعت على سريرها حط ايده على وشه وبيقول مفيش فايده.

**التفسير:** تكشف القصة عن اتجاه الحالة نحو الذات ونحو الزوج، حيث توحدت مع الموضوع الذكري (الزوج الطبيب) في القصة لتعكس رغبتها في القيام بالدور الذكوري لإشباع حاجات التقدير والمكانة والاستحقاق والقدرة على الامتلاك والتحكم، وهي حاجات غير مُشبعة لدى الإناث في المجتمع البدوي بسبب التمييز في المعاملة الوالدية، أما وصفها (طبيبة زيه) ما هو إلا تأكيد لرغبتها في إشباع تلك الحاجات المفقودة التي يتمتع بها الموضوع الذكري في هذا المجتمع، وقد ظهرت صورة الزوج سلبية وغير مساندة في وصف الحالة لموقف الزوج بأنه معها وهو "تكوين عكسي" أساسه عدم مساندة الزوج لها في المطالبة بحق الميراث وانحيازه لعرف المجتمع القبلي البدوي، وقد اتفق ذلك مع ما ورد في المقابلة الكلينيكية، أما استخدامها لوصف (طبيب بيداوى الجراح) فهو دلالة على رغبتها في التخلص من الآلام والمتاعب النفسية والصراعات الداخلية. كما لجأت الحالة لـ"إزاحة" المشاعر والأفكار من الذات إلى الزوج لنقل ما يعترى الذات الضعيفة العاجزة عن الحصول على حق الميراث، حيث أسقطت العدوان على الموضوع الذكري بجعله مصدر ضغط مما يدل على شدة الضغوط النفسية الواقعة عليها من الذات بشأن حقها في الميراث ورفضها لموقف الزوج السلبي معها، وقد عكست نهاية القصة احتدام الصراع الداخلي الذي أدى إلى انهيار صورة الذات واستسلامها، ووصفها لرد فعل الزوج ما هو إلا دلالة على فقدانها الأمل في الحصول على حقها بالميراث، أما ادعاء الفقر فهو حيلة ومبرر للحصول على الميراث لأنه مخالف لما ذكرته في المقابلة الكلينيكية بأن مستواها الاقتصادي متوسط. والقصة في مجملها تعكس الشعور بعدم الرضا عن الذات الضعيفة السلبية، والشعور بالإحباط لعدم الاستجابة لمطالب الذات من قبل الموضوع الذكري والمجتمع الذكوري البدوي، والتي تتحقق بالاستجابة لمطلب الحصول على حقها في الميراث وهو (الطلب الممنوع).



**بطاقة رقم (15): الحساب..** ست عجوزة فى السن راحت يوم اجازة تزور مقابر أهلها فوقت تكلمهم وتتادى عليهم ويتقول لابوها ليه مأمنتيش من غدر الدنيا ضاع عمرى وشاب شعري وانا زى مانا جاية احاسبك يابويا مش عارفة احاسب الأحياء رافضين الحساب يبقى احاسب الأموات قوم اتحاسب معاك.

**التفسير:** تكشف القصة عن مشاعر الإحباط واللوم والمحاسبة الشديدة من الأنا الأعلى "المتعلم" للذات الضعيفة العاجزة عن اشباع حاجاتها، حيث تعكس الإسقاطات شعور الحالة باليأس وضياع أحلامها وطموحاتها في الحياة، ومحاسبة الأب ماهي إلا رغبة في محاسبة المجتمع الذكوري القبلي البدوي لافتقاده السمات التي تمكنها من اشباع حاجاتها وتحقيق أهدافها بالحصول على حق الميراث، فأسقطت مشاعر العدوان على ذلك المجتمع بوصفه مصدر حرمان وألم ويأس، فهو المسؤول عن تحطم آمالها ويقاؤها كما هي، مما جعلها تذهب إلى الغيبيات بتصور خيالي لقدرتها على محاسبة الأموات، نتيجة للعجز عن مواجهة الواقع وتغييره.

**البطاقة البيضاء رقم (16): الحياة..** بنت بدوية ذاكرت وكافحت لحد ما وصلت للجامعة وحصلت على شهادتها، اشتغلت وحققت ذاتها، اتجوزت وخلفت وبقا عندها ولاد تعمل عشانهم، اشتغلت بالتجارة وبقت سيدة اعمال وعندها أراضى وعمارات ملكها وتتحكم فيها زي ماهى عايزة، وواقفة فخورة بنفسها قدام ولادها والدنيا كلها.

**التفسير:** تكشف القصة عن حاجات الحالة إلى تحقيق الذات وتقديرها والفخر والاعتزاز بها، والقدرة على الامتلاك والتصرف، كما يدل عنوان القصة " الحياة" على فلسفة الحالة في الحياة من العمل والكفاح والنجاح والفخر بالذات لامتلاك القدرة على تحقيق الأهداف والطموحات في الواقع، مما يكشف لنا شخصية الحالة وما يعترى نفسها من قلق وتوتر لعدم تحقق طموحاتها كاملة، ورغبتها في التخلص مما تعانيه من صراعات، ومن ثم تحقيق الاستقرار النفسي.

**بطاقة رقم (17GF): الغروب..** بنت ماشية لوحدها فى غروب الشمس حاولت تطلع طريق لاقبته صعب طلوعه لوحدها فبدأت تنزل وهى بتقول انا خايفة ومرعوبة انا حرجع لإنقاذ حياتى لأن الدنيا هتضلم عليا لو كملت وانا لوحدى فوقفت لحظة بتقول لازم اكمل واوصل للى انا عاوزاه وهوصل له ولازم اوصل له.

**التفسير:** تكشف القصة عن فقدان الأمل لدى الحالة في تحقيق هدفها وهو الحصول على حقها في الميراث (غروب الشمس)، ومعاناتها من المتاعب والصعاب التي تقف حائلًا أمام تحقيق ما تريد، وشعورها بالوحدة والخوف من عواقب المطالبة بحق الميراث في بيئة تعتبر مجرد الحديث عن الميراث عيبًا وأمرًا مرفوضًا، وجاء الحل المناسب بالاستسلام للواقع والرجوع عن تحقيق الرغبات تجنبًا للعواقب (حرجع لإنقاذ حياتي)، أما الإصرار على استكمال الطريق وإظهار القدرة المطلقة ما هو إلا "تكوين عكسي" أساسه عدم القدرة على مواجهة الواقع والفشل في تحقيق أهدافها بالحصول على حقها بالميراث الذي هو منبع تفكيرها وسبب حيرتها ومعاناتها.

**بطاقة رقم (18GF): التحذير..** بنت تزوجت قبل وفاة أبوها وعملوا لها فرح على أد الحال قعدت فترة لحد ما خلفت عيلين، اعباء الحياة زادت عليها وبدأ زوجها يضغط قالت مفيش مخرج غير انى اروح لأهلى فدخلت على أهلها ملجئت اخوتها ولجت أمها قالت لها انا تعبانة فى حياتى وعايضة حقى فأمها تتمرت مرة واحدة وكشرت عن انيابها وزنقتها فى سور السلم وقالت ليها إذا سمعت الكلام دا منك تانى هخنقك بايديا اخواتك لو سمعوا الكلام دا هيقطعوكى اقلى حنكك واسكتى.

**التفسير:** تكشف القصة عن اتجاه الحالة نحو الأم حيث صورتها كمصدر تحذير وتهديد، وقد ذكرت الحالة في المقابلة الكلينيكية أن أمها كانت دائمًا تحذرهما من رد فعل القبيلة إذا حاولت المطالبة بحقها في الميراث، وكانت دائمًا توجهها للسكوت عن الأمر لتجنب ما يمكن أن تتعرض له من عواقب إذا اعترضت وتمردت على اعراف القبيلة، ويبدو من القصة أنها تعكس خبرة حقيقية تعرضت لها الحالة من الأم مما يدل على الضغوط التي تعرضت لها الحالة وما تلقاه من تهديد وتخويف للسكوت عن المطالبة بحقها في الميراث ومعاناتها للحصول على مجرد اعتراف المجتمع الذكوري البدوي بأن لها حقًا في الميراث وتستحق امتلاكه. مما يعني استمرار الحرمان من إشباع الحاجات النفسية للحالة والمرتبة على الحرمان من حقها بالميراث.

### التحليل النهائي لاستجابات الحالة الثالثة:

١- تُسقط الحالة ما يجول بداخلها من صراعات وضغوط نفسية واقعة من الذات نتيجة الحرمان من حق الميراث، فتعبر عن اضطراب الذات بشكل واضح في افكارها

ومشاعرها، إذ تبدو صورة الذات عدوانية تارة واستسلامية تارة أخرى، مع تعدد التوحيدات وكثرة التوحد الذكري مما يدل على فقدان الأم كنموذج للتوحد بسبب قسوتها ودعمها لذلك الحرمان، وأيضاً رفض الدور الانثوي والرغبة في تمثل الدور الذكري للحصول على الحقوق وتبديل المشاعر المؤلمة.

٢- تظهر صورة الأب والإخوة والزوج سلبية كمصدر تجاهل وإهمال لحقوق الذات مسببة استثارة الضغط والألم النفسي للحالة، أما صورة الأم قاسية داعمة للحرمان من حق الميراث، كما جاءت صورة البيئة حارمة للحقوق مانعة لإشباع الحاجات مهددة للاستقرار النفسي للذات.

٣- الحرمان وفقدان الأمل في الحصول على حق الميراث كان سبباً في شعور الذات بالنقص والضعف والعجز والانهيار، والاستسلام للعادات والتقاليد الحارمة وللسلطة الذكورية الداعمة للحرمان، مما دفع الحالة لأن تسقط عدوانها على الموضوع الذكري باتهامه بالسلبية وإعاقة تحقيق الأهداف. كما تبدو ثنائية المشاعر، الرغبة ونقيضها، والمعاناة من المشاكل الزوجية.

٤- ضعف أو عجز الأنا عن مواجهة أو تغيير الواقع المتسبب في الحرمان من حق الميراث، مما أدى إلى وجود تصدع في البناء النفسي نتيجة الفشل في تحقيق الرغبات والحاجات المرتبطة بالحصول على حق الميراث.

٥- العجز عن الحصول على حق الميراث وافتقاد الإشباع كان سبباً للمعاناة من الإحباطات والصراعات واللجوء للدفاعات مثل: الكبت، التخيل والتعويض، الإزاحة، الإنكار، التكوين العكسي، رغبة في التفرغ والخلاص مما يعتري نفسياتها المضطربة من مشاعر الألم والضيق والنقص، ومحاولة لإعادة الاستقرار النفسي المفقود والبعد عن قسوة الواقع المعاش.

٦- تبدو الحاجة ملحة للإشباع النفسي للحاجات المرتبطة بامتلاك حق الميراث مثل الحاجة إلى الاعتراف بحق الأنثى في الميراث لتحقيق الوجود وامتلاك الحقوق وتقدير الذات واعتبارها وتحقيق استقرارها النفسي، وأيضاً الحاجة إلى الطمأنينة والمساندة ضد مشاعر القلق والخوف والاضطراب والوحدة.

٧- تبدو مشاعر الحزن والكآبة والقلق وفقدان الأمل لاستحالة تحقيق الأمناني والطموحات والتي جاءت على نحو تخيلي دفاعي، تحقق فيه الحالة ما افتقدته في أرض الواقع من

تحقيق لحاجاتها. حيث جاءت الاستجابات معبرة عن خيبة الأمل في الحصول على حق الميراث. وفقدان المساندة لتحقيق الاهداف.

٨- احتدام الصراع النفسي بسبب الفجوة بين الذات المتعلمة القادرة على التغيير وتحقيق الأهداف والذات المحرومة العاجزة المُقيدة بتقاليد البيئة الفارضة للحرمان، رغم اتخاذ التعليم كمصدر قوة تستدعيه الذات كبديلاً لموضوعاتها المفقودة في مواقف الضغط والإحباط. مما أدى إلى استمرار المعاناة واضطراب الذات وفقدان الاستقرار النفسي.

### الحالة الرابعة

#### \* نتائج المقابلة:

تبلغ من العمر (٤٠) عامًا متعلمة تعليم عالي وتعمل بمركز مرموق، تقيم بإحدى مدن محافظة شمال سيناء، هي الشقيقة الرابعة لثلاثة إخوة ذكور يسبقونها الأول (٥٥) عامًا، والثاني (٥٢)، الثالث (٤٨)، جميعهم متزوجون والذكور حاصلون على مؤهلات جامعية ويعملون بمهن حكومية، أما الزوج فيكبرها بعشرة أعوام، ومتزوجة منذ خمسة عشر عامًا ولا يوجد قرابة بينهما، ولديها ذكر وثلاثة إناث بالمرحل التعليمية المختلفة واعمارهم (١٢،٧،٥،٤) أعوام.

وعن طفولتها تذكر أنها عاشت في بيئة حضرية آمنة يغلب عليها المودة والعطف بين أفراد الأسرة، فلاقت معاملة تتسم بالدفء والحنان من الوالد والعطف من الإخوة الذكور، والأم هي الأقرب لها رغم تذبذب معاملتها التي امتزجت بالحب والحنان مع الشدة والقسوة، كانت الرعاية متساوية لجميع الأبناء مع بعض التذليل والتفضيل للحالة. قضت طفولتها في الاستذكار والتعلم ولم يُحملاها الوالدان أية أعباء أسرية. كانت من النمط الهادئ المطيع، نادرًا ما كانت تُعاقب فهي ملتزمة وجادة. لم تعاني الاضطرابات النفسية. كانت علاقتها بالإخوة جيدة وجميعهم قريبين منها، كما كانت العلاقة بين الوالدين يشوبها خلافات بسيطة من قبل الأم فهي عصبية صلبة الرأي، أما الأب فهو طيب ورحيم ومتدين.

بعد وفاة الأب لم تجرؤ الحالة على المطالبة بحقها في الميراث احترامًا لوجود الأم، وبعد فترة طويلة توفت الأم فطالبت الحالة به إختوتها الذكور، وكانت الصدمة عندما علمت بترتيب الأم والإخوة المُسبق بعدم إعطائها شيئاً من الميراث بل وتوزيعه في حياة الأم دون علم الحالة، وكان ذلك بسبب زواج الحالة دون رغبتهم في زواجها، فاتخذوا من رفض هذه

الزيجة سبباً في منعها من حقها بالميراث حتى لا يؤول للزوج، واستمرت الحالة في محاولات المطالبة، فقام أحد الإخوة بإهانتها وطردها، مما أثار شعور الحالة بالخزي والخذلان والألم. لجأت لأحد الأقارب للتوسط بينهم وكانت النتيجة إعطائها مبلغ مادي ضئيل لا يساوي القيمة الأصلية لحقها بالميراث، فقَبِلت الحالة على مضض بعد أن وجدت منهم جموداً وجفاء وقسوة صادمة، فلم تتوقع تلك الصدمات من أقرب الناس إليها وهي الأم والإخوة، شعرت الحالة بالمرارة والظلم وتمنيت لو أنها لم تنتمي لتلك العائلة، وقررت مقاطعتهم جميعاً وكان ذلك موافقاً لرغبتهم في مقاطعتها أيضاً، شعرت الحالة بالنقص وعدم التقدير والاعتبار والوحدة والحزن والاكئاب وافتقاد المساندة العائلية، ولم تجرؤ على الشكوى للقضاء خوفاً من نظرة الناس السيئة إليها. فسلمت الحالة الأمر لله، ولجأت إلى الصلاة والدعاء لله بأن يرد لها حقها ويعوضها.

أما عن حياتها الأسرية والزوجية فكانت غير مستقرة في بداية الزواج والخلافات كثيرة بسبب أهلها لعدم رضاهم عن تلك الزيجة فهي من أصرت علي الزوج، وكانوا يعتمدون إثارة المشكلات بين الزوجين، لذلك أسرها الزوج في نفسه ومع كل خلاف بينه وبين الحالة يعتمد نقدها وإيلاها بموقف أهلها منها ولومها على تقصير الأهل في حقها وعدم تقديرهم لها، معتبراً ذلك عدم تقدير له، مما سبب شعورها بالضغط والألم النفسي المستمر. أما الأبناء فهم صغاراً لا يدكون تلك الأمور ولكنها تتعمد أن تزرع فيهم حب العلم والعمل والكفاح واحترام وتقدير الأشقاء لبعضهم البعض ذكوراً وإناثاً مع تحقيق المساواة بينهم في كل شيء في حياتها وبعد الممات.

تذكر الحالة أن حرمانها من حقها في الميراث سبب لها مشكلات نفسية وأسرية، وكانت تأمل في حصولها عليه لتحقيق ما تتمناه لنفسها ولأبنائها وإشباع حاجاتها النفسية من التقدير والماندة والاستقلالية، والقدرة على الامتلاك والتصرف وهو شعور يحقق لها الأمان والاستقرار، ويُدعم القدرة على العطاء للأبناء والفخر والاعتزاز بإنجازاتها لمستقبل أفضل لهم، وترى الحالة التعليم والعمل هما السند والأمان الحقيقي والسلاح لمواجهة مصاعب الحياة، ولكنهما لا يغنيان عن حق الميراث فهو دليل تقدير واعتزاز الأهل بابتنتهم، وبرهان مساندة واحترامهم لها، وهذا ما افتقدته بحرمانها حقها بالميراث، وبرغم تفوقها الدراسي والعملية فهي تشعر بالاختلاف السلبي عن الآخرين، وتشعر بالتوتر والقلق والضيق كثيراً، والاضطرابات السيكوسوماتية أحياناً، تخاف مما يحمله الغد من صدمات وإحباطات، وبرغم ذلك فقد اعتادت

مواجهة كل الصدمات واستغلالها في تقوية الذات، إلا أن الألم من الأهل يسبب ضعف الذات وانهيارها عند كل موقف ضاغط. وأن بعض الإناث في الحضر تعاني من الحرمان من حقهم بالميراث ولا يستطيعون فعل شيء خوفاً من نظرة المجتمع السلبية، وسيطرة وتحكم الجانب الذكوري في الأسرة على الميراث. نومها متقطع حيث يشغلها التفكير في الماضي والحاضر والمستقبل عن النوم والحلم المتكرر هو " اني واقفة في مكان وفيه دائماً خطر يُحيط بي أو قادم نحوي واحاول التغلب عليه وانتصر".

\* **تحليل المقابلة:** يتضح من المقابلة أنه بالرغم من تنشئة الحالة على الرعاية الكاملة وتمتعها بالدفع والحنان الوالدي إلا أنها عانت من الصدمات المتكررة والإحباطات المستمرة عند مطالبتها بحقها في الميراث مما سبب ضعف الذات وانهيارها عند أي موقف ضاغط، كما أن تذبذب معاملة الأم أدت لثنائية المشاعر نحو الذات، فتارة تكون استسلامية منهاره وتارة قوية متحدية تُخفي مشاعر عدوانية. كما يتضح معاناة الحالة من الشعور بالانكسار والألم النفسي الشديد والمستمر نتيجة الصدمة النفسية في الأهل لموقفهم بشأن حقها في الميراث، تلك الصدمة احدثت خللاً في بنائها النفسي مسبباً اضطرابه، ولكن نشأة الأنا الأعلى على الجدية والالتزام والقيم الدينية يفرض سيطرته ومحاسبته للأنا باستمرار، مما جعله لا ينجرف في تيار الاضطراب النفسي ودفعه لاتخاذ سلوكاً دفاعياً لرد اعتبار الذات المجروحة بمقاطعة الإخوة مصدر إثارة الألم، واللجوء إلى "تعويض" الإشباع لحاجاتها المفقودة باعتماد التعليم والعمل مصدرًا لتحقيق الذات، مع إعادة توجيهه وتشكيل الأنا في ضوء كل خبرة مؤلمة وصادمة تتعرض لها على نحو يضمن بقاء الذات واستمرارها، ويحقق الإشباع البديل لحاجات الهو تحت حماية الأنا الأعلى، ولكن يبقى الأهل (الأم والإخوة) هم بؤرة الألم في النفس بسبب استمرار الحرمان لاعتمادهم ثقافة استمرار السيطرة الذكورية على ممتلكات العائلة بمبرر عدم مآلها لطرف غريب بزواج الابنة، فلم تجد الحالة إلا تسليم الأمر لله في رد الحقوق المفقودة. ويأتي الحلم المتكرر إشارة إلى القلق والخوف والتوتر الناتج عن الحرمان من إشباع الحاجات وفقدان الموضوعات، وأيضاً الحاجة إلى التغلب على الصراعات النفسية والمشاعر المؤلمة المهدة لاستقرار الذات وأمانها، والرغبة في تحقيق الانتصار على نقاط ضعفها.

استجابة الحالة الرابعة على بطاقات تفهم الموضوع ( التات):

**البطاقة رقم (1): حياتي..** طفل صغير قاعد وقدامه كتاب كبير مفتوح يبحب المذاكرة والعمل والاجتهاد، بيتحدى صعوبته ويفك غموضه فيحس بالتفوق والقوة لكنه اوقات يبسرح فيبص للكمانجة ويفكر في تصميمها أد إيه فيه كسور وانحناءات كتيرة ورغم كدا اوتارها مشدودة ولما بتشتغل بتطلع اجمل ألحان ويبسال نفسه ليه مكش تصميم الكمانجة دى زى باقى الآلات العادية واستقام وضعها زى استقامة اوتارها. هو دا مش حقها؟

**التفسير:** تكشف القصة عن الحياة النفسية للحالة ومعاناتها من الصراعات والمشاكل والمتاعب والاحباطات المتتالية (كسور وانحناءات كثيرة)، وثنائية المشاعر تجاه الذات حيث التناقض بين الشعور بالقوة والقدرة على العمل والانتاج وبين الشعور بالضعف والانكسار، مما يدل على اضطراب صورة الذات لدى الحالة حيث تتأرجح بين صورة الذات الناجحة القوية المتعلمة وصورة الذات الفاشلة الضعيفة العاجزة عن تحقيق الاستقرار النفسي، كما تعكس الاسقاطات قدرة الحالة على النجاح والتفوق وتحدى الصعوبات لتحقيق الذات في مجال التعليم، وجاء ذلك في وصفها لحالة الطفل الصغير بالقصة وأيضاً في المقابلة الكلينيكية حيث ذكرت تفوقها الدائم دراسياً وعملياً، كما يظهر رغبة الحالة في التخلص من المتاعب والآلام النفسية وامنيته في صلاح حياتها وتحقيق ما تتمناه، ويظهر صلابه الحالة في مواجهة أزماتها الحياتية والنفسية مع فقدان تحقيق الإشباع لبعض الحاجات، مما وُلد لديها شعوراً بالاختلاف السلبي عن الآخرين أدى إلى الشعور بالنقص وفقدان تقدير الذات، والقصة في مجملها تعكس نظرة الحالة نحو ذاتها وحياتها التي تفنقد فيها الكثير من حقوقها الطبيعية والمشروعة ومنها حق الميراث، والتي بتحقيقها تستقيم صورة الذات المضطربة.

**البطاقة رقم (2): السراب..** بنت جامعية مهتمة بتعليمها أوى حريصة على كُتبها دى الحاجة اللي بتديها الأمان والقوة. بتبص لبعيد نظرة أمل وقلق وبتفكر فى اهلها، أمها ست طيبة لكنها جامدة وعنيدة وأبوها كمان طيب اوى ومكافح. هما بيساعدوا بعض عشان يعملوا حاجة لولادهم. الأم واقفة بتخطط وترتب وتقول لأبوها عاوزين نزرع الأرض دى خير ونبنى فيها بيت للولاد ونأمن حياتهم والبنات واقفة بتسأل نفسها طب وأنا هيعملوا معايا إيه.. اكيد هيا موني.

**التفسير:** تكشف القصة عن طبيعة الحياة الشخصية والعائلية للحالة حيث جاءت صورة الذات المتعلمة لتتصف بالقوة والحرص على التعليم باعتباره مصدر الأمان والسند والقوة



لذات. وقد ظهرت ثنائية المشاعر الوجدانية تجاه الأم بأنها طيبة وجامدة وعنيدة، كما جاءت صورة الأب طيب ومكافح، وأيضًا ظهرت صورة الحياة العائلية لتتصف بالتعاون بين الوالدين والعمل من أجل الأبناء، وهذا ما وُلد لدى الحالة الدافع القوي للحصول على حقها بالميراث لتحقيق الشعور بقدرتها على الامتلاك والعطاء والعمل من أجل أبنائها، وقد ذكرت الحالة في المقابلة الكلينيكية أن الأم كانت حريصة على تحقيق الانجازات من الأموال والعقارات لأجل الأبناء الذكور فقط دون اعتبار لأي تأمين مادي لابنة الأنثى، لذلك كشفت الإسقاطات معاناة الحالة من الحيرة والقلق بشأن سلوك الأهل معها بالنسبة للميراث، فجاءت نهاية القصة معبره عن السراب الذي اكتشفته الحالة حيث كانت متيقنة تمامًا من عدلهم في توزيع الميراث ولن يظلموها أو يحرموها شيئًا وهي الابنة المدللة وجميع طلباتها مُجابهة مثلما ذكرت في المقابلة الكلينيكية، ولكنها فوجئت بواقعًا مختلفًا عندما وجدت تمييزًا بينها وبين الإخوة الذكور في الحقوق المادية وتم حرمانها بالفعل من حقها بالميراث، وهذا ما أصاب الحالة بالإحباط لذلك سميت الحالة قصتها بالسراب، فالسراب هو "اليقين بوجود الشيء وامكانية امتلاكه ثم الواقع لاشيء".

**البطاقة رقم (3GF): الصدمة.**..شابة هادية وحساسة اتجاوزت بصعوبة، بعد وفاة ابوها راحت لبيت اهلها تطلب حقها من اخواتها قالولها ملكيش حاجة احنا مكناش عايزين نجوزك اصلاً والبيت دا بتاعنا ومفيش رجل غريبة هتدخله. قالت لهم بس دا شرع الله فقام احد الأشقاء بتوبيخها وطردها أمام زوجات الاخوة. فخرجت مكسورة ومقهورة بتتسند على بقايا نفسها وشعرت بالغيرة على باب بيت اهلها. وخافت ترجع لبيت جوزها فى الحالة دى ليشوف انكسارها ويزيد ألمها واحتارت تروح فين.

**التفسير:** تكشف القصة عن معاناة الحالة من الصدمة عندما علمت بالنوايا الحقيقية للإخوة بعدم رغبتهم في زواجها ليعلموا عدم مطالبتها لهم بحقها في الميراث وحرمانها منه، فجاءت الإسقاطات معبره عن ثقافة البيئة التي تعيش فيها الحالة والتي تدعم حرمان الأنثى من حقها بالميراث لضمان استمرار السيطرة الذكورية على ممتلكات العائلة بمبرر أن لا تؤول لطرف غريب بزواج الابنة، ويبدو أن القصة ماهي إلا خبرة حقيقية تعرضت لها الحالة مع الأخوة عند المطالبة بحق الميراث وقد اتفق ذلك مع ما جاء في المقابلة الكلينيكية، كما تعكس الإسقاطات معاناة الحالة من المشاعر السلبية الناتجة عن حرمانها من حقها بالميراث وما ارتبط به من حاجات مفقودة من قبل الأهل كالشعور بالانكسار والقهر والظلم من الإخوة،

والشعور بالوحدة والغربة والخذلان والألم النفسي من موقف الأهل وخاصة الأم والأخوة مثلما ورد في المقابلة الكلينكية، فجاءت صورة الإخوة كمصدر تهديد لأمان الذات ومنع لاستقرارها النفسي، كما جاءت صورة الزوج كمصدر للضغط واثارة للألم النفسي والخوف والقلق.

**بطاقة رقم (4): الخلاف..**ست متعلمة وبتشتغل في وظيفة مرموقة، فيه خلاف بينها وبين جوزها دايمًا بيقفل منها ويُعرض عنها بقسوة بنتنازل كثير عشان حياتها تمشي. وهو يقول لها لو كان اهلك بيقدروكي كانوا اعطوكي حَقك في ميراثك عندهم، اهلك ماصدقوا بعدوا عنك وتخلوا. وهى تترجاه وتقول له مليش ذنب فيهم بص لى أنا.. لكن هو رافض يسمع لها عاوز تفضل صورتها ناقصة دايمًا ودا كله غصب عنها.

**التفسير:** تكشف القصة عن الحياة الأسرية غير المستقرة للحالة وما تعانیه من صراعات داخلية وألم نفسي وانكسار بسبب موقف الأهل منها في الميراث، وما ترتب عليه من خلافات مع الزوج، حيث تعكس الاسقاطات فقدان الذات المحرومة من حقها بالميراث إلى الشعور بالتقدير والمساندة والدعم من الأهل والزوج والاعتبار لكيانها كأنثى ابنة كانت أو زوجة، مما أدى إلى شعورها بالنقص والعجز عن إشباع حاجاتها، وقد ذكرت الحالة في المقابلة الكلينكية أن ما يؤلمها ليس الاحتياج المادي للميراث بقدر ما هو احتياج معنوي لتلك الحاجات، وأن الأهل كانوا سببًا في الخلاف الدائم بينها وبين الزوج بسبب عدم مساندتهم ومقاطعهم لها، فجاءت الاسقاطات لتعكس الخوف والقلق من فقدان الموضوع الذكري أو الانفصال عنه (تترجاه) لفقدان تقديره لها بسبب موقف الأهل، كما ظهر عدم رضا النموذج الذكري عن الذات الأنثوية العاجزة بتوجيه العدوان المستمر والقسوة والتقليل والإهانة للقصور والعجز عن الحصول على حق الميراث، فجاءت صورة الزوج كمصدر تهديد للذات وباعث لإحساسها بالدونية والنقص. كما كان استدعاء الحالة للذات المتعلمة العاملة بمكانة مرموقة في بداية القصة دلالة على اتخاذ الذات من التعليم والعمل كموضوعات بديلة لتعويض موضوعاتها المفقودة وعبرت نهاية القصة عن الحل الذي اتخذته الحالة لمواجهة واقعها بالاستسلام، وتقديم التنازلات لتحقيق الاستقرار.

**بطاقة رقم (5): سيدة المكان..**ست فى الاربعينات من عمرها عندها بيت ملكها منظما على ذوقها بتحب تفتح باب الغرف وتطمئن على النظام والهدوء فيها ودا بيخليها تشعر

بالراحة والأمان والاستقرار اللتي هتتركه لولادها، وبعد ما تطمئن تقفل الباب وتخرج تتابع أمور أسرتها وهي مرتاحة وحسة إنها سيدة المكان ومالكة أمرها فيه.

**التفسير:** تكشف القصة عن مشاعر الحالة وسماتها الشخصية، إذ تعكس الاسقاطات الشعور بالقلق لعدم امتلاكها شيئاً من ميراثها مع إلحاح دافع العطاء لأولادها، كما تُسقط الحالة الدفاعات للترويج عن الذات القلقة المتوترة والحائرة بالخيال. فكان عنوان القصة ووصف السيدة فيها بأنها سيدة المكان والمالكة له ما هو إلا "تكوين عكسي" أساسه الكف عن الامتلاك والتصرف في حقها بالميراث والشعور بالنقص المرتبط بهذا الشأن، كما كان الهدوء والنظام والرغبة في خوض التحديات وتمام المهام والنجاح فيها (تفتح باب الغرف... بعد ما تطمئن تقفل الباب) إشباعاً لحاجات بديلة كالنجاح والكفاءة وتقدير الذات "تعويضاً" للعجز عن الحصول على الحقوق واشباع الحاجات المفقودة، حيث ذكرت الحالة في المقابلة الكلينيكية أنها تشعر بتحقيق ذاتها في اتمام المهام المطلوبة منها بمجالي التعليم والعمل كما تسعى لغرس حب المجالين في نفس أولادها، مما يدل على أمومة الحالة ورعايتها لأسرتها، كما ظهرت الحاجة إلى الشعور بالأمان والاستقرار النفسي المفقود بسبب حرمانها من حقها في الميراث.

**بطاقة رقم (6GF): الحقيقة..** واحدة قاعدة تبص لأخوها مستغربه الوجهه اللتي شافته فيه لأول مرة بتقول له انت ازاي بقيت كدا دا انت كنت اقرب حد ليا ولو في ايدي حاجة مش بعزماً عنك دلوقتي انت اللتي بتمنع عنى حق ربنا ليا، هي دى الأخوة.. وهو بيبيص لها بتكبر وحقد وانانية ويقولها ملكيش عندنا غير كدا ياتقبلى بيه يا ماتتعاملش معانا واحنا أساساً بعد أمك وأبوكى مش عايزين نعرفك.

**التفسير:** تكشف القصة عن اتجاه الحالة نحو الإخوة فجاءت صورة الأخوة لتتسم بالحد والتكبر والقسوة والطمع والأناية، كما تعكس الاسقاطات معاناة الحالة من آثار صدمتها في الأخوة نتيجة المطالبة بحقها في الميراث، إذ تعبر القصة عن مواجهة حقيقية بينها وبين الأخ في هذا الأمر سببت شعورها بالألم النفسي الشديد وذلك وفقاً لما ورد في المقابلة الكلينيكية، ويأتي عنوان القصة معبراً عن ذهول الحالة وصدمنتها عند اكتشاف حقيقة وضعها ومكانتها الضعيفة بل المعدومة كأخت عند اخوتها، مما جعل موقف الإخوة بمثابة بؤرة ألم في النفس تتجدد كلما استعادت الحالة ذكريات تلك المواجهة أو كلما واجهت أي خبرة مُحبطة أو مؤلمة،

مما يكشف عن المعاناة الداخلية واضطراب الذات ومدى شعورها بالضعف والانكسار وعدم الاستقرار.

**بطاقة رقم (7GF): شكرًا يأمي..** بنت قاعدة جنب أمها بتشكى لها مشكلة عندها مزعلاها وأمها بتقولها احنا مفيش فى ايدنا حاجة نعملها ارضى بنصيبك واسكتى ومشتكيش ولا تطلبى حاجة مش بتاعتك، لكن البنبت بتبص الناحية الثانية وتقول لنفسها مكنتش فاهمة كدا لكن فهمت خلاص.

**التفسير:** تكشف القصة عن اتجاه الحالة نحو الأم ودورها في تنشئتها على الاستسلام وعدم المواجهة والتنازل عن الحقوق وإحباط محاولات الاشباع للحاجات، حيث تعكس الاسقاطات انفصال الحالة عن الأم والرفض الداخلي لموقفها فيما يخص الميراث (بتبص الناحية الثانية)، ورغم أن الحالة قد ذكرت في المقابلة الكلينيكية تعلقها الشديد بالأم فهي الابنة الوحيدة والمدلة، ولكن يبدو أن تعلق الحالة بالأم كان وجدانيًا بحكم الفطرة ولكنها ترفض صورة الأم على المستوى العقلي وتعتبرها سببًا في إضعاف شخصيتها، والقصة في مجملها تدل على صدمة الحالة تجاه الأم لعدم توقعها موقف الأم كداعمة لحرمانها من حقها بالميراث، كما تدل على المعاناة من الإحباط والألم النفسي والخذلان من أقرب الناس إليها، تلك المشاعر التي لم تستطع أن تفعل حيالها شيئًا سوى توجيه الشكر والامتنان للأم التي بموقفها اعادت للذات قوتها واعتمادها على نفسها بعد سنوات من التنشئة على الاعتمادية والسلبية والاستسلام (لكن فهمت خلاص).

**بطاقة رقم (8GF): أنا..** امرأة فى الأربعين من عمرها جالسة على كرسي لوحدها بتفكر تفكير عميق استرجعت فيه شريط حياتها بكل النجاحات اللي حققتها والاختافات اللي تعرضت لها ونظرتها حزينة رغم أن فيها أمل حاسة بقوتها فى سندتها على درعها لكن جواها انكسار وضعف من حاجات كانت بتتمناها واقرب ماليها منعها عنها.

**التفسير:** تكشف القصة عن مشاعر الوحدة والحزن والانكسار والإحباط لدى الحالة لعدم تحقق مطالبها وعدم اشباع حاجاتها المرتبطة بحصولها على ميراثها، واستغراقها في المشاكل والصراعات الداخلية (بتفكر تفكير عميق)، حيث يتضح ثنائية المشاعر الوجدانية بين الشعور بالقوة والنجاح والشعور بالضعف والفشل مما يدفع الأنا إلى استدعاء الذات القوية المعتمدة على نفسها كبديل لموضوعاتها المفقودة والتخفيف من حدة المشاعر السلبية التي تعانيتها

الذات وتهدد استقرارها، كما تعكس الاسقاطات الألم النفسي لدى الحالة لموقف الأهل منها وحرمانها من عدة حقوق معنوية ارتبطت بحرمانها من حقها في الميراث.

**بطاقة رقم (10): أبي..** بنت شابة مغمضة عينيها ومطمئنة في حضن أبوها لدرجة إنها غفلت شوية وهو بيضطرب عليها ويقول لها نفسي اطمن عليكي قبل ماموت يابنتي واسلمك لإيد جوزك وبعدها مش عايز حاجة من الدنيا. اجمدى واوعى تستسلمي واصبري واحسبي اجرک عند الله هو شايف وهو اللي عنده الجزاء.

**التفسير:** تكشف القصة عن اتجاه الحالة نحو الأب حيث جاءت صورة الأب كمصدر للأمان والدعم والتشجيع على عدم الاستسلام، وجاء توحيد الحالة مع الأب في القصة ليعكس مدى افتقادها للموضوع الذكرى في صورته الحانية الطيبة، وقد ورد في المقابلة الكلينيكية أن الأب كان دائم القلق على الحالة وكانت أمنيته الأساسية هي الاطمئنان عليها بتزويجها وتحقيق الاستقرار لها، وبعد وفاة الأب افتقدت السند والأمان حيث وجدت القسوة والجمود في معاملتها والمطالبة بالميراث وتعرضت لأزمات نفسية متعددة تركت في نفسها آثارا سلبية. فكان استدعاء صورة الأب ما هو إلا دفاعا للترويح عن الذات واستمداد القوة والصبر من تنشئة الأب لها على الاستسلام لحكم الله واحتساب التعويض منه وذلك للتغلب على ما تعانيه من صراعات ومشاكل عديدة سببت شعورها بالاضطهاد والظلم وافتقاد الأمان.

**بطاقة رقم (12F): واحدة تانية..** شابة كتفها مايل واقفة سرحانة في شيء وصورة أمها بتلاحقها بخيالها، في كل موقف وكل كلمة بتسترجع صورة أمها بتجاعيد وجهها وعلامات الشقاء عليه بنعومة يديها ودفء حضنها، بقساوة نظراتها الحادة المحذرة. بتقول لنفسها مش ممكن لما اكبركون كدا لازم اكون حاجة تانية اصنعها بنفسي عشان ولادي.

**التفسير:** تكشف القصة عن شدة التعلق الوجداني للحالة بالأم مع ثنائية المشاعر تجاهها حيث الازدواج بين مشاعر الرفض والقبول لصورة الأم، مع سيادة مشاعر الرفض في نهاية القصة لتدل على رغبة الحالة في التخلص من الآثار السلبية للصدمة في الأم بصورتها الداعمة لحرمانها من الميراث واستبدال تلك الصورة بصورة الأم المكافحة العادلة بين أبنائها (واحدة تانية). كما تعكس الاسقاطات معاناة الحالة من الهموم والأحزان وافتقادها لاعتدال وائتزان حياتها (كتفها مايل) وحاجتها للمساندة وتحقيق الاستقرار النفسي.

**بطاقة رقم (13MF): إلى متى؟..** زوج وزوجه بينهم مشكلة وهي بتحاول تراضيه لكنه دايمًا يقلل منها ويعايرها باهلها اللي مبيسالوش عنها وقصروا معاها بكل حاجة، الزوجة بتقول له انت كل اهلى وسندى لكنه يستمر فى تجريحها فتلقى نفسها مش شايقة ولا سامعه حاجة وتدوخ وتتهار وتنام فى السرير مش قادرة تتحرك كأنها ميتة. وهو واقف مكانه مديها ضهره رافض يشوفها. وبعد شوية يندم ويتمنى كل دا مكنش حصل وكل حاجة تتغير.

**التفسير:** تكشف القصة عن العلاقة المضطربة للحالة مع الزوج بسبب حرمانها من حقها بالميراث، واسقاط مشاعر العدوان عليه باتهامه باستغلال هذه المسألة في حالة الخلافات للتجريح والتقليل من الذات العاجزة الفاقدة للمساندة من الأهل، كما تعكس الاسقاطات شعور الحالة بالاضطهاد، شدة التعلق بالزوج، الخوف من فقدان الموضوع الذكري وتقديم التنازلات للحفاظ عليه (بتحاول تراضيه)، ومعاناة الحالة من اضطرابات سيكوسوماتية، وقد اتفق ذلك مع ما ورد في المقابلة الكلينيكية بأنها عندما تتعرض لمواقف التوتر والقلق أو الحزن والاحباط تشعر بالصداع واضطرابات بالمعدة واهيائًا اغماءات كما تشعر بفقد القدرة على الحركة، ويبدو أن الحالة في تلك المواقف تستعيد ذكريات الحرمان المؤلمة من الإخوة ومن الزوج فكلاهما يحرمونها من اشباع حاجاتها للتقدير والمساندة والاحتواء، حيث تعمل الحالة على "إزاحة ودمج" المشاعر نحو الزوج والإخوة كموضوع ذكري رافضًا للذات الأنثوي الضعيف ومضطهدًا لها، ثم تلجأ الحالة إلى "التكوين العكسي" في محاولة لاستعادة الاتزان النفسي بتصوير الموضوع الذكري (الزوج.. الإخوة) في حالة ندم ورجوع، وتخيل تغير الواقع واستبداله بواقعًا آخر مُشبعًا لحاجاتها المفقودة. أما تساؤل الحالة في عنوان القصة (إلى متى؟) فإنما يدل على الرغبة في عدم استمرارية فقدان الإشباع لحاجات الذات المحرومة، والتخلص من الصراعات والمعاناة.

**بطاقة رقم (15): السماح..** شخص واقف وسط القبور يبص لأحد القبور ويتخيل نفسه بداخله وبيتحاسب حس بالخوف والوحدة، وسأل نفسه هقول ايه لربنا لما اموت؟ الدنيا مش مستاهلة كل الظلم دا.. لازم نسامح عشان ربنا يسامحنا.

**التفسير:** تكشف القصة عن السمات الشخصية للحالة كالخوف من الله ومحاسبة النفس، ونشأة الأنا الأعلى على الالتزام والقيم الدينية والذي يفرض سيطرته ومحاسبته للأنا باستمرار، وهذا ما يساعدها على تخطي أزماتها وعدم الانجراف في تيار الاضطراب النفسي، كما

تعكس الاسقاطات الحاجة للتخلص من الصراعات والاستشفاء من الآلام بالمسامحة والتصالح مع الذات ومع الآخر، أما تصوير النفس بداخل القبر هو للدلالة على الرجوع الدائم إلي الله، واستنكار ما تعرضت له من ظلم مادي ومعنوي من المحيطين بها وأقرب الناس إليها.

**البطاقة البيضاء رقم (16): لوحيدى..**ست قاعدة وسط ولادها على البحر بتبص لبعيد شافت ناس متجمعين بيضحكوا ومبسوطين واتمنت لو كان حواليتها أهلها زى كدا ومسابوهاش لوحدها، وبترجع تبص لولادها وتقول هم دول أهلى وحياتى دول عوض ربنا ليا وعمرهم ماهيخذلونى.

**التفسير:** تكشف القصة عن شعور الحالة بالوحدة والحزن والخذلان وافتقاد السند من الأهل والحاجة إلى المحبة والألفة والتقدير، واتخاذ مشاعر الأمومة وحب الأبناء "تعويضاً" عن حاجاتها المفقودة ومحاولة للخلاص من متاعبها النفسية ومشاعرها السلبية. وقد ورد في المقابلة الكلينيكية أن الحالة كلما شعرت بتراكم الأحزان بداخلها تذهب للجلوس عند البحر لاستعادة الهدوء، فجاء البحر في القصة دالاً على الرغبة في تطهير النفس من متاعبها وتحقيق صفائها.

**بطاقة رقم (17GF):** أشعة الشمس..ست كل ما تضيق بيها الدنيا تذهب عند النهر تشوف الميه وصفاءها ولما تفكر تروّج تلاقى الشمس لسه طالعة مغابتش، وتبص على العمال اللي بيبنوا تقول لسه البناء مانتهاش فتفضل واقفة صامدة. وراها مبنى كبير عالى لكنه مغلق ملهوش باب للدخول تتركه وترفض تبص عليه لأنه بيحاول يمنع عنها شوية من أشعة الشمس.

**التفسير:** تكشف القصة عن الحياة النفسية للحالة وافكارها حول ذاتها وحاجاتها غير المُشبعة والتي تعتبرها نقاط ضعف تهدد استقرار الذات، فكلما فقدت الأمل في إشباع حاجاتها (أشعة الشمس) وجدت الحياة (الشمس) مستمرة لتجدد الأمل مرة أخرى (لسه طالعة مغابتش)، وكان استدعاء الذات العاملة (العمال اللي بيبنوا) ماهو إلا دفاعاً ضد إحباطاتها كمحاولة للشعور بالنجاح والطموح وتحقيق الذات، واستمداد القوة للصمود في الحياة واستكمالها(البناء مانتهاش)، كما يتضح معاناة الحالة من افتقاد الدعم والمساندة والتواصل والتقدير من الأهل ( مبنى كبير وعالى) تلك الحاجات التي تمثل نقطة ضعف تؤلم نفسها، أما نهاية القصة ب(ترفض تبص عليه) فهو دلالة على ثنائية المشاعر بين الرغبة ونقيضها حيث رغبتها في



تغير الحال واصلاح العلاقات ولكن الذات المجروحة تأبى ذلك لاستمرار المنع والحرمان من قبلهم.

**بطاقة رقم (18GF):** **ليه كدا؟..** بنت صغيرة عملت خطأ صغير وأمها مسكتها جامد وقالتلها ليه كدا؟ انتى عارفة إن اللي عملتيه دا غلط ومينفعش، لو عملتى كدا تانى هموتك.. والبنت مصدومة ازاي امى تعمل فيا كدا؟

**التفسير:** تكشف القصة عن اتجاه الحالة نحو الأم حيث جاءت صورة الأم قاسية مضطهدة للذات الضعيفة، وكان اسقاط مشاعر العدوان على الأم واتهامها بالرغبة في الخلاص منها (هموتك) ماهو إلا "تكوين عكسي" أساسه رغبة الحالة في التخلص من صورة الأم القاسية واستبقاء صورة الأم الحانية، مما يوضح تعرض الحالة لتذبذب المعاملة من الأم وكثرة اللوم والتأنيب، وهذا أدى لتكوين ذاتاً شاعرة بالذنب والاضطهاد لدى الحالة، كما تعكس الاسقاطات معاناة الحالة من الألم النفسي نتيجة صدمتها في موقف الأم بشأن الميراث، والذي يظهر بوضوح في قصصها. وقد كشف عنوان القصة (ليه كدا؟) عن الصراعات النفسية المستمرة لدى الحالة وعدم قدرتها على حل تلك الصراعات رغم محاولاتها المستمرة.

### **التحليل النهائي لاستجابات الحالة الرابعة:**

١- جاءت الاستجابات بمثابة قشرة تخفي قدر هائل من اضطراب الذات الذي اتضح في ثنائية المشاعر نحو الذات ونحو الأم، حيث تبدو صورة الذات متأرجحة بين العدوانية والاستسلام، بين الضعف والقوة، وبين الفشل والنجاح، مع فقدان الأم كنموذج للتوحد بسبب تذبذب معاملتها، كما تبدو الرغبة ونقيضها، والأمل وفقدانه.

٢- تظهر صورة الإخوة والزوج كمصادر حرمان وتهديد وضغط من شأنها استثارة الألم النفسي والإحساس بالنقص لدى الحالة، وجاءت صورة الأم كمصدر دعم للحرمان من حق الميراث. بينما جاءت صورة الأب كمصدر أمان ومساندة. وجاءت صورة البيئية حارمه مُحبطة مهددة.

٣- تكشف لنا العلاقة بالواقع عن انكسار نفسي تغلغل في أعماق الذات المحرومة من حق الميراث فكانت المعاناة للعديد من المشاكل والاضطرابات، حيث جاءت الاستجابات معبرة عن الصدمة وخيبة الأمل في إشباع الحاجات المرتبطة بالحصول على حق الميراث، وتظهر مشاعر الألم والحزن والاكتئاب لفقدان الإشباع، مما يبعث على اجترار الأحزان

باستدعاء الذكريات المؤلمة المرتبطة بالحرمان من الميراث عند مواجهة المواقف الضاغطة والمُحِبطة.

٤- تبدو الحاجة المُلحة إلى الإشباعات المعنوية المتمثلة في الأمان والاهتمام والتقدير والامتلاك والتصرف والعطاء والمساندة والانتماء، وأيضاً الحاجة إلى الصفاء الداخلي والاستقرار والطمأنينة ضد مشاعر القلق والخوف والوحدة والعُربة والاضطراب. مع الحاجة الملحة للتخلص من الألم النفسي الناتج عن الحرمان من الميراث وتبدل المشاعر المؤلمة.

٥- جاء التعبير القصصي عن المعاناة من آثار الحرمان من الميراث يحوي كثيراً من مظاهر الصراع والاضطراب والدفاعات ضد هذا الاضطراب مثل التعويض، الازاحة، الانكار، التكوين العكسي، كردود أفعال للإحباطات ولتجنب مشاعر القلق وفقدان الأمان والاستقرار ومحاولة في إعادة التوافق النفسي المفقود والبعد عن اضطراب الواقع المعاش.

٦- احتدام الصراعات والفشل في تحقيق الرغبات والحاجات المرتبطة بالحصول على حق الميراث كان سبباً في ضعف أو عجز الأنا عن التوافق مع الواقع، حيث جاءت الطموحات والرغبات على نحو تخيلي دفاعي، تحقق فيه الحالة ما افتقدته في أرض الواقع من تحقيق لحاجاتها، كما تعكس الحالة أمومتها ومشاعرها نحو الأبناء كبديلاً لحاجاتها المفقودة.

٧- الحرمان من حق الميراث كان سبباً في معاناة العديد من المشاكل الزوجية والضغط النفسية، حيث احتدام الصراعات الداخلية التي لا تستطيع الحالة أن تفعل حيالها شيئاً سوى العدوان على الموضوع الذكري باتهامه بتهديد الاستقرار النفسي للذات.

٨- الاعتماد على التعليم والعمل كمصادر قوة تستند إليها الحالة للتغلب على إحباطاتها وصراعاتها المترتبة على حرمانها من حقها بالميراث، مع استمرار فقدان الإشباع المناسب للحاجات النفسية المرتبطة بحق الميراث من قِبَل الأهل والزوج، مما أدي إلى استمرار المعاناة واضطراب الذات وفقدان الاستقرار النفسي.

### المرحلة الثانية: مرحلة مناقشة النتائج:

لقد أمكن باستخدام اختبار تفهم الموضوع TAT الإسقاطي مع المقابلات الكليينكية الحرة الكشف عن الكثير من الاختلالات والصراعات النفسية التي تعاني منها المرأة المحرومة من الميراث، وكان التساؤل الأول في مشكلة الدراسة هو: "ما البناء النفسي للمرأة المحرومة

من الميراث؟" فجاءت استجابات الحالات الأربعة معبرة عن البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث الذي يتمحور فيما يلي:

**أولاً: صورة الذات:** تتبلور صورة الذات على نحو يفيض بمظاهر الاضطراب في الشخصية، ويمتد الاضطراب ليشمل الحياة الزوجية والأسرية. فتميزت صورة الذات بسيادة المشاعر السلبية من حزن وكآبة وانكسار وخذلان وخيبة أمل، مع سيطرة مشاعر الألم الدائم، وانخفاض تقدير الذات والإحساس بالضآلة والعجز والنقص والتقصير، مع غياب مشاعر الأمن والاستقرار في واقع تدركه الذات على نحو مُهدد ومُحبط وغير مُشبع للحاجات النفسية وحارم لحقوق الذات الأنثوي من حق شرعي ميراثي أصيل حيث:

- ١- تتأرجح الصورة السلبية للذات بين العدوانية والاستسلام، الفشل والنجاح، القوة والضعف.
  - ٢- الإحساس بالانهيار الداخلي في مواقف الضغط أو الإحباط حيث استعادة المشاعر السلبية المرتبطة بخبرة الحرمان من حق الميراث.
  - ٣- الشعور بالإنجراح النفسي بسبب الحرمان من الحقوق المادية والمعنوية من الأهل خاصة الأم والإخوة.
  - ٤- يوجد اهتزاز في أبعاد الذات أي تعدد الذوات نتيجة تعدد التوحدات بسبب فقدان اشباع الحاجات المطمئنة للذات بسبب التعرض لخبرة الحرمان من الميراث وما يصاحبها من توترات وقلق وصراعات واحباطات.
  - ٥- رفض الدور الأنثوي لارتباطه بالحرمان من حق الميراث وافتقاد القدرة على الامتلاك والتصرف بالحقوق مما جعل الأنا تعاني من الإحباط والقلق المستمر.
  - ٦- الشعور بالكراهية والعدوانية المستترة نحو الموضوع الذكري خاصة الإخوة والزوج لكونه سبباً في الحرمان المستمر من حقوق الذات ومنع استقرارها.
  - ٧- المعاناة من الصراع بين الوجود الأنثوي واللاوجود، وبين حاجات الهو المرتبطة بحق الميراث، وبين الأنا الأعلى وما يفرضه من خضوع واستسلام للموروث الثقافي للعادات والتقاليد وقانون العرف السائد بالمجتمع، حيث الشعور بعدم الاستحقاق مما أدى إلى التصدع والانكسار والشعور بالدونية ونقصان الكينونة.
- لذلك جاءت صورة الذات مُضطهدة تعاني من الضغوط النفسية وافتقاد القيمة والهوية والإحساس بالإحباط والقصور، والإحساس بالوحدة والظلم والقهر وافتقاد الحقوق والرغبة في الحصول عليها مع افتقاد القدرة على ذلك، وافتقاد المساندة والاحتواء والاعتزاز من الأهل.

**ثانياً: الصورة الوالدية: وتتمثل في:**

**أ) صورة الأب: التي جاءت بما يلي:**

- ١- تتسم بالتسلط والسيطرة والقسوة والعنف أو الطيبة لحد السلبية.
- ٢- تمثل مصدر تهديد وإحباط في بعض الحالات ومصدر محايد سلبي في حالات أخرى، مما جعل العلاقة مع الأب مضطربة وتأخذ شكل الانفصال، لعدم المسؤولية الوالدية في تأمين حقوق الذات الأنثوي، ولا يحقق السند والحماية للحقوق واشباع الحاجات.

**ب- صورة الأم: وقد ظهرت بما يلي :**

- ١- تتسم بالخضوع والاستسلام، أو السلبية والمحايدة، أو القسوة والتسلط والجمود.
- ٢- تمثل مصدر داعم أو مُحرض على الحرمان من الميراث أو مصدر محايد سلبي رغم ما تتميز به من طيبة وحنان، مما أدى إلى اضطراب العلاقة بالألم بسبب انشطار دور الأم الذي كان سبباً في الأزمة الفعلية للحرمان من الميراث، حيث تحولت من الإشباع النفسي إلى دعم وتحريض على حرمان الإشباع، مما سبب الألم النفسي الشديد في أعماق الذات المحرومة من الميراث. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ابتسام مرسي (٢٠١٠).

**ثالثاً: صورة الإخوة: وقد ظهرت بما يلي:**

- ١- تتسم بالقسوة، العنف، العجرفة، الجمود، الطمع، الأنانية، وعدم المسؤولية الأخوية.
- ٢- صورة عجزت عن المساندة في مواجهة الواقع.
- ٣- صورة تمزق أدوات الفطرة الأخوية.
- ٤- تمثل قوة كابته ضاغطة حارمة، مؤلدة للحصر والألم النفسي وتسبب شعور الخوف.
- ٥- تمثل مصدر حرمان وتهديد وإحباط لذلك فإن العلاقة مع الإخوة مضطربة أو مرفوضة وتأخذ شكل الانفصال والمعاداة، لأنهم ليس على قدر من التوافق والمحبة ولا يحققوا السند والحماية.

**رابعاً: كفاءة الأنا: لقد ظهر الأنا على النحو التالي:**

- ١- ضعيف مضطرب عاجز عن تحقيق الاستقرار النفسي للذات حيث يفتقد الإشباع للعديد من الحاجات مما يجعله يُوجه اللوم والنقد الدائم للذات، ولقد بلغ الضعف منتهاه مما أدى

إلى استخدام الدفاعات التعويضية بصورة غير سوية، ومن ثم عدم التمتع بالصحة النفسية.

٢- تمثلت موضوعات الأنا في صورة خيالية لا تلبس أن تتلاشى ويعيش معها الحرمان والفقدان من جديد في صورة دورية، فالأنا عاطل عن امتلاك الحقوق وعاجز عن مواجهة الواقع وتغييره، وبالتالي انسحب الأنا إلى الخيال ليعيش اشباعاته.

٣- شعور الأنا بالذنب حيث اتخذت صراعاته مع الأنا العليا في اتجاهين الأول: انسحاب الأنا ذات الصورة المضمحلة إلى منبعها الأصلي (الهو) فكان العقاب على كل خيبة أمل في تحقيق الإشباع للحاجات بالحصول على حق الميراث. والثاني: عقاب من الأنا العليا على المطالبة بحق الإشباع ومخالفة العادات والتقاليد التي تأصلت فيه وتعرض الذات للعقاب.

٤- افتقاد الضبط الداخلي للأفكار والشعور نتيجة الحرمان فأصبح الأنا ذو ضبط خارجي إذ تعتقد المرأة المحرومة من الميراث أن المشاكل والصراعات التي تعاني منها وطرق حلها والتغلب عليها إنما مصدرها العالم الخارجي (البيئة).

٥- المعاناة من الإحباط واليأس وفقدان الثقة في تحقق الإشباع المناسب للذات المحرومة من حق الميراث بسبب خبرة الألم النفسي من الأهل.

٦- التناقض الوجودي للأنا والازدواج الوجداني، بسبب رغبة الأنا في إثبات الوجود من خلال اعتراف الآخر بها وبحقها في الميراث.

**خامساً: الحاجات:** لقد كشفت استجابات الحالات عن الحاجات الأساسية التالية:

١- الحاجة إلى الأمن والتخلص من مشاعر القلق والخوف والألم النفسي.

٢- الحاجة إلى الشعور بالكينونة والوجود والاستحقاق.

٣- الحاجة إلى تقدير الذات والاعتبار.

٤- الحاجة إلى الانتماء وتوطيد العلاقة بالآخر.

٥- الحاجة الملحة إلى الطمأنينة والاستقرار النفسي.

٦- الحاجة إلى المساندة والدعم والاعتزاز من الأهل والزوج.

**سادساً: الصراعات:** ظهرت أشكال الصراع النفسي بين كل من الأنا والأنا العليا في صالح الهو ويتمثل ذلك فيما يلي:

١- قلق الفقدان: جاء الخوف من فقدان الموضوع الذكري أكثر وضوحًا، حيث الخوف من فقدان الإخوة بالطبيعة معهم أو فقدان الزوج وقد يرجع ذلك إلى توقع العقاب للشعور بالذنب تجاه المطالبة بحق الميراث أو عدم المطالبة به، وأيضًا نظرًا للمشاعر العدوانية تجاه الإخوة والزوج ذلك العدوان الذي يتردد على الذات.

٢- قلق المواجهة: حيث الصراع بين الأنا المتعلمة القادرة على المواجهة وتغيير البيئة لإشباع الحاجات وامتلاك الحقوق، وبين الأنا الضعيفة المُقيدة بتقاليد البيئة والعاجزة عن الحصول على حق الميراث.

٣- قلق الاستسلام: وجاء نتيجة الصراع بين الهو بحاجاته المفقودة نتيجة الحرمان من حق الميراث وبين الأنا الأعلى الخاضع لعادات وتقاليد البيئة المُشكّلة له.

٤- قلق الإشباع: حيث الحاجة إلى الإخوة كمصدر للمساندة والحماية والانتماء، يقابلها الحاجة لامتلاك حق الميراث كرسالة في تحقيق الاستقرار المادي والمعنوي، فينشأ الصراع الذي ينتهي بالشعور بالضيق والقلق.

٥- قلق العلاقة: حيث الصراع بين التعلق الأخوي الفطري والرفض الداخلي لصورة الإخوة الظالمة الحارمة لحق الميراث، مما سبب ثنائية المشاعر بين رغبة الاحتفاظ بالعلاقة ورفضها، بين الحب والكره نحو موضوع العلاقة.

**سابعًا: ميكانيزمات الدفاع:** إن الأساليب الدفاعية هي النتائج التوافقية بين جزئي الشخصية المتصارعين في اللاشعور بالحدة المناسبة. ولقد تمثلت ميكانيزمات الدفاع في التكوين العكسي، التوحد السلبي، الإنكار، الكبت، الإزاحة، النكوص، والخيال والتعويض، فقد كان ميكانيزم التكوين العكسي هو الوسيلة التي لجأت إليها حالات الدراسة خاصة عند الاقتراب من صورة الأم، والزوج، الواقع، طلبًا لإشباع الحاجات المُفْتَقدة من قِبلهم، مع كبت وإنكار الكراهية، حيث نجد استبعاد المشاعر السلبية وإظهار العلاقة الطيبة. أما التوحد فغالبًا ما كان ذكريًا كمهرب من التوحد مع الأم المُحرّضة أو المحايدة أو الداعمة للحرمان من الميراث، مما يدل على اضطراب الذات الانثوي، والرغبة في الانتماء لعالم الذكور الذي يُحقق امتلاك الحقوق وإشباع الحاجات حيث أصبح عالم الإناث هو عالم الحرمان من الحقوق ويجب الابتعاد عنه. كما جاء ميكانيزمي الإنكار، والكبت أكثر وضوحًا نتيجة لما تعانيه الحالات من إحباط وعدم القدرة على مواجهة الواقع أو تغييره للحصول على حق الميراث. أما ميكانيزم الإزاحة فيدل على عدم القدرة على إقامة علاقة تكاملية سوية مع المحيطين وخاصة الإخوة

والزوج نظرًا لشدة الألم النفسي المثار من قبلهم. وكان النكوص عند بعض الحالات دلالة على فقدان الإشباع فكلما تعرض الفرد للإحباط برز لديه حنين إلى فترات ماضية من حياته كانت خبراته فيها أكثر مسرة، وإلى أنماط ماضيه من الإشباع كانت أكثر اكتمالاً. أما الخيال والتعويض ف جاء كمحاولة لتحقيق الإشباع المفقود لحاجات ارتبطت بحق الميراث بالخيال أو التعويض باتخاذ التعليم والعمل كمجالات للإشباع المادي والمعنوي.

**ثامناً: صورة البيئة:** تبدو صورة البيئة لدى المرأة المحرومة من الميراث عدوانية حارمه مضطهدة لحقوقها مُحبطة لحاجاتها مُهددة لذاتها مغمورة في المعاناة المستمرة والتصدع السيكولوجي والتميز النوعي، تتسم بالفقر المادي والعاطفي وبالتالي لا تقوم بدورها تجاه الذات الأنثوي الضعيف التي لا يملك حياها إلا الاستسلام والألم. لذلك كان الاتجاه نحو البيئة يتميز بالسلبية مما يدل على عدم التوافق الاجتماعي، ولذلك نجد ما يلي:

١- تتسم العلاقة بين المرأة المحرومة من حق الميراث وعائلتها بالفقر والتباعد والقطيعة حيث تحمل في ثناياها عدوان وكراهية وشعورًا بالظلم والقهر والاضطهاد، كما تؤدي إلى الإحباط وعدم الإحساس بالتقدير والانتماء وفقدان الأمان والاستقرار. فهي بيئة غير آمنة وغير مساندة يسودها التصدع السيكولوجي للفطرة الأخوية والوالدية والمعاناة المستمرة.

٢- تعكس الاستجابات أن العلاقة بالعالم الخارجي هي انعكاس للعلاقة بالأهل، ولذا كان التأرجح بين اللجوء للصلمت عن المطالبة بحق الميراث وبين الإفصاح عن الحقوق بمحاولات المطالبة، ولكنها محاولات يشوبها كل المحاذير والخوف من العقاب فكان الاستسلام خير سبيل لحل هذا التأرجح. مما يدل على معاناة المرأة المحرومة من الميراث في المجتمع والخوف من نظرتة إليها إذا طالبت به.

٣- البيئة معوقة للإنجاز وتحقيق الطموحات المادية والمعنوية، مُعادية وغير مُشبعة لحاجات الامتلاك للحقوق والاستقلال والتصرف والعطاء للأبناء.

وهذا ما أوضحته دراسة سلوى المهدي (٢٠٠٦)، دراسة ابتسام مرسى (٢٠١٠)، دراسة Mustafa S, (2011)، ودراسة منار عبد الحليم (٢٠٢٣).

أما التساؤل الثاني للدراسة فكان هو: " هل يختلف البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث باختلاف المستوي التعليمي والعمل الخارجي؟"

وقد كشفت نتائج الدراسة أن المستوى التعليمي وممارسة العمل الوظيفي خارج المنزل يعملان على زيادة ادراك المرأة لذاتها ولحقوقها ومقارنة ذلك بواقعها في مجتمعها، كما أن



لهما تأثير على الاضطرابات النفسية للحرمان من حق الميراث ومساعدة في التغلب على الآثار السلبية للحرمان على المحرومات من الميراث، نظرًا لزيادة الوعي بتلك الآثار والإدراك الايجابي للمشكلات وطرق التغلب عليها وبذل الجهد للتخفيف من حدتها. حيث أظهرت اسقاطات الحالات ذات المستوى التعليمي المرتفع وذات العمل الخارجي اختلالات واضطرابات نفسية أقل حدة من الحالات غير المتعلمة وغير العاملة. بالإضافة إلى الإصرار والتمسك بالمطالبة بحقوقهن الميراثية بدرجة أعلى من نظرائهن غير المتعلمات وغير العاملات. وقد اتسق ذلك مع دراسة (سلوى المهدي، ٢٠٠٦) فيما يخص الجانب التعليمي. ويمكن تفسير ذلك بأن المرأة المحرومة من الميراث تتخذ من التعليم والعمل دروعًا واقعية تساعدها في التغلب على المشاعر السلبية التي تعانيتها حيث تجد فيهما نوعًا من التعويض عن مشاعر العجز والضعف والنقص وعدم التقدير التي تعاني منها فنجدها تتطلع إلى طموح دراسي أو مهني تُعوض به الاحتياج المادي والمعنوي كما تُعوض به ضالة الدور الأنثوي في الحصول على حقوقه واشباع حاجاته وتحقيق طموحاته المادي والمعنوية، فعندما تستشعر ضعفًا في إنجاز دورها في الامتلاك والعطاء ركزت بكل طاقتها على أداء دور آخر لكي تحرر نفسها من ضعفها وتتكبره، بل ازاحت كل تطلعاتها بعيدًا عن الدور الذي استشعرت فيه اهدارًا لقيمتها فالإنجاز المهني أو التعليمي يحقق لها المكانة الشخصية وأن كانتا لا تقارنا بالحصول على حق الميراث والمكانة والتقدير من الأهل، فبعض الحالات لا يؤلمها الاحتياج المادي للميراث بقدر ما هو احتياج معنوي للمساندة والدعم والتقدير والاعتبار من الأهل الأم والأخوة، ولا يُغني عن تلك الحاجات شيئًا، لذلك يبقى موقف الأهل بشأن الميراث بؤرة ألم عميقة في نفس المرأة المحرومة من ميراثها تستدعيها في كل موقف ضاغط أو مُحبط وتزيد من معاناتها.

### مناقشة عامة للنتائج:

لعل ما توصلت إليه هذه الدراسة والتي اتفقت فيها مع بعض الدراسات السابقة يوضح أن المرأة المحرومة من الميراث تعاني من الاضطهاد في مجتمع لا يعترف إلا بالعصبية القبلية لصالح الذكور متخذًا من العرف الاجتماعي ما يحقق مصلحته الذاتية واشباع حاجته للهيمنة الذكورية رغم اختلاف البيئات، فكان الحرمان من الميراث منتشرًا في المجتمع الريفي والصعيدي والبدوي، حيث التشابه بين البيئة الريفية والصعيدية في الخصائص الطبيعية والبشرية والاجتماعية وخضوعهما لسيادة قانون العرف العسبي القبلي الذكوري مما أدى لمنع

المرأة من امتلاك حقها بالميراث و"تبرير" العدوان عليه بالرغبة في الحفاظ على ممتلكات العائلة والتي أساسها هو الطمع وحب الامتلاك والرغبة في السيطرة واستمرار الهيمنة الذكورية، أما في البيئة البدوية فكانت طبيعتها من عدم الثبات والاستقرار سبباً في منع المرأة من الميراث، ووافق ذلك الذات الذكورية فكان "الإنكار" وعدم الاعتراف بوجود الميراث من الأساس، وشكّل ذلك قانون العرف السائد بالمجتمع البدوي، بينما كان حرمان المرأة من الميراث بنسبة قليلة في المجتمع الحضري الذي استغل تطبيق نفس العرف دون وجود منهج العصبية القبلية، فرغم التمدن والانفتاح الثقافي إلا أن بعض الأسر تتخذ لها عرفاً في منع حق الانثى بالميراث بنفس "التبرير" السائد في البيئة الريفية والصعيدية. اختلفت البيئات والعرف واحداً ويصب في صالح تحقيق الهيمنة الذكورية على ممتلكات العائلة لإشباع نفس الدوافع والرغبات الذكورية على حساب اشباع الحاجات الأنثوية للحقوق الميراثية.

ويتضح جلياً أن حرمان المرأة من الميراث هو نتيجة لتنشئة أسرية واجتماعية غير سوية قائمة على التمييز في إعطاء الحقوق وإشباع الحاجات، واتباع عُرْف سائد يُدعم ذلك التمييز بين الذكور والإناث، حيث تبيّن نتائج الدراسة أنه بالرغم من اختلاف أساليب التنشئة وتنوعها بين الازمالة في البيئة الريفية والبدوية والقسوة والتسلط في البيئة الصعيدية، والعطف والرعاية في البيئة الحضرية، إلا إنها اجتمعت على اسلوباً واحداً في المعاملة مع حق الميراث وهو التمييز تحت سيادة العُرف بحرمان الأنثى من أجل إعطاء الذكر بنفس مبرر الحفاظ على الممتلكات، فالعرف واحداً في التعامل مع حقوق الإناث بالميراث حتى وان تعددت البيئات واساليب التنشئة، والهدف واحد وهو تحقيق الهيمنة الذكورية، فكانت المخالفة لحكم الشرع بشأن الميراث واحدة ومستمرة.

لذا نجد المرأة في كل هذه المجتمعات خاضعة خضوعاً تاماً لهذه الأعراف ولا تملك حق التمرد عليها وإلا ستلقى العقاب من المجتمع، ذلك العقاب الذي يترد إلى الذات، فالحرمان من حق الميراث يرتبط بحالة إحباط ناتجة عن حرمان اجتماعي للمرأة من إشباع حاجاتها وامتلاك حقوقها في ظل تنشئة خاطئة أو ناقصة ترفض الاعتراف بمطالب وحاجات الذات الأنثوية ودوافعها لامتلاك حق الميراث، فبدلاً من إشباعها تقوم بقمعها ومحاولة القضاء عليها بمبررات عُرفية تدعم الهيمنة الذكورية وهو ما يؤدي إلى شعور المرأة بإحباطات نفسية تدفعها إلى كبت تلك الدوافع والحاجات في اللاشعور ولكن سرعان ما تندفع إلى الخارج لتصطدم بالتعارض مع (الأنا الأعلى) المتشكل بثقافة الأعراف العصبية القبلية. مما يؤدي

إلى الصراعات واضطراب البناء النفسي. وهذا ما يُفسر عدم مطالبة بعض النساء بحقوقهن في الميراث واستسلامهن للواقع.

ويتضح معاناة المرأة المحرومة من الميراث من عدوانية شديدة من الإخوة الذين يمثلون مصدر التهديد والقوة لفرض الحرمان من حق الميراث محاولون الاستحواذ عليه، مما يسبب تمزيق الفطرة الأخوية بينهم. وكانت محاولاتها للمطالبة بحق الميراث بدافع رغبتها في تحقيق حاجاتها المادية والمعنوية ولكن سرعان ما تخفت هذه الرغبة بوجود عائق العُرف المجتمعي وانصراف الإخوة عنها. فتشعر المرأة بالوحدة وعدم الأمان وفقدان الثقة والخذلان مما يؤدي إلى اضطراب عميق الجذور، واضطراب البناء النفسي الحادث هنا هو تعبير عن حالة الاحباط الذي تعانيه المرأة نتيجة للحرمان من اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية المرتبطة بحق الميراث.

ومن ثم فإن البناء النفسي للمرأة المحرومة من الميراث يتسم بالاضطراب والتصدع، حيث الشعور بفقدان القيمة وعدم التقدير وفقدان الأمان والاستقرار والانتماء والحرمان من المساندة والاحتواء والشعور بالوحدة والخذلان والانكسار من الأهل مصدر الوجود والحماية، مما يؤدي إلى تعرضها للعديد من الضغوط النفسية والصراعات الانفعالية، وصعوبة التعامل والتفاعل الاجتماعي السوي، وضعف الأنا مما يجعلها دائماً في محاولات لاجتياز أزماتها ولكن دون جدوى، كما أن عدم قدرة الأنا على مواجهة الواقع وتغييره مع الشعور بالعجز والدونية، يُولد الصراعات التي تفشل الذات في التحكم فيها وحلها، فتشعر بالنقص والضالة السيكولوجية وتعاني القلق والإحباط واليأس والاكتئاب والتشاؤم وخيبة الأمل وفقدان الثقة في النفس والآخرين، وتدرك البيئة بوصفها خطراً بل ومُعادية ومُهَددة ومُحِبطة لها. وقد شكلت محك هام لاضطراب العلاقة بالواقع، مما يُفسر استعادة بعض الحالات لذكريات خبرة الحرمان من الميراث وما ارتبط بها من مشاعر سلبية في المواقف المُحِبطة والمؤلمة.

وفي ذلك تُخفي المرأة المحرومة من الميراث ما لديها من مشاعر سلبية باستخدام الميكانزمات الدفاعية وخاصة التكوين العكسي، حيث تُظهر واقعاً عكس ما تعانيه لثُخفي وراءه كل الكراهية والرفض للواقع الحارم، وأحياناً إنكار لذلك الواقع وكبت حاجتها المفقودة لحقها في الميراث تجنباً لمواجهته والاصطدام بالعقاب، أو تعويض المفقود في مجالات أخرى، أو الرغبة في التوحد مع الدور الذكري للحصول على الحقوق المفقودة. ومع كل تلك الحيل تعيش صراعاً بين رغبتها في امتلاك حقها بالميراث وخوفها من عواقب المطالبة سواء

كانت المطالبة مباشرة أو بوسيط أو بالقضاء، وسواء كان العقاب بالقطيعة مع الأخوة أو العداة أو نظرة المجتمع السلبية. ويكون الحل المناسب هو الاستسلام للواقع الحارم وكبت الحرمان والآمه، ومحاولة الهروب إما تجنبًا لخطر وعقاب مفترض كالقطيعة مع الأهل والدخول في معارك وصراعات دائمة مع الإخوة، أو الهروب لطمأنة بالخيال أو لإشباع بديل في واقع آخر برفع تقدير الذات في مجال آخر كالتعليم والعمل أو رعاية الأبناء حيث تستطيع الذات أن تتواصل مع ما يُحقق إشباعًا لحاجاتها وتتخلص من مشاعر الإحباط والقلق وفقدان المدد للذات، وتستشعر في ظلهم بالتعويض لحقوقها المفتقدة في البيئة العائلية.

وينسحب ذلك إلى الحياة الزوجية والأسرية فتُخفق المرأة المحرومة من الميراث في التوافق، إذ تصبح صورة الزوج مماثلة لصورة الإخوة كمصدر للضغط والتهديد وإثارة الألم النفسي، رغم إدراكه لأعراف المجتمعات العصبية القبلية المُدعمة لحرمان المرأة من الميراث وإيمانه بها. إلا أن موقفه من الزوجة وحرمانها يصب في صالح تحقيق الهيمنة الذكورية، حيث استمرار ممارسته للضغوط على الزوجة لحرمانها من الميراث كوسيلة عقابية يستخدمها في الخلافات الأسرية لتحقيق نصرته الذكورية في تلك الخلافات، بالإضافة إلى أن المجتمع الذكوري يرغب في الحصول على كل الحقوق المادية والمعنوية من جانب زوجته وعائلتها دون نقصان وذلك إشباعًا لحاجاته إلى التقدير والاعتبار وأيضًا الإشباع المادي، ولكن عندما يكون والدًا لأنثى أو أخًا لها فإنه يفضل تطبيق الأعراف الاجتماعية في عدم إعطائها حقها بالميراث حفاظًا على الملكية والسيطرة، إذن هو في كل الحالات يرغب في الامتلاك والكسب من مبدأ تعددت الطرق والغاية واحدة.

ولا يمكن أن نغفل دور الأم الذي تنوع بين السلبية والمحايدة أو التحريض أو الدعم لحرمان ابنتها من الميراث، لذلك جاء إدراك صورة الأم على نحو يعكس خلل وتفكك في مستويات العلاقة بالآخر حيث امتدت صورة البيئة القاسية الحارمة والمُحِبطة إلى الأم فأفقدتها وجودها وغابت عن أمومتها واختفى عطاؤها وحنانها فكانت بمثابة الحاضر الغائب، فالأم هي نتاج لنفس الثقافة الاجتماعية الذي تُدعم حرمان الأنثى من الميراث فتغلغلت في بنائها النفسي والاجتماعي والثقافي والقيمي، فالمرأة التي تعيش داخل نطاق الثقافة الريفية والصعيدية والبدوية وبعض المجتمعات الحضرية تتبنى بدورها الفكر القبلي المنحاز للرجل، فهي التي تحمل الإرث الذكوري، وتلقنه لأولادها، وهي التي تحرض أولادها على حرمان أختهم من الميراث، وهي التي تعلم بناتها أن المطالبة بالميراث عيبًا لأن هذه المطالبة تُفقد دعم

إخوتها لها في مواجهة زوجها. وقد حُرمت الأم من الميراث قبل أن تحرم ابنتها وعانت نفس المشاعر المؤلمة لذلك الحرمان ولكنها استسلمت مسبقاً وقررت تعويض ذاتها بحكر الميراث على ابنائها الذكور باعتبارهم الامتداد الذكري للذات الأنثوي المحروم، دون الاعتبار لذات الابنة الأنثى فكان استمرار سيناريو الحرمان، وعليه عبرت حالات الدراسة عن فقدان المساندة من قبل الأم بشأن الحصول على الميراث.

**والخلاصة** فإن نتائج هذه الدراسة تبين ما تعانيه المرأة نتيجة حرمانها من حقها بالميراث وما يترتب عليه من اضطرابات نفسية واجتماعية وأسرية تجعلنا بحاجة ماسة إلى أن يتغير وعي وثقافة المجتمع كله بكافة فئاته وطبقاته ليدرك أن حصول المرأة على ميراثها جزء من القيم والمبادئ التي يجب أن تُؤسس بالأعراف الاجتماعية ويدعمها التعاليم الدينية بأحقية المرأة في الميراث شرعاً ولا يحق لأحد مخالفة ذلك لتحقيق أهداف ومصالح قبلية، حتى لا تبقى حقوق المرأة في الميراث حبيسة قوانين الأعراف البائدة، وهذا يتطلب من كل المؤسسات الدينية والقضائية والإعلامية التصدي لظاهرة حرمان المرأة من الميراث والتوجيه المستمر بأحقية كل فرد في الميراث وغرس الوعي الديني في نفوس الآباء والأمهات بضرورة عدم التمييز في الحقوق بين الأبناء في حياتهم ولا التوصية بشيء فيه ظلم لبعضهم بعد الممات، وأن يحمي الأب حقوق ابنته في حياته إذا شعر بطمع أبناؤه الذكور في حقوق شقيقاتهم. كما يجب أن يكون لدى المرأة الوعي بحقها والجرأة في المطالبة به والحصول على ميراثها، وهذا بدوره يتطلب حملة توعية متكاملة بحقوق المرأة في الميراث. وعلى الإخوة أن يتقوا الله في اختهم الأنثى وفي حقها الذي أوصى الله تعالى به، فلا قيمة لمال أو ممتلكات تزرع الحقد وتنتشر مشاعر البغضاء والكراهية بين الأشقاء وتسبب شعوراً بالظلم والخذلان لأنثى، فالمرأة المحرومة من الميراث تعاني من أزمة تمزق الكيان النفسي العائلي وحق الميراث بالنسبة للمرأة هو حق امتلاك الأثر من الوالدين الذي تعنتر به وتقخر بتقديرهم لها فيه بل وتحافظ عليه لإعطائه لأبنائها ليمتد الأثر بين الأجيال، فلا يصح أن ندع الامتداد للحرمان من ذلك الحق وامتداد آثاره السلبية للأجيال القادمة.

وبعد، إن ما ورد في هذا البحث هو سعة جهدي فإن أصبت فمن عند الله عز وجل وإن أخطأت فمن الشيطان ونفسي وعجزي عن الكمال، فإن الكمال لله وحده، والله أسأل الهدى والسداد. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب.

## المراجع

إبتسام مرسي محمد (٢٠١٠). الذمة المالية للمرأة بين الشريعة والواقع. دراسة انثروبولوجية، رسالة دكتوراه، قسم اجتماع كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

ابراهيم عبد الرافع السمذوني، منال رجب عبد الله عبد الجليل (٢٠٢١). أسباب حرمان المرأة من ميراثها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بجامعة الأزهر، ودور المؤسسات التربوية في التغلب عليها. **مجلة التربية**، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ع ١٩٢، ج ٤، أكتوبر.

إجلال محمد سري (٢٠٠٠). **علم النفس العلاجي**. ط٢، القاهرة: عالم الكتب.

أحمد موسى كرزيم (٢٠١٨). البروفيل النفسي لمرضى الاكتئاب الرئيسي - دراسة اكلينيكية. رسالة ماجستير صحة نفسية مجتمعية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا.

أسعد رشيد هفن (٢٠١٠). الاستقرار النفسي لدى طلبة جامعة دهوك. **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**، مج ١٠، ع ٢٤.

اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة (٢٠١٢). المرأة وحق الميراث. المشروع الإقليمي لتمكين المرأة، **الوكالة الكندية للتنمية الدولية**، النسخة الثانية.

جمال عبد الحميد جادو؛ أحمد على المعمري (٢٠١٧). البناء النفسي وأساليب التفكير لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة القصيم - دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة كلية التربية**، جامعة اسبوط، مج ٣٣، ع ٥٤، يوليو، ٢٤٢-٣١٧.

حسين عبد الفتاح الغامدي (٢٠٠٠). **المحاضرة الرابعة مدرسة التحليل النفسي - أولاً نظرية فرويد في التحليل النفسي**.

[https://en.wikipedia.org/wiki/Freud%27s\\_pschoanalytic\\_theories](https://en.wikipedia.org/wiki/Freud%27s_pschoanalytic_theories)

راضية صويط، سوماية بوروح (٢٠١٧). الحرمان العاطفي وتأثيره على التوافق النفسي لدى الطفل المسعف من وجهة نظر المربيات - دراسة ميدانية على عينة من المربيات - مؤسسة الطفولة المسعفة - جيجل. **مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس التربوي**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

سعيدة دالع، ذهبية أوموسى (٢٠١٩). حرمان المرأة من الميراث بين الهيمنة الذكورية والتنشئة الاجتماعية. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مج ١١، ع ٢٤، ١٣-٢٤.

- سلوى محمد المهدي (٢٠٠٦). ميراث المرأة في صعيد مصر بين الواقع والمأمول. *المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط*. ٢٠٤، يناير، ٢٨٤-٣٣٥.
- سليمان ثاني كيبا (٢٠١١). حالات زيادة المرأة على الرجل في الميراث- دراسة مقارنة. رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم الفقه وأصوله، دولة ماليزيا.
- سيد محمد غنيم (١٩٧٢). *سيكولوجية الشخصية - محدداتها، قياسها، نظرياتها*. الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، القاهرة: دار النهضة العربية.
- عادل عز الدين الأشول؛ محمد سعد حامد؛ كريستين سامي نجيب (٢٠١٦). الخصائص السيكومترية للبناء النفسي للمراهقات غائبات الأب. *مجلة الارشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس*، ٤٥٤، يناير، ٤٨١-٥٢٣.
- عاطف عثمان الأغا؛ ختام اسماعيل السحار (٢٠٠٥). الانتفاضة وأثرها علي البناء النفسي لشخصية الطفل. *بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثاني، الطفل الفلسطيني متحديات الواقع وطموحات المستقبل، المنعقد بكلية التربية في الفترة ما بين ٢٢-٢٣/١١/٢٠٠٥، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين*.
- عبادة باسم رداد (٢٠١٧). *التدابير الشرعية والقانونية للحد من ظاهرة حرمان المرأة من الميراث. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين: دار الفكر والنشر*، ٥٤-٦٢.
- عبد الباسط حسن (١٩٧٦). *أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهيب*.
- فطيمة ونوغي (٢٠١٤). أثر سوء التوافق الزوجي في تكوين الميل إلى الأمراض النفسية لدى المرأة. *رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، جامعة محمد خضير*.
- كامل محمد عويضة، ومحمد رجب البيومي (١٩٩٦). *علم نفس الشخصية، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية*.
- لندزي هول (١٩٦٩). *نظريات الشخصية. ترجمة فرج وأخرون، ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية*.
- ماهر محمود عمر (١٩٩٢). *المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، ط١، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية*.
- محمد السعيد مصيطفى (٢٠٢٠). أسباب المنازعات في الموارد وطرق علاجها. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، مج١٢، ع٢*.
- محمد جاسم العبيدي (٢٠٠٩). *مشكلات الصحة النفسية- أمراضها وعلاجها*. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٩٣-٩٤.



- محمد خليل؛ إبراهيم عليان (١٩٩٩). البناء النفسي لدى مسيئي استخدام المحمول. المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة.
- مدحت محمد أبو النصر؛ منال البارودي (٢٠١٥). البناء النفسي والوجداني للقائد الصغير، ط١، القاهرة: دار الكتب المصرية والمجموعة العربية للتدريب والنشر.
- منار عبد الحليم ناصر (٢٠١٦). النزاعات العائلية وقضايا الموارث دراسة اجتماعية في الريف المصري. رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب جامعة طنطا.
- منار عبد الحليم ناصر (٢٠٢٣). ميراث المرأة بين التشريعات والواقع الاجتماعي. المجلة العلمية، كلية الآداب، جامعة طنطا، ع ٥١.
- منى خالد مكي (٢٠١٢). ميراث المرأة في الإسلام والشبهات المثارة حوله والرد عليها د. مجلة الشريعة والقانون، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة إفريقيا العالمية، ع ٢٠، أغسطس ١٦٧ - ٢١٥.
- نجلاء سعد كريم (٢٠١٧). حرمان المرأة من الميراث في العرف الليبي من المنظور القبلي والفقہ المالكي- دراسة حالة ليبيا المنطقة الوسطى. كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، جمهورية إندونيسيا.
- نهى جمال عبد الحفيظ؛ طريف شوقي فرج (٢٠٢٠). الأسس النفسية المفسرة للعنف ضد الزوجة ودور ضبط الذات فيها. مجلة الدراسات النفسية المعاصرة، مج ٢، ع ١٤، مارس، ٢٥ - ٤٦.
- نور الهدى عمر المقدم (١٩٩٨). البناء النفسي للمرأة المحرومة من الإنجاب وعلاقته بالمستوى التعليمي والعمل- دراسة كينيتيكية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، مج ١٢، ع ١٤، يوليو، ٣٨٧ - ٤١٥.
- نوفل نوفل (٢٠١٤). تأثير الأسرة في صحة الطفل النفسية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٣٦، ع ٦.

Edralin, D, M., Tibon, M, V. & Tugas, F, C. (2015). Initiating Women Empowerment and Youth Development through Involvement in Non-Formal Education in Three Selected Parishes: An Action Research on Poverty Alleviation. *DLSU Business & Economics Review*. 24 (2), 108-123.

Mustafa S.(2011), Rules and Practices of Womens, Inheritance Rights in Islam: Bangladesh Perspective ,Senior Lecturer & Coordinator Law Department Bangladesh University, Bangladesh.

<https://www.cribfb.com/journal/index.php/ijibm/article/view/245/312>

Sarhad J. Agric & NIAZ MUHAMMAD (2011). Inheritance in property: A gender based discriminatory practice in rural areas of tangi, district charsadda, Institute of Social Work, Sociology and Gender Studies, University of Peshawar, Peshawar – Pakistan . Vol.27, No.1, 143.

[https://www.aup.edu.pk/sj\\_pdf/INHERITANCE%20IN%20PROPERTY%20A%20GENDER%20BASED%20DISCRIMINATORY.pdf](https://www.aup.edu.pk/sj_pdf/INHERITANCE%20IN%20PROPERTY%20A%20GENDER%20BASED%20DISCRIMINATORY.pdf)

Seginer, R. (2009). Future Orientation: Developmental and Ecological Perspectives , New York: Springer Series, 1-258.

Shilling & Louis (1984 ). perspectives counseling theories on prentice – Hall inc – N.J.

#### مواقع الانترنت :

- الجازية الهمامي: العنف الأسري في بلدان المغرب العربي [www.karamah.org](http://www.karamah.org)
- ٢٢٣ ألف قضية ميراث تنتظرها المحاكم سنويًا  
<https://www.elbalad.news/3041973>
- التعداد الزراعي في مصر لعام ٢٠٠٠  
<https://www.elwatannews.com/news/details/2531775>
- حرمان الإناث من الميراث من عادات الجاهلية (٢٠١٤). مجلة الاقتصاد الإسلامي، موجودة على شبكة الانترنت بتاريخ ١٠/١١/٢٠٢٠ على الرابط التالي:  
[www.aliqtisadlislamj.net](http://www.aliqtisadlislamj.net)